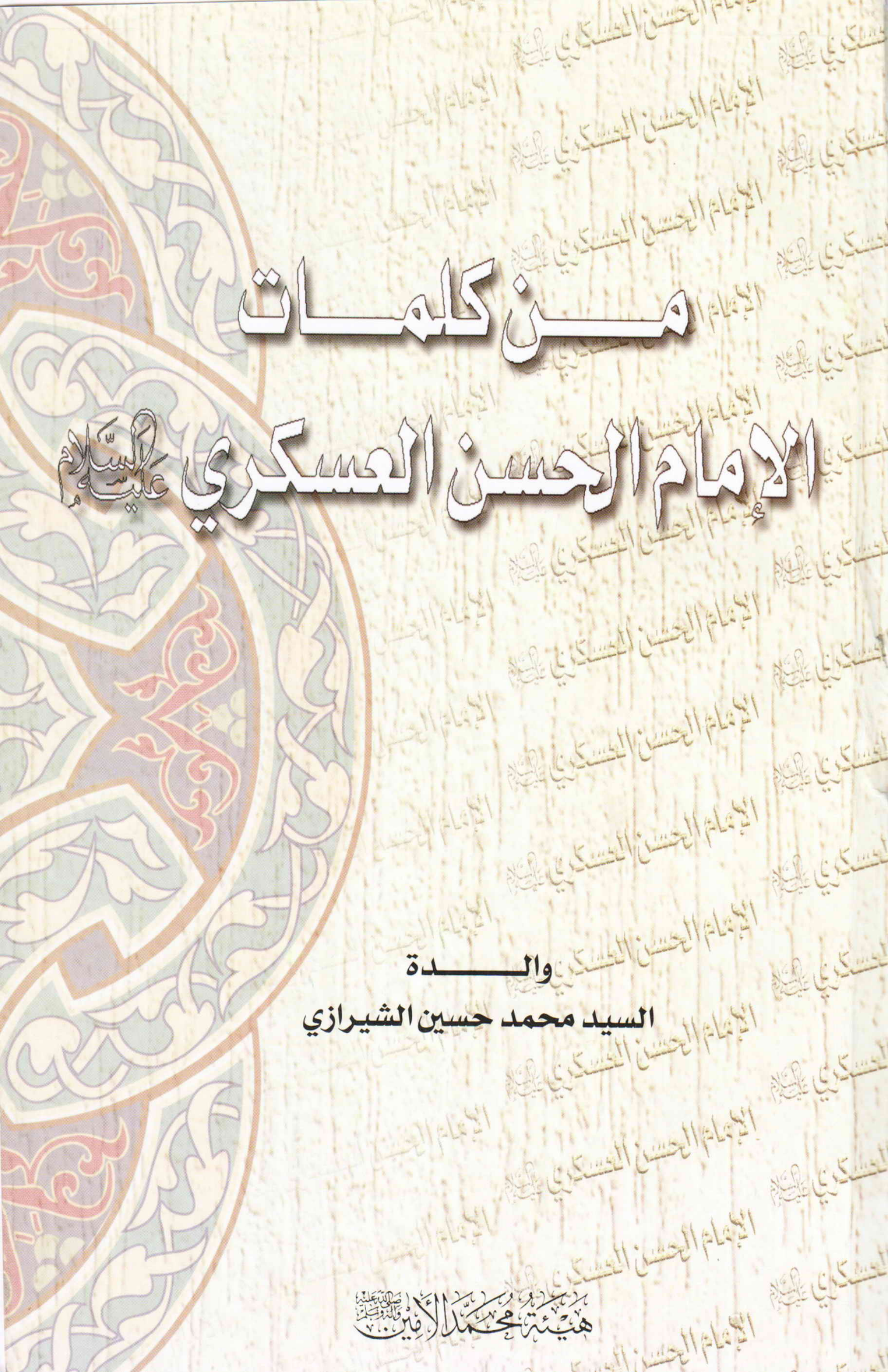


من كلمات الإمام الحسن العسكري عليه السلام

والدة

السيد محمد حسين الشيرازي

هيئة محمد الأمين صلى الله عليه وآله وسلم

من كلمات

الإمام الحسن العسكري عليه السلام

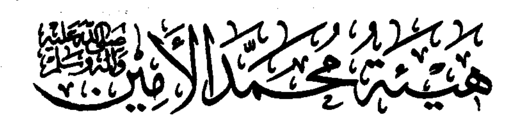


والدة

السيد محمد حسين الشيرازي

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

اياك نعبد واياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم ولا الضالين

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلمات هي مجموعة الألفاظ ذات المعاني ، والتي تخرج من فم الإنسان مع الهواء المنطلق من الرئتين .

وهي على ثلاثة أنواع أساسية : اسم (وهو ما لم يقترن بزمن) وفعل (وهو المقترن بزمن) وحرف (وهو الرابطة بين الكلمات الأخرى . .) .

والكلام هو مفتاح شخصية المتكلم وهذا ما جاء في الحديث الشريف الوارد : (المرء مخبوء تحت لسانه)[1] . أي أن عقله وقلبه وعلمه ومعرفته ، وربما حياته وظروفه وتربيته يمكن لك أن تعرفها من خلال حديثه .

فكلام كل منا نابع من أعماق ذاته وخفايا شخصيته وأعالي فكره ، وهو صفة المتكلم ـ كما يقال في الأمثال ـ فكلمات العلم نأخذها من العلماء ، وكلمات الحكمة من الحكماء وكذلك العكس .

وفضل الكلام ، كفضل المتكلم ، ولذلك ورد في الحديث الشريف إن (فضل كلام الله على بقية الكلام كفضل الله على بقية المخلوقات) . ومن هنا جاء القرآن الكريم وهو كلام الله سبحانه حيث ألقاه إلى عبده المفضل والمقرب المصطفى محمد ﷺ فليس مثله كلام قط في أي مجال من المجالات كافة .

---

١ - نهج البلاغة: قصار الحكم ١٤٨.

وكذلك كلمات وأقوال وأحاديث الرسول الأعظم ﷺ التي هي فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق ـ جل وعلا ـ وهذا شأن أصحاب الشأن والتصرف في الكون أئمتنا من آل البيت الأطهار ﷺ الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بلسان الذكر الحكيم.

وهم الأنوار المتعاقبة في سورة النور المباركة ﴿نور على نور﴾[1] أي إماما بعد إمام.. فكلامهم نور ومنطقهم ضياء وحديثهم أحلى من العسل المصفى، وأشهى من الشهد المزعفر وأطيب من الطيب.

وهذه كلمات نورانية رائعة إختارتها المؤلفة الفاضلة والدة السيد محمد حسين الشيرازي وهي من أحاديث الإمام الحادي عشر الحسن العسكري ﷺ والد أمام العصر والزمان الحجة بن الحسن ﷺ وأرانا طلعته البهية وجعلنا من المستشهدين بين يديه والشاهدين لدولته العادلة القوية.

وقد ارتأينا طباعة الكتاب تعميما للفائدة نسأل الله التوفيق والقبول.

مركز الرسول الأعظم ﷺ للتحقيق والنشر
بيروت لبنان ص ب ٥٩٥١ / ١٣

---

١ - سورة النور: ٣٥.

الإهداء

إليك . . يا ريحانة رسول الله

إليك . . يا بضعة نبي الله

إليك . . يا زوجة ولي الله

إليك . . يا أم الحسنين

إليك . . يا أم الأئمة الأطهار

إليك . . يا سيدة نساء العالمين

إليك . . يا فاطمة الزهراء

اقدم هذه المجموعة العطرة من كلمات ولدك الإمام الحسن العسكري ﵇ وكلي رجاء أن تتقبليها بقبول حسن .

المؤلفة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين آمين رب العالمين.

.. بعد أن وفقني الله لجمع مجموعة من كلمات الإمام الحسين ﷺ رأيت أن اسأل الله عزوجل كي يوفقني في جمع ما تيسر لي من كلمات الإمام الحسن العسكري ﷺ وذلك أداء لبعض الواجب أمام هذا الإمام الهمام.

علماً بأن هذه الكلمات والروايات نور كما ورد في زيارة الجامعة الكبيرة: (كلامكم نور) وهي مدرسة متكاملة تضمن لمن عمل بها خير الدنيا والآخرة.

وقد رتبت الكتاب على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: نبذة مختصرة عن حياة الإمام العسكري ﷺ.

الفصل الثاني: من كلمات الإمام العسكري ﷺ.

الفصل الثالث: الملحقات.

وفي الختام اسأل الله التوفيق والقبول وأن ينفع بهذا الكتاب المؤمنين، إنه قريب مجيب.

قم المقدسة

والدة السيد محمد حسين الشيرازي

الفصل الأول

نبذة مختصرة

عن حياة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)



الإمام العسكري عليه السلام في سطور

الاسم الشريف: الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

الأب: الإمام علي الهادي عليه السلام.

الأم: السيدة سليل[١]، ويقال لها: حديث[٢]، حديثة[٣]، الجدة، سوسن[٤]، حريبة[٥].

الأجداد الطاهرون: الإمام محمد الجواد، بن الإمام علي الرضا، بن الإمام موسى الكاظم، بن الإمام جعفر الصادق، بن الإمام محمد الباقر، بن الإمام علي السجاد، بن الإمام الحسين، بن الإمام علي بن أبي طالب، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

كنيته: أبو محمد[٦]، وكان يعرف بابن الرضا[٧] أيضا.

ألقابه: العسكري، الزكي، الهادي، التقي، السراج، الصامت، المرضي، الرفيق، المضيء، الشافي، الفاضل، الميمون، الطاهر، النقي، الأمين، الصادق، العلام، الشفيع، المهتدي، الموفي، السخي، المستودع، النادب، المعطي، الناطق عن

---

١ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٣٨.

٢ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٣٦.

٣ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٣٥.

٤ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٣٦.

٥ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٣٧.

٦ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٣٦.

٧ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٣٦.

الله، المؤمن بالله، المرشد إلى الله، ولي الله، خزانة الوصيين.

محل ولادته: دار أبيه عليه السلام في المدينة المنورة.

زمان ولادته: يوم الجمعة في الثامن من شهر ربيع الثاني عام ٢٣٢ الهجري[١]، وقيل: في العاشر من هذا الشهر، وقيل: في الليلة الرابعة منه. قال الشيخ الحر العاملي:

مولده شهر ربيع الآخر وذاك في اليوم الشريف العاشر

في يوم الاثنين وقيل الرابع وقيل في الثامن وهو شائع[٢]

أوصافه: بين السمرة والبياض[٣]، أعين، حسن القامة، جميل الوجه، جيد البدن، له جلالة وهيبة[٤].

ولده: الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

زوجته: السيدة نرجس، وهي مليكة بنت يشوعا بن قيصر الروم، وأمها من ولد الحواريين تنسب إلى وصي المسيح عليه السلام شمعون.

إخوته: محمد، الحسين، جعفر[٥].

محل إقامته: جاء مع أبيه الإمام الهادي عليه السلام إلى سامراء المقدسة وبقي فيها حتى يوم استشهاده عليه السلام.

بوّابه: أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري[٦].

ملوك عصره: المعتز، المهتدي، المعتمد.

بعض أصحابه: الشيخ أبو علي احمد بن اسحاق الأشعري، احمد بن محمد

---

١ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٣٦.

٢ - منتهى الآمال: ج٢ ص٦٤٩.

٣ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٣٨.

٤ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٣٢٦.

٥ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٣١.

٦ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٣٨.

المطهر، أبو سهل إسماعيل بن علي إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت، محمد بن صالح بن محمد الهمداني[١].

مدة عمره الشريف: ٢٨ سنة[٢].

مدة إمامته: ٦ سنوات[٣].

نقش خاتمه: «سبحان من له مقاليد السماوات والأرض»[٤].

اعتقاله: حبس أكثر من مرة، وعاش فترة من عمره الشريف في سجون الحكام الثلاثة الظالمين، وكانوا يضيقون عليه في السجن.

استشهاده: يوم الجمعة الثامن من شهر ربيع الأول عام ٢٦٠ للهجرة[٥]، وقيل: الأربعاء، وقيل: الأحد[٦].

قاتله: المعتمد العباسي.

قبره: دفن بجوار أبيه الإمام الهادي ﷺ في داره بسامراء المقدسة[٧] حيث مرقده الآن.

---

١ – منتهى الآمال: ج٢ ص٦٨٧-٦٩٠.

٢ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٣٧.

٣ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٣٦.

٤ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٣٨.

٥ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٣٦.

٦ – منتهى الآمال: ج٢ ص٦٨٠.

٧ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٣٦.

لمحة عن أحواله الشخصية عليه السلام

والدته المكرمة عليها السلام

أما أمه الكريمة؛ فكانت أفضل نساء عصرها، من السيدات الزاكيات في عفتها وورعها وطهارتها.. ويقول الرواة: إنها كانت من العارفات الصالحات وقد أثنى عليها الإمام علي الهادي عليه السلام ثناءا عطرا وأشاد بمكانتها وسمو منزلتها فقال: (سليل ـ وهو اسمها ـ مسلولة من الآفات والأرجاس والأنجاس) وكفى بها فخرا وشرفا، أنها لم تلوث بالأرجاس والأدناس ولا بما يشين المرأة وينقصها في شرفها وعفتها، واختلف الرواة في اسمها الكريم فقالوا: سليل، سوسن، حديثة، حريبة[١]. والظاهر انها كانت تسمى بجميع هذه الأسامي.

مكان وزمان الولادة

واختلف المؤرخون في المكان الذي حظي بولادة الإمام عليه السلام فقال بعض في المدينة المنورة وقال آخرون في سامراء.

كما اختلفوا في الزمان الذي ولد فيه الإمام عليه السلام فقالوا: ولد سنة ٢٣٠ هـ في شهر ربيع الأول، وقالوا: ولد سنة ٢٣١ هـ، وقالوا: ولد سنة ٢٣٢ هـ، وقالوا: ولد سنة ٢٣٣ هـ[٢]. ولكن وردعن أبي محمد الحسن بن علي العسكري الثاني عليه السلام قال: (كان مولدي في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين بالمدينة)[٣].

---

١ - حياة الإمام العسكري: ص١٦.

٢ - حياة الإمام العسكري: ص١٨.

٣ - دلائل الإمامة: ص٢٢٣.

القابه عليه السلام

١: العسكري..

عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على مولاي علي بن الحسين عليه السلام وفي يده صحيفة.. فقلت ما هذه الصحيفة؟ فقال: (هذه نسخة اللوح الذي أهداه الله تعالى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه اسم الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وآله و.. ابنه الحسن العسكري..)[1].

٢: الرفيق..

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: فقرأت فإذا فيها (اللوح المقدس الذي كان محفوظا عند الزهراء عليها السلام): (... أبو محمد الحسن بن علي الرفيق...)[2].

٣: الزكي..

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (... حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال: من علم أنه لا إله إلا أنا وحدي...) فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ومن الأئمة من ولد علي فقال: (.... ثم الزكي الحسن بن علي...)[3].

٤: الفاضل..

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي: يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواة فأملأ رسول الله صلى الله عليه وآله وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: (يا علي انه سيكون بعدي اثنا عشر إماما.. فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن... فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن

---

١ – حياة الإمام العسكري: ص٢٣ عن اثبات الهداة: ج١ ص٦٥١.

٢ – حياة الإمام العسكري: ص٢٣ عن كمال الدين: ج١ ص٣٠٧.

٣ – حياة الإمام العسكري: ص٢٣ عن كمال الدين: ٢٥٨.

الفاضل. . .)[1].

٥: الأمين..

عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه دخل جندل بن جنادة اليهودي من خيبر على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أخبرني. . بالأوصياء بعدك لأتمسك بهم؟ فقال: (يا جندل أوصيائي من بعدي بعدد نقباء بني إسرائيل. . فإذا انقضت مدة علي قام بالأمر بعده الحسن ابنه يدعى بالأمين. .)[2].

٦-٩: الميمون، النقي، الطاهر، الناطق عن الله..

عن أبي هريرة قال: كنت عند النبي ﷺ. . . . إذ دخل الحسين بن علي فأخذه وقبله. . وقال: (اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه، يا حسين أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة تسعة من ولدك أئمة أبرار. . ويخرج من صلب علي، الحسن الميمون النقي الطاهر الناطق عن الله وأبو حجة الله. .)[3].

١٠-١١: المؤمن بالله المرشد إلى الله..

قال رسول الله ﷺ: . . (أخبرني ربي جل جلاله أنه سيخلق من صلب الحسين ولدا سماه عنده عليا. . ثم يخرج من صلبه ابنه وسماه الحسن مؤمن بالله مرشد إلى الله ويخرج من صلبه كلمة الحق. .)[4].

١٢: الصادق..

عن سلمان الفارسي قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: (. . إذا افتقدتم الفرقدين فتمسكوا بالنجوم الزاهرة... وأما النجوم الزاهرة فهم الأئمة التسعة من صلب

---

١ - حياة الإمام العسكري: ص٢٤ عن الغيبة: ص٦٩.

٢ - حياة الإمام العسكري: ص٢٤ عن كفاية الأثر: ص٧٥.

٣ - حياة الإمام العسكري: ص٢٤ عن كفاية الأثر: ص٨١.

٤ - حياة الإمام العسكري: ص٢٥ عن كفاية الأثر ص١٨٧.

الحسين. . والصادقان علي والحسن...)[1].

13-14: الصامت، الأمين على سر الله..

عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول الله ﷺ فلما نظر إلي قال: (يا سلمان إن الله تبارك لم يبعث نبيا ولا رسولا إلا وجعل له اثني عشر نقيبا... ثم خلق منا ومن صلب الحسين تسعة أئمة. . ثم الحسن بن علي الصامت الأمين على سر الله...)[2].

15: العلام..

عن الرسول ﷺ: (... والأئمة من بعدي الهادي والمهتدي والناصر والمنصور والشفاع والنفاع والأمين والمؤتمن والإمام والفعال والعلام ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم. .)[3].

16: ولي الله..

عن أبي عبد الله ﷺ: (إذا حضرت أحدكم الحاجة فليصم يوم الأربعاء... فيصلي ركعتين ثم يمد يده إلى السماء ويقول... وأتقرب إليك بوليك الحسن بن علي. .)[4].

17: سراج أهل الجنة..

قال رسول الله ﷺ: (أنا واردكم على الحوض. . والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به. .)[5].

---

1 – حياة الإمام العسكري: ص25 عن كفاية الأثر ص40.

2 – حياة الإمام العسكري: ص25 عن الإنصاف ص141.

3 – حياة الإمام العسكري: ص26 عن الإنصاف: ص276.

4 – حياة الإمام العسكري: ص26 عن اثباة الهداة: ج1 ص554.

5 – حياة الإمام العسكري: ص26 عن الاستبصار: ص23.

١٨: خزانة الوصيين..

قال أبو جعفر ﷺ: من دعا بهذا الدعاء مرة واحدة في دهره كتب في ورق ودفع في ديوان القائم.. وأدع به وأنت طاهر تقول: اللهم يا إله يا واحد.. وبالحسن بن علي الطاهر الزكي خزانة الوصيين...)[١].

١٩-٢٠: النادب، المعطي..

قال رسول الله ﷺ: ... (يا علي أنا نذير أمتي وإنك هاديها.. و الحسن بن علي نادبها ومعطيها)[٢].

ومن ألقابه أيضاً:

واشتهر أيضاً بألقاب شريفة كـ: الهادي، المهتدي، المضيء، الشافي، المرضي، الخالص، الخاص، التقي، الشفيع، الموفي، السخي، المستودع...

ومن ألقابه في كتب الرجال: الفقيه، الرجل، الأخير، العالم[٣].

سنة الشهادة

أما السنة التي انتقل فيها الإمام العسكري ﷺ إلى جوار ربه فهي سنة ٢٦٠ هـ باتفاق المؤرخين وإن اختلفوا في شهر الوفاة ويومها على أقوال:

الأول: في اليوم الأول من شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠ من الهجرة.

الثاني: في اليوم السادس من شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠ من الهجرة.

الثالث: في اليوم الثامن من شهر ربيع الأول سنة ٢٦٠ من الهجرة.

---

١ - حياة الإمام العسكري: ص٢٦ عن مهج الدعوات: ص٣٣٤.

٢ - بحار الأنوار: ج٣٦ ص٢٧٠.

٣ - حياة الإمام العسكري: ص٢٧.

الرابع: في شهر ربيع الثاني سنة ٢٦٠ من الهجرة.

الخامس: في اليوم الثامن من شهر جمادى الأولى.

وأما المشهور بين هذه الأقوال فهو القول الثالث كما صرح به الشيخ المفيد والطبرسي وابن الصباغ والكنجي الشافعي وكثير من المؤرخين.

قال المفيد في (الإرشاد): (مرض أبو محمد ﷺ في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ومات يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر)[1].

القبر الشريف

دفن ﷺ في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه ﷺ بسر من رأى[2].

قبري أمان

روى الجعفري قال: قال لي أبو محمد الحسن بن علي ﷺ: (قبري بسر من رأى أمان لأهل الجانبين)[3].

---

١ - حياة الإمام العسكري: ص٤٢٠.

٢ - الكافي: ج١ ص٥٠٣.

٣ - الدعاء والزيارة: ص٧٢٤.

من عظمة الإمام العسكري ﷺ

لقد سجل التاريخ الكثير عن علمه ﷺ وعبادته وأخلاقه وكرمه مما هو خارج عن المقصود في هذا الكتاب، ولا بأس هنا ببعض الإشارة إلى ذلك، كما يمكن الحصول على بعضها بمراجعة قسم الكرامات.

ولاية الإمام العسكري ﷺ

قال رسول الله ﷺ في حديث له: (ومن أحب أن يلقى الله وهو من الفائزين فليتول الحسن العسكري)[١].

صاحبكم بعدي

عن عبد الله بن محمد الأصفهاني قال: قال لي أبو الحسن ﷺ: (صاحبكم بعدي الذي يصلي علي)، قال: ولم نعرف أبا محمد ﷺ قبل ذلك فخرج أبو محمد بعد وفاته فصلى عليه[٢].

النص عليه

قال أبو الحسن ﷺ: (الحسن ابني القائم من بعدي)[٣].

هذا بالإضافة إلى ما ورد عن رسول الله (ص) في عدة روايات انه عين خلفاءه الاثني عشر وسماهم بأسمائهم، وهكذا ما ورد عن سائر الأئمة ﷺ في هذا الباب.

---

١ - بحار الأنوار: ج٣٦ ص٢٩٦.

٢ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٤٣.

٣ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٤٢.

قوله قول أبيه

الصقر بن أبي دلف قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: (إن الإمام بعدي ابني علي أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه وطاعته طاعة أبيه)[1].

الأكبر من ولدي

علي بن مهزيار قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن كان كون وأعوذ بالله فإلى من؟ قال: (عهدي إلى الأكبر من ولدي)[2].

الخلف من بعدي

عن داود بن القاسم قال سمعت أبا الحسن عليه السلام: (الخلف من بعدي الحسن)[3].

عنده علم ما يحتاج اليه

عن أبي هاشم الجعفري في حديث له: ... فأقبل علي أبو الحسن عليه السلام فقال: (...وأبو محمد ابني الخلف من بعدي، عنده علم ما يحتاج إليه ومعه آلة الإمامة)[4].

صاحبك بعدي

عن شاهوية بن عبد الله الجلاب قال كتب إلي أبو الحسن عليه السلام في كتاب: (أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك، فلا تغتم فإن الله عز وجل **﴿وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾**[5] وصاحبك بعدي أبو محمد

---

١ – كمال الدين: ج٢ ص٣٧٨.

٢ – الكافي: ج١ ص٣٢٦.

٣ – الكافي: ج١ ص٣٢٨.

٤ – الكافي: ج١ ص٣٢٧.

٥ – سورة التوبة: ١١٥.

ابني وعنده ما تحتاجون إليه يقدم ما يشاء الله ويؤخر ما يشاء الله **﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾**[1] قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان)[2].

إليه ينتهي عرى الإمامة

عن أبي بكر الفهفكي قال: كتب إلي أبو الحسن ﷺ: (أبو محمد ابني انصح آل محمد غريزة وأوثقهم حجة وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها، فما كنت سائلي فسله عنه، فعنده ما يحتاج إليه)[3].

ما رأيت ولا عرفت مثل الحسن بن علي ﷺ

كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى يوما في مجلسه ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب والانحراف عن أهل البيت ﷺ فقال: ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكبرته عند أهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر، وكذلك كانت حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس، فاذكر أني كنت يوما قائما على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل حجابه فقالوا: أبو محمد بن الرضا بالباب، فقال بصوت عال: ائذنوا له، فعجبت مما سمعت منهم ومن جسارتهم أن يكنوا رجلا بحضرة أبي ولم يكن يكنى عنده إلا خليفة أو ولي عهد أو من أمر السلطان أن يكنى عنده، فدخل رجل أسمر اللون حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حديث السن له جلالة وهيبة حسنة، فلما نظر إليه أبي قام فمشى إليه خطوات، ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد، فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاه الذي كان

---

١ - سورة البقرة: ١٠٦.

٢ - الكافي: ج١ ص٣٢٨.

٣ - الكافي: ج١ ص٣٢٧.

عليه، وجلس إلى جنبه مقبلا عليه بوجهه يكلمه ويفديه بنفسه، وأنا متعجب مما أرى منه، إذ دخل الحاجب فقال: الموفق قد جاء، وكان الموفق إذا دخل على أبي يقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج، فلم يزل أبي مقبلا على أبي محمد يحدثه حتى نظر إلى غلمانه الخاصة فقال: حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك، ثم قال لحجابه: خذوا به من خلف السماطين لا يراه هذا، يعني الموفق، فقام وقام أبي وعانقه ومضى.

فقلت لحجاب أبي وغلمانه: ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة أبي وفعل به هذا الفعل؟ فقال: هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم أزل يومي ذلك قلقا متفكرا في أمره وأمر أبي وما رأيته منه حتى كان الليل وكانت عادته أن يصلي العتمة ثم يجلس فينظر ما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان.

فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه وليس عنده أحد فقال: يا أحمد ألك حاجة؟ قلت: نعم يا أبه، فإن أذنت سألتك عنها، قال: قد أذنت، قلت: يا أبة من الرجل الذي رأيتك الغداة فعلت به ما فعلت من الإجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك؟ فقال: يا بني ذاك إمام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا، ثم سكت ساعة وأنا ساكت، ثم قال: يا بني لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه، ولو رأيت أباه رأيت رجلا جزلا نبيلا فاضلا.

فازددت قلقا وغيظا وتفكرا على أبي وما سمعت منه فيه ورايته من فعله، فلم تكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره، فما سألت أحدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عنده في غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي إذ لم أر له وليا ولا عدوا إلا وهو يحسن القول فيه والثناء

عليه . . .

فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من رأى ضجة واحدة وعطلت الأسواق وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وساير الناس إلى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيها بالقيامة)[١] .

ينقلب العدو صديقا

وعن محمد بن إسماعيل العلوي قال : حبس أبو محمد (عليه السلام) عند علي بن أوتامش وكان شديد العداوة لآل محمد (صلى الله عليه وآله) غليظا على آل أبي طالب وقيل له : إفعل به وافعل ، فما أقام إلا يوما حتى وضع خديه له وكان لا يرفع بصره إليه إجلالا وإعظاما وخرج من عنده وهو أحسن الناس بصيرة وأحسنهم قولا فيه٢ .

النور الساطع

عن بذل مولى أبي محمد (عليه السلام) قال : رأيت من رأس أبي محمد (عليه السلام) نورا ساطعا إلى السماء وهو نائم[٣] .

ونظم فيه (عليه السلام) :

يا راكبا يسرى على جسرة	قد غيرت في أوجه الضمر
عرج بسامرا والثم ثرى	أرض الإمام الحسن العسكري
عرج على من جده صاعد	ومجده عال على المشتري
على الإمام الطاهر المجتبى	على الكريم الطيب العنصر
على ولي الله في عصره	وابن خيار الله في الأعصر
على كريم صوب معروفه	يربي على صوب الحيا الممطر

---

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٠٧.

٢ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٢.

٣ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٧٢ ح٣٩.

علي إمــــام عــــدل أحكامــــه … يسلط العرف علـــى المنكـــر
وبلغــا عـــن عبــد آلائـــه … تحيـــة أزكـــى مـــن العنـــبر
وقل سلام الله وقــــف علـــى … ذاك الجناب الممرع الأخضـــر
دار بحمـــد الله قـــد اسســـت … على التقى والشرف الأظـــهر
من جنة الخلد ثـــرى أرضـــها … وماءهـــا مـــن نهـــر الكوثـــر
حل بها شخصان مـــن دوحـــة … أغصانهـــا طيبـــة المكســـــر
العســـكريان همـــا مـــا همـــا … فطـــول التقريـــض أو قصـــر
غضـــا عـــلاء قمـــرا ســـدقة … شمســـا نهـــار فارســـا منـــبر
من معشر فاقوا جميع الـــورى … جلالة نـــاهيك مـــن معشـــر
هم الأولى شادوا بناء العلـــى … بـــالأبيض البـــاتر والأسمـــر
هم الأولى لولاهم في الـــورى … لم يعـــرف الحـــق ولم ينكـــر
هم الأولى لولاهم في الـــورى … لم يؤمـــن العبـــد ولم يكفـــر
هم الأولى سنوا لنـــا منـــهجا … بواضح مـــن سعيهم نـــير
هم الأولى دلوا على مذهـــب … مثل الصباح الواضح المســـفر
فـــاتضح الحـــق لـــو راده … ولاح قصد الطـــالب المبصـــر
أخلاقـــهم أنى أتـــى ســـائل … مثل الربيـــع اليـــافع المزهـــر
يا ســـادتي إن ولائـــي لكـــم … من خير ما قدمت للمحشـــر
أرجو بكم نيل الأمـــاني غـــدا … في مبعثي والأمـــن في مقـــبري
فأنتم قصـــدي وحـــبي لكـــم … تجارتي والربـــح في متجـــري
والحمـــد لله علـــى أنـــه … وفقـــني للفـــرض الأكـــبر[1]

---

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٣٤.

من عبادته ﷺ

قال محمد الشاكري: كان الإمام يجلس في المحراب ويسجد، فأنام وانتبه وأنام وهو ساجد[١].

يصوم في السجن

قال أبوهاشم: كان الحسن ﷺ يصوم في السجن، فإذا أفطر أكلنا معه ما كان يحمله إليه غلامه في جونة مختومة[٢].

يصوم النهار ويصلي الليل

كان المعتمد يسأل عن أخباره ﷺ في كل وقت وهو في السجن، فيخبر أنه يصوم النهار ويصلي الليل[٣].

لا يتشاغل بغير العبادة

عن محمد بن إسماعيل قال: دخل العباسيون على صالح بن وصيف عندما حبس أبو محمد ﷺ فقال له: ضيق ولا توسع، فقال صالح: ما أصنع به وقد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة إلى أمر عظيم، ثم أمر بإحضار الموكلين فقال لهما: ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟ فقالا له: ما نقول في رجل يصوم نهاره ويقوم ليله كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا مالا نملكه من أنفسنا، فلما سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين[٤].

---

١ – غيبة الطوسي: ص٢١٧.

٢ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٥٥.

٣ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٣١٤.

٤ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٣٠٨. ومثله في كشف الغمة: ج٢ ص٤١٤ باختلاف يسير.

زهده ﷺ

عن أبي لغيم قال: وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد ﷺ، قال كامل: فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي، قال: فلما دخلت على سيدي أبي محمد ﷺ نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي: ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان وينهانا عن لبس مثله، فقال مبتسما: (يا كامل - وحسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده - فقال: هذا لله وهذا لكم)[1].

قليل الأكل

قال محمد الشاكري: كان أستاذي.. قليل الأكل، كان يحضره التين والعنب والخوخ فما شاكله فيأكل منه الواحدة والاثنتين ويقول (شل هذا يا محمد إلى صبيانك..)[2].

---

1 - بحار الأنوار: ج25 ص336.

2 - بحار الأنوار: ج50 ص253.



الفصل الثاني

من كلمات الإمام الحسن العسكري عليه السلام



إلهيات



التوحيد

سهل قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ سنة خمس وخمسين ومائتين: قد اختلف يا سيدي أصحابنا في التوحيد منهم من يقول: هو جسم، ومنهم من يقول: هو صورة، فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطولاً على عبدك، فوقع بخطه ﷺ: (سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول، الله واحد أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، خالق وليس بمخلوق، يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك وليس بجسم، ويصور ما يشاء وليس بصورة، جل ثناؤه وتقدست أسماؤه أن يكون له شبه هو لا غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)[1].

جلّ أن يرى

عن يعقوب بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه؟ فوقّع ﷺ: (يا أبا يوسف جلّ سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي أن يرى)[2].

ما سواه مخلوق

قال أبو هاشم: إني قلت في نفسي: أشتهي أن أعلم ما يقول أبو محمد ﷺ في القرآن أهو مخلوق أم غير مخلوق؟ والقرآن سوى الله؟

فأقبل عليّ فقال ﷺ: (أوَما بلغك ما روي عن أبي عبد الله ﷺ: لما

---

١ – أصول الكافي: ج١ ص١٠٣.

٢ – الكافي: ج١ ص٩٥.

نزلت: ﴿قل هو الله أحد﴾ خلق الله لها أربعة آلاف جناح، فما كانت تمرّ بملأ الملائكة إلاّ خشعوا لها، وقال هذه نسبة الرب تبارك وتعالى). وجاء في ثاقب المناقب: فبدأني وقال: (إنّ الله خالق كل شيء وما سواه مخلوق)[1].

أراه نور عظمته

عن يعقوب بن إسحاق قال: سألته هل رأى رسول الله ﷺ ربه؟ فوقّع ﷺ: (إنّ الله تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحب)[2].

عفوه سبحانه وتعالى

روى أبو هاشم قال: سمعت أبا محمد ﷺ يقول: (إن الله ليعفو يوم القيامة عفواً لا يخطر على بال العباد حتى يقول أهل الشرك: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾[3]، فذكرت في نفسي حديثاً حدثني به رجل من أصحابنا من أهل مكة أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿إن الله يغفر الذنوب جميعاً﴾[4]، فقال رجل ومن أشرك، فأنكرت ذلك وتنمرت للرجل فأنا أقوله في نفسي، إذ أقبل عليّ فقال: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾[5] بئس ما قال هذا وبئس ما روى)[6].

حيث لا منجي

عن الحسن بن علي بن محمد ﷺ في قول الله عزّ وجل: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقال: (الله هو الذي يتأله إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق عند انقطاع

---

١ - حياة الإمام العسكري: ص٢٤٠ عن الخرايج: ج٢ ص٦٨٦ وثاقب المناقب: ص٢٤٩.

٢ - الكافي: ج١ ص٩٥.

٣ - سورة الأنعام: ٢٣.

٤ - سورة الزمر: ٥٣.

٥ - سورة النساء: ١١٦.

٦ - الخرائج: ص٦٨٦.

الرجاء من كل من دونه وتقطع الأسباب من جميع من سواه، تقول بسم الله أي أستعين على أموري كلها، بالله الذي لا تحق العبادة إلاّ له، المغيث إذا استغيث والمجيب إذا دُعي، وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام: يا بن رسول الله دلّني على الله ما هو، فقد كثر علي المجادلون وحيروني؟ فقال له: يا عبد الله هل ركبت سفينة قط؟ قال: نعم، قال: فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟ قال: نعم، قال: فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلّصك من ورطتك؟ قال: نعم، قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حيث لا منجي وعلى الإغاثة حيث لا مغيث)[1].

الشرك الخفي

قال عليه السلام: (الإشراك في الناس أخفى من دبيب النمل على المسح الأسود في الليلة المظلمة)[2].

أحد أحد

محمد بن الربيع الشيباني قال: ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز، ثم قدمت سر من رأي وقد علق بقلبي شيء من مقالته، فإني لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمد عليه السلام من دار العامة يوم الموكب، فنظر إليّ وأشار بسبابته: (أحد أحد، فوحده)، فسقطت مغشياً عليّ[3].

يمحو الله ما يشاء

عن أبي هاشم قال: سأل محمد بن صالح الأرمني أبا محمد عليه السلام عن قول الله

---

١ – بحار الأنوار: ج٣ ص٤١.

٢ – بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧١.

٣ – كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٥.

﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾[1] فقال أبو محمد عليه السلام: (هل يمحو الله إلاّ ما كان وهل يثبت إلاّ ما لم يكن)، فقلت في نفسي: هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم لا يعلم الشيء حتى يكون، فنظر إليّ أبو محمد عليه السلام فقال: (تعالى الجبار الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها، الخالق إذ لا مخلوق، والرب إذ لا مربوب، والقادر قبل المقدور عليه)، فقلت: أشهد أنك ولي الله وحجته والقائم بقسطه وانك على سنهاج أمير المؤمنين وعلمه[2].

لله الأمر من قبل ومن بعد

عن أبي هاشم أنه قال: سأل محمد بن صالح الأرمني أبا محمد عليه السلام عن قول الله: **﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾**[3] فقال أبو محمد: (له الأمر من قبل أن يأمر به وله الأمر من بعد أن يأمر بما شاء) فقلت في نفسي: هذا قول الله: **﴿ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾**[4] قال: فنظر إليّ وتبسم ثم قال: **﴿ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين﴾**[5].

من مصاديق الشرك بالله

قال أبو هاشم: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: (من الذنوب التي لا تغفر، قول الرجل ليتني لم أؤخذ إلا بهذا)، فقلت في نفسي: إن هذا لهو الدقيق وقد ينبغي للرجل أن يتفقد من نفسه كل شيء، فأقبل عليه السلام علي فقال: (صدقت يا أبا هاشم ألزم ما حدثتك نفسك فإن الإشراك في الله أخفى من دبيب النمل على الصفاء في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الأسود)[6].

---

١ - سورة الرعد: ٣٩.

٢ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٨.

٣ - سورة الروم: ٤.

٤ - سورة الأعراف: ٥٤.

٥ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٠.

٦ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٠.

نبويات



بساط الأنبياء والأولياء

عن علي بن عاصم الكوفي قال: دخلت على أبي محمد العسكري عليه السلام بالعسكر، فقال لي: (يا علي بن عاصم، انظر إلى ما تحت قدميك)، فنظرت ثلاثا، فوجدت شيئا ناعما، فقال لي: (يا علي، أنت على بساط قد جلس عليه ووطأه كثير من النبيين والمرسلين والأئمة الراشدين). فقلت: يا مولاي لا أنتعل ما دمت حيا إعظاما لهذا البساط، فقال: (يا علي إن هذا الذي في قدمك من الخف جلد ملعون نجس رجس لم يقر بولايتنا وإمامتنا)، فقلت: وحقك يا مولاي لا لبست خفا ولا نعلا أبدا. فقلت في نفسي: كنت أشتهي أن أرى هذا البساط بعيني. فقال: (أدن يا علي). فدنوت فمسح بيده المباركة على عيني فعدت بالله بصيرا فأدرت عيني في البساط.

فقال لي: (هذا قدم آدم عليه السلام وموضع جلوسه، وهذه قدم قابيل إلى أن لعن وقتل هابيل، وهذا قدم هابيل، وهذا أثر شيث، وهذا اثر أخنوخ، وهذا أثر قيدار. وهذا أثر هابيل، وهذا أثر ثادر، وهذا أثر إدريس، وهذا أثر متوشلخ، وهذا أثر نوح. وهذا أثر سام، وهذا أثر أرفخشد، وهذا أثر أيوب، وهذا أثر هود، وهذا أثر صالح، وهذا أثر لقمان، وهذا أثر لوط، وهذا أثر ابراهيم، وهذا أثر إسماعيل، وهذا أثر إلياس، وهذا أثر أبو قصي الناس، وهذا أثر إسحاق، وهذا أثر يعوسا، وهذا أثر إسرائيل، وهذا أثر يوسف، وهذا أثر شعيب، وهذا أثر موسى بن عمران، وهذا أثر هارون، وهذا اثر يوشع بن نون، وهذا أثر زكريا، وهذا أثر يحيى، وهذا أثر داود، وهذا أثر سليمان، وهذا أثر الخضر، وهذا أثر ذي الكفل، وهذا أثر اليسع، وهذا أثر ذي القرنين الاسكندري، وهذا أثر سابور، وهذا أثر لؤي، وهذا أثر قصي، وهذا أثر عدنان، وهذا أثر هاشم، وهذا أثر عبد المطلب، وهذا أثر عبد الله، وهذا أثر السيد محمد صلى الله عليه وآله، وهذا أثر أمير المؤمنين، وهذا أثر الحسن، وهذا أثر الحسين، وهذا أثر علي

بن الحسين، وهذا أثر محمد بن علي، وهذا أثر جعفر بن محمد، وهذا أثر موسى بن جعفر، وهذا أثر علي بن موسى، وهذا أثر محمد بن علي، وهذا أثر علي بن محمد، وهذا أثر الحسن، وهذا أثر ابني المهدي إنه قد وطأه وجلس عليه).

فقال علي بن عاصم: فخُيِّل لي والله من ردّ بصري ونظرت إلى ذلك البساط وهذه الآيات كلها أني نائم وإني أحلم بما رأيت، فقال لي أبو محمد عليه السلام: (أثبت يا علي فما أنت بنائم ولا يحلم، فانظر إلى هذه الآثار وأعلم أنها لمن أهم دين الله، فمن زاد فيهم كفر ومن نقص أحداً كفر والشاك في الواحد منهم كالشاك الجاحد لله، غضّ طرفك يا علي)، فغضضت طرفي محجباً، فقلت: يا سيدي ممّن تقول إنهم في مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي... ثم قال: إذا علم ما قال لم يأثم، فقلت: يا سيدي ما علمي علمهم حتى لا أزيد ولا أنقص منهم. قال: (يا علي، الأنبياء والرسل والأئمة هؤلاء الذين رأيت آثارهم في البساط لا يزيدون ولا ينقصون والمائة الألف والأربعة والعشرون ألف تنبؤوا من أنبياء الله ورسله وحججه فآمنوا بالله وعملوا ما جاءتهم به الرسل من الكتب والشرائع فمنهم الصديقون والشهداء والصالحون وكلهم هم المؤمنون وهذا عددهم عندما هبط آدم من الجنة إلى أن بعث الله جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: الحمد لله والشكر لذلك الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله)[1].

الدنيا وما عليها

عن محمد بن الريان قال: كتبت إلى العسكري عليه السلام: جعلت فداك روي لنا أن ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا إلاّ الخمس فجاء الجواب: (إن الدنيا وما عليها لرسول الله صلى الله عليه وآله)[2].

---

١ - حياة الإمام العسكري: ص١٣١ عن مدينة المعاجز: ص٥٧٠، وراجع أيضاً بحار الأنوار: ج١١ ص٣٣ ب١ ح٢٧، و ج٥٠ ص٣٠٤ ب٣ ح٨١.

٢ - الكافي: ج١ ص٤٠٩.

ولائيات



نحن ليوث الوغى

وقال ﷺ: (قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوّة والولاية، ونورنا السبع الطرائق بأعلام الفتوة، فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى، وفينا السيف والقلم في العاجل، ولواء الحمد والعلم في الآجل، وأسباطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين ومصابيح الأمم ومفاتيح الكرم، فالكليم ألبس حلّة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة، وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية صاروا لنا ردءا وصوناً وعلى الظلمة ألبا وعونا، وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الطواوية والطواسين من السنين)[1].

والله متم نوره

عن المحمودي قال: رأيت خط أبي محمد ﷺ لما خرج من حبس المعتمد: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمٌ نوره ولو كره الكافرون)[2].

شأن آل محمد

قال داود بن القاسم الجعفري: سألت أبا محمد ﷺ عن قول الله عزوجل: **﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله﴾**[3] فقال ﷺ: (كلهم من آل محمد ﷺ، الظالم لنفسه الذي لا يقر بالإمام)، قال: فدمعت عيني وجعلت أفكر في نفسي في عظم ما أعطى الله آل

---

١ – بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٧.

٢ – مهج الدعوات: ص٢٧٦.

٣ – سورة فاطر: ٣٢.

محمد (على محمد وآله السلام)، فنظر إلي أبو محمد ﷺ فقال: (الأمر أعظم مما حدثتك نفسك من عظيم شأن آل محمد، فاحمد الله فقد جُعلت متمسكاً بحبهم تدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كل إنسان بإمامهم فأبشر يا أبا هاشم فإنك على خير)[1].

من عرفهم عرف الله

قال أبو هاشم: كنت عند أبي محمد ﷺ فسأله محمد بن صالح الأرمني عن قول الله: **﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا﴾**[2] قال الإمام أبو محمد ﷺ: (ثبتت المعرفة ونسوا ذلك الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه ولا من رازقه) قال أبو هاشم: فجعلت أتعجب في نفسي من عظيم ما أعطى الله وليه وجزيل ما حمله، فأقبل أبو محمد ﷺ عليّ فقال: (الأمر أعجب مما عجبت منه يا أبا هاشم وأعظم، ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله ومن أنكرهم أنكر الله فلا مؤمن إلا وهو بهم مصدق وبمعرفتهم موقن)[3].

لا أملك غير موالاتكم

قال علي بن عاصم قلت للإمام الحسن العسكري ﷺ: إني عاجز عن نصرتكم بيدي وليس أملك غير موالاتكم والبراءة من أعدائكم واللعن لهم في خلواتي فكيف حالي يا سيدي؟ فقال ﷺ: (حدثني أبي عن جدي رسول الله ﷺ قال: من ضعف على نصرتنا أهل البيت ولعن في خلواته أعداءنا بلّغ الله صورته إلى جميع الملائكة فكلّما لعن أحدكم أعداءنا صاعدته الملائكة ولعنوا من لا يلعنهم، فإذا بلغ صورته إلى الملائكة استغفروا له وأثنوا عليه وقالوا: اللهم صل على روح عبدك هذا الذي بذل في

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٩.

٢ - سورة الأعراف: ١٧٢.

٣ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٩.

نصرة أوليائه جهده ولو قدر على أكثر من ذلك لفعل، فإذا النداء من قبل الله تعالى يقول: يا ملائكتي إني قد أجبت دعاءكم في عبدي هذا وسمعت نداءكم وصليت على روحه مع أرواح الأبرار وجعلته مع المصطفين الأخيار) [١].

الأئمة ﷺ

عن سفيان بن محمد الضبعي قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله عن الوليجة وهو قول الله: **﴿ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾** [٢] فقلت في نفسي لا في الكتاب: من ترى المؤمنين ههنا؟ فرجع الجواب: (الوليجة الذي يقام دون ولي الأمر، وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم) [٣]..

بل عباد مكرمون

إدريس بن زياد الكفرتوتائي قال: كنت أقول فيهم قولا عظيما فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمد ﷺ فقدمت وعلي أثر السفر وعثاؤه فألقيت نفسي على دكان حمام فذهب بي النوم فما انتبهت إلا بمقرعة أبي محمد ﷺ قد قرعني بها حتى استيقظت فعرفته (صلى الله عليه) فقمت قائما أقبل يده وفخذه وهو راكب والغلمان من حوله، فكان أول ما تلقاني به أن قال: (يا إدريس **﴿بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾** [٤]) فقلت: حسبي يا مولاي وإنما جئت أسألك عن هذا، قال: فتركني ومضى [٥].

---

١ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٣٠٤ وص٣١٦.

٢ – سورة التوبة: ١٦.

٣ – بحار الأنوار: ج٢٤ ص٢٤٥.

٤ – سورة الأنبياء: ٢٦ و٢٧.

٥ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٨٤.

قلوبنا أوعية لمشيئة الله

عن أبي نعيم محمد بن احمد الأنصاري قال: وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد ﵇، قال كامل: فقلت في نفسي اسأله لا يدخل الجنة إلاّ من عرف معرفتي وقال بمقالتي، قال: فلما دخلت على سيدي أبي محمد ﵇ نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه، فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الأخوان وينهانا عن لبس مثله، فقال مبتسماً: يا كامل وحسر ذراعيه فإذا مسح اسود خشن على جلده! فقال: هذا لله وهذا لكم، فسلمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخي فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال لي: يا كامل بن إبراهيم! فاقشعررت من ذلك وألهمت أن قلت: لبيك يا سيدي، فقال: جئت إلى وليّ الله وحجته وبابه تسأله هل يدخل الجنة إلاّ من عرف معرفتك وقال بمقالتك، فقلت: أي والله، قال: إذن والله يقلّ داخلها والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية، قال: يا سيدي ومن هم؟ قال: قوم من حبهم لعلي ﵇ يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله.

ثم سكت صلوات الله عليه عني ساعة ثم قال: وجئت تسأله عن مقالة المفوضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله فإذا شاء شئنا والله يقول: ﴿وما تشاؤون إلاّ أن يشاء الله﴾[1]، ثم رجع الستر إلى حالته فلم استطع كشفه، فنظر إليّ أبو محمد ﵇ متبسما فقال: (يا كامل ما جلوسك قد أنباك بحاجتك الحجة من بعدي) فقمت وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك[2].

---

١ - سورة الإنسان: ٣٠.

٢ - بحار الأنوار: ج٢٥ ص٣٣٦.

لسنا كالناس

عن الفضل بن الحارث قال: كنت بسر من رأى وقت خروج سيدي أبي الحسن، فرأينا أبا محمد عليه السلام ماشيا قد شق ثوبه فجعلت أتعجب من جلالته وهو له أهل ومن شدة اللون والأدمة وأشفق عليه من التعب، فلما كان الليل رأيته عليه السلام في منامي فقال: (اللون الذي تعجبت منه اختبار من الله لخلقه يختبر به كيف يشاء وإنها لعبرة لأولي الأبصار، لا يقع فيه على المختبر ذم ولسنا كالناس فنتعب مما يتعبون، نسأل الله الثبات والتفكر في خلق الله فإن فيه متسعا، إن كلامنا في النوم مثل كلامنا في اليقظة)[١].

حديثنا صعب مستصعب

عن بعض أهل المدائن قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام: روي لنا عن آبائكم عليهم السلام: (أن حديثكم صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان)، قال: فجاءه الجواب: (إنما معناه أن الملك لا يحتمله في جوفه حتى يخرجه إلى ملك مثله ولا يحتمله نبي حتى يخرجه إلى نبي مثله ولا يحتمله مؤمن حتى يخرجه إلى مؤمن مثله، إنما معناه أن لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتى يخرجه إلى غيره)[٢].

لكلامنا فضل

قال أبو هاشم: سمعت أبا محمد عليه السلام يقول: (إن لكلام الله فضلا على الكلام كفضل الله على خلقه، ولكلامنا فضل على كلام الناس كفضلنا عليهم)[٣].

١ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٣٠٠.

٢ - حياة الإمام العسكري: ص٢٤٥ عن معاني الأخبار: ص١٨٨.

٣ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢١.

من أحبنا كان معنا

عن محمد بن الحسن بن ميمون قال: كتبت إليه أشكو الفقر، ثم قلت في نفسي: أليس قد قال أبو عبد الله عليه السلام: (الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا، والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا)، فرجع الجواب: (إن الله عزوجل محص أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر، وقد يعفو عن كثير منهم، كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا، والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا، ونحن كهف لمن التجأ إلينا، ونور لمن استبصر بنا، وعصمة لمن اعتصم بنا، من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن انحرف عنا فإلى النار)[1].

حالهم في المنام

قال محمد بن الأقرع: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب: الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله أولياءه من ذلك، فرد الجواب: (الأئمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا قد أعاذ الله أولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك)[2].

من كنت مولاه فعلي مولاه

قال الحسن بن ظريف: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: (من كنت مولاه فهذا مولاه) قال عليه السلام: (أراد بذلك أن يجعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة)[3].

---

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢١.

٢ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٣.

٣ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٣.

ولادة الإمام الحسين عليه السلام

خرج إلى قاسم بن علاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام: (أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان)[١].

لولا محمد صلى الله عليه وآله والأوصياء من ولده

عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري: إن العالم كتب إليه يعني الحسن بن علي عليهما السلام: (إن الله تعالى بمنه ورحمته لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه، بل رحمة منه إليكم، لا إله إلا هو، ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي ما في صدوركم، وليمحص ما في قلوبكم، ولتتسابقوا إلى رحمته، ولتتفاضل منازلكم في جنته، ففوض عليكم الحج والعمرة وايقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والصوم والولاية، وجعل لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض ومفتاحا إلى سبيله، ولولا محمد صلى الله عليه وآله والأوصياء عليهم السلام من ولده كنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضا من الفرائض، وهل تدخل قرية إلا من بابها فلما من الله عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم صلى الله عليه وآله قال الله عزوجل: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾[٢] وفرض عليكم لأوليائه حقوقا فأمركم بأدائها إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم، ويعرفكم بذلك البركة والنماء والثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى**﴾[٣]، فاعلموا أن من يبخل فإنما يبخل على نفسه، إن الله هو الغني وانتم الفقراء إليه، لا إله إلا هو، فاعملوا من بعد ما شئتم، فسيرى الله

---

١ – بحار الأنوار: ج٤٣ ص٢٦٠.

٢ – سورة المائدة: ٣.

٣ – سورة الشورى: ٢٣.

عملكم ورسوله والمؤمنون، ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون، والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين)[١].

من علائم الإمامة

عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر فقال لي أبي: أمض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمد فإنه قد وصف عنه سماحة، فقلت: تعرفه، قال: ما أعرفه ولا رأيته قط، قال: فقصدناه، فقال أبي وهو في طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم: مائتي درهم للكسوة، مائتي درهم للدقيق، ومائة درهم للنفقة، وقلت في نفسي: ليته أمر لي بثلاثة مائة درهم: مائة أشتري بها حمارا، ومائة للنفقة، ومائة للكسوة فاخرج إلى الجبل،

قال: فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل علي بن إبراهيم ومحمد ابنه، فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي: (يا علي ما خلفك عنا إلى هذا الوقت) قال: يا سيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة فيها دراهم وقال: هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة! وأعطاني صرة وقال: هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج إلى الجبل وصر إلى سوراء! قال: فصار إلى سوراء وتزوج امرأة منها فدخله اليوم ألفا دينار، ومع هذا يقول بالوقف قال محمد بن إبراهيم الكردي فقلت له: ويحك أتريد أمرا أبين من هذا؟ قال: فقال صدقت ولكنا على أمر جرينا عليه)[٢].

---

١ - علل الشرائع: ص٢٤٩.

٢ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٠.

معرفته باللغات

وعن أبي حمزة نصير الخادم قال: سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقلابية، فتعجبت من ذلك وقلت: هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن عليه السلام ولا رآه أحد، فكيف هذا؟ أحدث نفسي بذلك فاقبل علي وقال: (إن الله جل اسمه بين حجته من سائر خلقه، وأعطاه معرفة كل شيء، وهو يعرف اللغات والأسباب والحوادث، ولو لا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق)[1].

يقضي كقضاء داوود عليه السلام

قال الحسن بن طريف: اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب بهما إلى أبي محمد عليه السلام، فكتبت إليه أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن اسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت ذكر الحمى، فجاء بالجواب: (سألت عن القائم عليه السلام فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داوود عليه السلام لا يسأل البينة، وكنت أردت أن تسأل عن حمى الربع فأغفلت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم: **﴿يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم﴾**[2]، فكتبت ذلك وعلقته على محموم فبرئ وأفاق)[3].

السباع حوله

جماعة من أصحابنا قالوا: سلم أبو محمد عليه السلام إلى نحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه، فقالت له امرأته: اتق الله فإنك لا تدري من في بيتك، وذكرت له صلاحه

---

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٣.

٢ - سورة الأنبياء: ٦٩.

٣ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٣.

وعبادته وقالت: إني أخاف عليك منه، فقال: والله لأرمينه للسباع، ثم استأذن في ذلك فإذن له، فرمى به إليها ولم يشكوا في أكلها له، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال، فوجدوه ﷺ قائما يصلي وهي حوله فأمر بإخراجه إلى داره)[1].

انا وصيه

عن هارون بن مسلم قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ بعد مضي أبي الحسن ﷺ أنا وجماعة نسأله عن وصي أبيه؟ فكتب ﷺ: (قد فهمت ما ذكرتم وإن كنتم إلى هذا الوقت في شك فإنها المصيبة العظمى، أنا وصيه وصاحبكم بعده، بمشافهة من الماضي، أشهد الله وملائكته وأولیائه على ذلك فإن شككتم بعد ما رأيتم خطي وسمعتم مخاطبتي فقد أخطأتم حظ أنفسكم وغلطتم الطريق)[2].

فكيف رأوا قدرة الله

قال أبو محمد ﷺ حين ولد الحجة ﷺ: (زعم الظلمة انهم يقتلونني ليقطعوا هذا النسل فكيف رأوا قدرة الله) وسماه: المؤمل[3].

ولادة الحجة ﷺ

عن أحمد بن محمد قال: خرج عن أبي محمد ﷺ حين قتل الزبيري: (هذا جزاء من افترى على الله في أوليائه، زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله) وولد له ولد سماه م ح م د سنة ست وخمسين ومائتين[4].

---

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٤.

٢- حياة الإمام العسكري: ص٢١٥ عن إثبات الوصية: ص٢٣٨.

٣ - غيبة الطوسي: ص٢٢٣.

٤ - الكافي: ج١ ص٥١٤.

هذا صاحبكم

عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من أهل فارس ـ سماه ـ قال: أتيت سر من رأى فلزمت باب أبي محمد عليه السلام فدعاني من غير أن استأذن، فلما دخلت وسلمت قال لي: (يا أبا فلان كيف حالك؟) ثم قال لي (أقعد يا فلان) ثم سألني عن رجال ونساء من أهلي.. ثم قال لي: (ما الذي أقدمك علي)؟ قلت: رغبة في خدمتك، قال لي: (الزم الدار)، قال: فكنت في الدار مع الخدم، ثم صرت اشتري لهم الحوائج من السوق، وكنت أدخل عليه من غير إذن إذا كان في الدار الرجال، فدخلت عليه يوما وفي دار رجال فسمعت حركة في البيت فناداني: (مكانك لا تبرح) فلم أجسر أخرج ولا أدخل، فخرجت علي جارية ومعها شيء مغطى، ثم ناداني: (أدخل) فدخلت، ونادى الجارية فرجعت، فقال لها: (اكشفي عما معك) فكشفت عن غلام أبيض حسن الوجه وكشفت عن بطنه فإذا شعر نابت من لبته إلى سرته أخضر ليس بأسود، فقال: (هذا صاحبكم)، ثم أمرها فحملته، فما رأيته بعد ذلك حتى مضى أبو محمد عليه السلام، قال ضوء بن علي قلت للفارسي: كم كنت تقدر له من السنين؟ قال: سنتين، قال العبدي: فقلت لضوءكم تقدر له الآن في وقتنا؟ قال: أربعة عشر سنة[1].

يا عمة هو في كنف الله

عن حكيمة بنت محمد بن علي الرضا عليه السلام قالت: بعث إلي أبو محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من شعبان وقال: (يا عمة اجعلي الليلة إفطارك عندي فإن الله عزوجل سيسرك بوليه وحجته على خلقه، خليفتي من بعدي)، قالت حكيمة فتداخلني لذلك سرور شديد وأخذت ثيابي علي وخرجت من ساعتي حتى

---

١ – كمال الدين: ص٤٣٦.

انتهيت إلى أبي محمد ﷺ وهو جالس في صحن داره وجواريه حوله فقلت : جعلت فداك يا سيدي ، الخلف ممن هو قال : (من سوسن) فأدرت طرفي فيهن فلم أر جارية عليها أثر غير سوسن ، قالت حكيمة : فلما أن صليت المغرب والعشاء الآخرة أتيت بالمائدة فأفطرت أنا وسوسن وبايتها في بيت واحد فغفوت غفوة ثم استيقظت فلم أزل مفكرة فيما وعدني أبو محمدﷺ من أمر ولي الله ﷺ فقمت قبل الوقت الذي كنت أقوم في كل ليلة للصلاة فصليت صلاة الليل حتى بلغت إلى الوتر ، فوثبت سوسن فزعة وخرجت فزعة ، وخرجت واسبغت الوضوء ثم عادت فصلت صلاة الليل وبلغت إلى الوتر ، فوقع في قلبي أن الفجر قد قرب فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأول قد طلع ، فتداخل قلبي الشك من وعد أبي محمد ﷺ فناداني من حجرته (لا تشكى وكأنك بالأمر الساعة قد رأيته إن شاء الله تعالى) ، قالت حكيمة : فاستحييت من أبي محمدﷺ ومما وقع في قلبي ، ورجعت إلى البيت وأنا خجلة فإذا هي قد قطعت الصلاة وخرجت فزعة فلقيتها على باب البيت فقلت : بأبي أنت وأمي هل تحسين شيئا؟ قالت : نعم يا عمة إني لأجد أمرا شديدا قلت : لا خوف عليك إن شاء الله تعالى ، وأخذت وسادة فألقيتها في وسط البيت وأجلستها عليها وجلست منها حيث تقعد المرأة من المرأة للولادة ، فقبضت على كفي وغمزت غمزة شديدة ثم أنت أنة وتشهدت ونظرت تحتها فإذا أنا بولي الله صلوات الله عليه متلقيا الأرض بمساجده فأخذت بكتفيه فأجلسته في حجري فإذا هو نظيف مفروغ منه ، فناداني أبو محمدﷺ : يا عمة هلمي فأتيني بابني) فأتيته به فتناوله وأخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها ثم ادخله في فيه فحنكه ثم أدخله في أذنيه وأجلسه في راحته اليسرى فاستوى ولي الله جالسا فمسح يده على رأسه وقال له : يا بني أنطق بقدرة الله) ، فاستعاذ ولي الله ﷺ من الشيطان الرجيم واستفتح : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما

كانوا يحذرون﴾ [1] وصلى على رسول الله ﷺ وعلى أمير المؤمنين والأئمة ﷺ واحدا واحدا حتى انتهى إلى أبيه، فناولنيه أبو محمد ﷺ وقال: (يا عمة رديه إلى أمه حتى تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فرددته إلى أمه وقد انفجر الفجر الثاني فصليت الفريضة وعقبت إلى أن طلعت الشمس ثم ودعت أبا محمد ﷺ وانصرفت إلى منزلي، فلما كان بعد ثلاث اشتقت إلى ولي الله فصرت إليهم فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها فلم أر أثرا ولا سمعت ذكرا فكرهت أن أسأل فدخلت على أبي محمد ﷺ فاستحييت أن ابدأه بالسؤال، فبدأني فقال: (هو يا عمة في كنف الله وحرزه وستره وغيبه حتى يأذن الله له فإذا غيب الله شخصي وتوفاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا فأخبري الثقات منهم وليكن عندك وعندهم مكتوما فإن ولي الله يغيبه الله عن خلقه ويحجبه عن عباده فلا يراه أحد حتى يقدم له جبرئيل ﷺ فرسه ليقضي الله أمرا كان مفعولا) [2].

ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض

عن موسى بن محمد قال حدثتني حكيمة بنت محمد ﷺ بمثل معنى الحديث الأول إلا أنها قالت: (فقال لي أبو محمد ﷺ: يا عمة إذا كان اليوم السابع فأتينا) فلما أصبحت جئت لأسلم على أبي محمد ﷺ وكشفت عنه الستر لأتفقد سيدي فلم أره، فقلت له: جعلت فداك ما فعل سيدي؟ فقال: (يا عمة استودعناه الذي استودعت أم موسى) فلما كان اليوم السابع جئت فسلمت وجلست فقال: (هلموا ابني) فجيء بسيدي وهو في خرق صفر ففعل به كفعله الأول ثم أدلى لسانه في فيه كأنما يغذيه لبنا و عسلا ثم قال: (تكلم يا بني) فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وثنى بالصلاة على محمد وعلى الأئمة ﷺ حتى وقف على أبيه ثم قرأ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن

---

١ - سورة القصص: ٥-٦.

٢ - غيبة الطوسي: ص٢٣٤.

على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ـ إلى قوله ـ ما كانوا يحذرون﴾[١].

اكتمي خبر هذا المولود

عن محمد بن إبراهيم عن حكيمة بمثل معنى الحديث الأول إلا أنه قال: قالت بعث إلي أبو محمد ﷺ ليلة النصف من شهر رمضان[٢] سنة خمس وخمسين ومائتين قالت: وقلت له: يابن رسول الله من أمه؟، قال: (نرجس) قالت: فلما كان في اليوم الثالث أشتد شوقي إلى ولي الله فأتيتهم عائدة فبدأت بالحجرة التي فيها الجارية فإذا أنا بها جالسة في مجلس المرأة النفساء وعليها أثواب صفر وهي معصبة الرأس فسلمت عليها والتفت إلى جانب البيت وإذا بمهد عليه أثواب خضر فعدلت إلى المهد ورفعت عنه الأثواب فإذا أنا بولي الله نائم على قفاه غير محزوم ولا مقموط ففتح عينيه وجعل يضحك ويناجيني بإصبعه، فتناولته وأدنيته إلى فمي لأقبله فشممت منه رائحة ما شممت قط أطيب منها، وناداني أبو محمد ﷺ: (يا عمتي هلمي فتاي إلي) فتناوله، وقال: (يا بني أنطق) وذكر الحديث، قالت: ثم تناولته منه وهو يقول: (يا بني استودعك الذي استودعته أم موسى، كن في دعة الله وستره وكنفه وجواره) وقال: رديه إلى أمه يا عمة واكتمي خبر هذا المولود علينا ولا تخبري به أحدا حتى يبلغ الكتاب أجله) فأتيت أمه وودعتهم، وذكر الحديث إلى آخره[٣].

المولود الكريم على الله

عن جماعة من الشيوخ: إن حكيمة حدثت بهذا الحديث وذكرت: انه كان ليلة النصف من شعبان وأن أمه نرجس.. وساقت الحديث إلى قولها: فإذا أنا بحس سيدي

١ - غيبة الطوسي: ص٢٣٧.

٢ - الظاهر حسب الروايات الأخرى أن ولادته كانت في ليلة النصف من شعبان.

٣ - بحار الأنوار: ج٥١ ص١٩ ب١ ح٢٦.

ويصوت أبي محمد ﷺ وهو يقول: (يا عمتي هاتي ابني إلي) فكشفت عن سيدي فإذا هو ساجد متلقيا الأرض بمساجده وعلى ذراعه الأيمن مكتوب: **﴿جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾** [1] فضممته إلي فوجدته مفروغا منه فلففته في ثوب وحملته إلى أبي محمدﷺ ، وذكروا الحديث إلى قوله: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن عليا أمير المؤمنين حقا، ثم لم يزل يعد السادة والأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه، ودعا لأوليائه بالفرج على يديه ثم أحجم، وقالت: ثم رفع بيني وبين أبي محمدﷺ كالحجاب فلم أر سيدي، فقلت لأبي محمد: يا سيدي أين مولاي؟ فقال: (أخذه من هو أحق منك ومنا) ثم ذكروا الحديث بتمامه وزادوا فيه: فلما كان بعد أربعين يوما دخلت على أبي محمدﷺ فإذا مولانا الصاحب يمشى في الدار فلم أر وجها أحسن من وجهه ولا لغة أفصح من لغته، فقال أبو محمدﷺ : (هذا المولود الكريم على الله عزوجل) فقلت: سيدي أرى من أمره ما أرى وله أربعون يوما؟ فتبسم وقال: (يا عمتي أما علمت إنا معاشر الأئمة ننشأ في اليوم ما ينشأ غيرنا في السنة) فقمت فقبلت رأسه وانصرفت ثم عدت وتفقدته فلم أره فقلت لأبي محمدﷺ : ما فعل مولانا؟ فقال: (يا عمة استودعناه الذي استودعت أم موسى)[2] .

عق هذين الكبشين

عن إبراهيم بن إدريس قال وجه إلي مولاي أبو محمدﷺ بكبش وقال: (عقه عن ابني فلان وكل وأطعم أهلك) ففعلت ثم لقيته بعد ذلك فقال لي: (المولود الذي ولد لي مات) ثم وجه إلي بكبشين وكتب (بسم الله الرحمن الرحيم عق هذين الكبشين عن مولاك وكل هناك الله وأطعم إخوانك)ففعلت ولقيته بعد ذلك فما ذكر لي شيئا[3] .

---

١ – سورة الإسراء: ٨١.

٢ – غيبة الطوسي: ص٢٣٩.

٣ – غيبة الطوسي: ص٢٤٦.

صاحب هذا الأمر

سأل أحمد بن إسحاق أبا محمدﷺ عن صاحب هذا الأمر؟ فأشار بيده، أي إنه حي غليظ الرقبة[١].

هل لك ولد؟

عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي محمدﷺ جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: (سل)، قلت: يا سيدي هل لك ولد، فقال: (نعم) فقلت: فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه قال: (بالمدينة)[٢].

عندها يتلألأ صبح الحق

عن إبراهيم بن مهزيار في حديث له قال: خرج علي.. م ح م د ابن الحسنﷺ... ثم قال: إن أبي ﷺ عهد إلي أن لا أوطن من الأرض إلا أخفاها وأقصاها، إسرارا لأمري وتحصينا لمحلي، لمكائد أهل الضلال والمردة من أحداث الأمم الضوال، فنبذني إلى عالية الرمال، وجبت صرائم الأرض ينظرني الغاية التي عندها يحل الأمر وينجلي الهلع، وكان ﷺ أنبط لي من خزائن الحكم وكوامن العلوم ما أن أشعت إليك منه جزءا أغناك عن الجملة.

واعلم يا أبا إسحاق أنه قال ﷺ: (يا بني إن الله جل ثناؤه لم يكن ليخلي أطباق أرضه وأهل الجد في طاعته وعبادته بلا حجة يستعلي بها وإمام يؤتم به ويقتدى بسبيل سنته ومنهاج قصده، وأرجو يا بني أن تكون أحد من أعده الله لنشر الحق ووطئ الباطل وإعلاء الدين وإطفاء الضلال، فعليك يا بني بلزوم خوافي الأرض وتتبع أقاصيها، فإن لكل ولي من أولياء الله عز وجل عدوا مقارعا وضدا منازعا افتراضا لمجاهدة أهل النفاق وخلاعة أولي الإلحاد والفناء فلا يوحشنك ذلك.

---

١ - بحار الأنوار: ص١٦١ ج٥١.

٢ - أصول الكافي: ج١ ص٣٢٨.

واعلم أن قلوب أهل الطاعة والإخلاص نزع إليك مثل الطير إلى أوكارها، وهم معشر يطلعون بمخائل الذلة والاستكانة وهم عند الله بررة أعزاء يبرزون بأنفس مختلة محتاجة، وهم أهل القناعة والاعتصام، استنبطوا الدين فوازروه على مجاهدة الأضداد، خصهم الله باحتمال الضيم في الدنيا ليشملهم باتساع العز في دار القرار وجبلهم على خلائق الصبر لتكون لهم العاقبة الحسنى وكرامة حسن العقبى.

فاقتبس يا بني نور الصبر على موارد أمورك، تفز بدرك الصنع في مصادرها، واستشعر العز فيما ينوبك تحظ بما تحمد غبه إنشاء الله، وكأنك يا بني بتأييد نصر الله وقد آن، وتيسر الفلج وعلو الكعب وقد حان، وكأنك بالرايات الصفر والأعلام البيض تخفق على أثناء أعطافك ما بين الحطيم وزمزم، وكأنك بترادف البيعة وتصافي الولاء يتناظم عليك تناظم الدر في مثاني العقود، وتصافق الأكف على جنبات الحجر الأسود، تلوذ بفنائك من ملأ براهم الله من طهارة الولادة ونفاسة التربة، مقدسة قلوبهم من دنس النفاق، مهذبة أفئدتهم من رجس الشقاق، لينة عرائكهم للدين، خشنة ضرائبهم عن العدوان، واضحة بالقبول أوجههم، نضرة بالفضل عيدانهم، يدينون بدين الحق وأهله، فإذا اشتدت أركانهم، وتقومت اعمادهم فدت بمكانفتهم طبقات الأمم إلى إمام، إذ تبعتك في ظلال شجرة دوحة تشعبت أفنان غصونها على حافاة بحيرة الطبرية فعندها يتلألأ صبح الحق وينجلي ظلام الباطل، ويقصم الله بك الطغيان ويعيد معالم الإيمان، يظهر بك استقامة الآفاق، وسلام الرفاق، يود الطفل في المهد لو استطاع إليك نهوضا، نواشط الوحش لو تجد نحوك مجازا، تهتز بك أطراف الدنيا بهجة، وتنشر عليك أغصان العز نضرة وتستقر بواني الحق في قرارها، وتؤوب شوارد الدين إلى أوكارها، تتهاطل عليك سحائب الظفر فتخنق كل عدو، وتنصر كل ولي، فلا يبقى على وجه الأرض جبار قاسط ولا جاحد غامط، ولا شانئ مبغض، ولا معاند كاشح ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء

قدرا)[1].

وفي لحظات الوداع

قال إسماعيل بن علي: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي ﷺ في المرضة التي مات فيها وأنا عنده إذ قال لخادمه عقيد وكان الخادم أسود نوبيا قد خدم من قبله علي بن محمد وهو ربى الحسن ﷺ فقال له: (يا عقيد أغل لي ماء بمصطكي)، فأغلى له ثم جاءت به صقيل الجارية أم الخلف ﷺ فلما صار القدح في يديه وهم بشربه، فجعلت يده ترتعد حتى ضرب القدح ثنايا الحسن فتركه من يده وقال لعقيد: (أدخل البيت فإنك ترى صبيا ساجدا فأتني به)، قال أبو سهل قال عقيد: فدخلت أتحرى فإذا أنا بصبي ساجد رافع سبابته نحو السماء، فسلمت عليه فأوجز في صلاته فقلت: إن سيدي يأمرك بالخروج إليه إذ جاءت أمه صقيل فأخذت بيده وأخرجته إلى أبيه الحسن ﷺ، قال أبو سهل: فلما مثل الصبي بين يديه سلم وإذا هو دري اللون وفي شعر رأسه قطط مفلج الأسنان، فلما رآه الحسن بكى وقال: (يا سيد أهل بيته أسقني الماء فإني ذاهب إلى ربي)، وأخذ الصبي القدح المغلي بالمصطكي بيده ثم حرك شفتيه ثم سقاه فلما شربه قال: (هيؤوني للصلاة) فطرح في حجره منديل فوضأه الصبي واحدة واحدة ومسح على رأسه وقدميه فقال له أبو محمد ﷺ: (أبشر يا بني فأنت صاحب الزمان وأنت المهدي وانت حجة الله على أرضه وأنت ولدي ووصيي وأنا ولدتك وانت م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولدك رسول الله وأنت خاتم الأئمة الطاهرين وبشر بك رسول الله وسماك وكناك بذلك عهد إلي أبي عن آبائك الطاهرين ﷺ على أهل البيت ربنا إنه حميد مجيد). ومات الحسن بن علي من وقته صلوات الله عليهم أجمعين[2].

---

١ - كمال الدين: ج٢ ص٤٤٧.

٢ - بحار الأنوار: ج٥٢ ص١٦.

فهو القائم بعدي

حدثنا أبو الأديان قال: كنت اخدم الحسن بن علي.. وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت إليه في علته التي توفي فيها (صلوات الله عليه) فكتب معي كتابا وقال: (تمضي بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوما فتدخل إلى سر من رأى اليوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل)، قال أبو الأديان فقلت: يا سيدي فإذا كان ذلك فمن؟ قال: (من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي) فقلت: زدني فقال: (من يصلي علي فهو القائم بعدي) فقلت: زدني فقال: (من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي..)[1].

غلام عشاري

عن أحمد بن عبد الله الهاشمي قال: حضرت دار أبي محمد الحسن بن علي ﷺ بسر من رأى يوم توفي وأخرجت جنازته ونحن تسعة وثلاثون رجلا قعود ننتظر حتى خرج علينا غلام عشاري حاف عليه رداء قد تقنع به، فلما أن خرج قمنا هيبة له من غير أن نعرفه فتقدم وقام الناس فاصطفوا خلفه فصلى عليه ومشى فدخل بيتا غير الذي خرج منه[2].

لما ولد السيد ﷺ

عن أبي جعفر العمري قال: لما ولد السيد ﷺ قال أبو محمد ﷺ: (ابعثوا إلى أبي عمرو فبعث اليه، فصار اليه، فقال: اشتر عشرة آلاف رطل خبزا وعشرة آلاف رطل لحما وفرقه احسبه على بني هاشم وعق عنه بكذا وكذا شاة)[3].

---

١ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٣٣٢.

٢ – بحار الأنوار: ج٥٢ ص٥.

٣ – بحار الأنوار: ج٥١ ص٥.

أحببنا إعلامك

عن احمد بن الحسن بن إسحاق القمي قال: لما ولد الخلف الصالح ﷺ ورد من مولانا أبي محمد الحسن بن علي على جدي أحمد بن إسحاق كتاب وإذا فيه مكتوب بخط يده ﷺ الذي كان يرد به التوقيعات عليه: (ولد المولود فليكن عندك مستورا وعن جميع الناس مكتوما فأنا لم نظهر عليه إلا الأقرب لقرابته والمولى لولايته أحببنا إعلامك ليسرك الله به كما سرنا والسلام)[١].

هذا خليفتي عليكم

عن أبي غانم الخادم قال: ولد لأبي محمد ﷺ ولد فسماه محمدا، فعرضه على أصحابه يوم الثالث وقال: (هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم الذي تمتد إليه الأعناق بالانتظار فإذا امتلأت الأرض جورا وظلما خرج فملأها قسطا وعدلا)[٢].

كأنه قطع قمر

عن جماعة من الشيعة قالوا: اجتمعنا إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ نسأله عن الحجة من بعده وفي مجلسه أربعون رجلا فقام إليه عثمان بن سعيد بن عمرو العمري فقال له: يا بن رسول الله أريد أن أسألك عن أمر أنت اعلم به مني، فقال له: (اجلس يا عثمان)، فقام مغضبا ليخرج فقال: (لا يخرجن أحد)، فلم يخرج منا أحد إلى أن كان بعد ساعة فصاح ﷺ بعثمان، فقام على قدميه فقال: أخبركم بما جئتم به، قالوا: نعم يا بن رسول الله، قال: جئتم تسألوني عن الحجة من بعدي، قالوا:

---

١ - بحار الأنوار: ج٥١ ص١٦.

٢ - بحار الأنوار: ج٥١ ص٥.

نعم، فإذا غلام كأنه قطع قمر أشبه الناس بأبي محمد ﷺ فقال: (هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا في أديانكم ألا وأنكم لا ترونه من بعد يومكم هذا حتى يتم له عمر، فاقبلوا من عثمان ما يقوله وانتهوا إلى أمره واقبلوا قوله فهو خليفة إمامكم والأمر إليه)[1].

أنا بقية الله

عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي ﷺ وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئا: (يا أحمد بن إسحاق إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم ﷺ ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من حجة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الأرض) قال: فقلت له: يابن رسول الله فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض ﷺ مسرعا فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: (يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عزوجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا إنه سمي رسول الله (ﷺ) وكنيه الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضر ﷺ ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبته الله عز وجل على القول بإمامته ووفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه)، فقال أحمد بن إسحاق فقلت له: يا مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي، فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال: (أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثرا بعد عين يا احمد بن إسحاق) فقال أحمد بن إسحاق: فخرجت مسرورا فرحا فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت به علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين. فقال ﷺ: (طول الغيبة يا أحمد) قلت: يابن رسول الله وإن

---

١ – البحار: ج٥١ ص٣٤٦.

غيبته لتطول؟ قال: (أي وربي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ولا يبقى إلا من أخذ الله عزوجل عهده لولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه، يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما أتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غدا في عليين)[١] .

أشبه الناس برسول الله ﷺ

عن احمد بن إسحاق قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي العسكري ﷺ يقول: (الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله ﷺ خَلقا وخُلُقا، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ثم يظهره فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما)[٢] .

سيكون لي ولد

عن عيسى بن صبيح قال: دخل الحسن العسكري ﷺ علينا الحبس وكنت به عارفا وقال: (لك خمس وستون سنة وأشهرا ويوما)، وكان معي كتاب دعاء وعليه تاريخ مولدي وإنني نظرت فيه فكان كما قال، وقال: (هل رزقت من ولد؟) قلت: لا، قال: اللهم أرزقه ولدا يكون له عضد فنعم العضد الولد ثم تمثل:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته   إن الذليل الذي ليست له عضد

قلت: ألك ولد؟ قال: (أي والله سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطا وعدلا فأما الآن فلا، ثم تمثل:

لعلك يوما أن تراني كأنما   بنى حوالي الأسود اللوابد

فإن تميما قبل أن يلد الحصى   أقام زمانا وهو في الناس واحد

---

١ - كمال الدين: ص٣٨٣.

٢ - بحار الأنوار: ج٥١ ص١٦١.

غيبة ولدي

موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي ﷺ يقول: (كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أما إن المقر بالأئمة بعد رسول الله ﷺ المنكر لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله ورسله ثم أنكر نبوة رسول الله ﷺ، والمنكر لرسول الله ﷺ كمن أنكر جميع أنبياء الله، لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا أما أن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عزوجل)[1].

سأرزق ولدا

عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت محبوسا مع أبي محمد ﷺ في حبس المهتدي بن الواثق فقال ﷺ: (يا أبا هاشم إن هذا الطاغي أراد أن يتعبث بالله في هذه الليلة وقد بتر الله عمره وجعله الله للقائم من بعده ولم يكن له ولد وسأرزق ولدا)، قال أبو هاشم فلما أصبحنا شغب الأتراك على المهتدي فقتلوه وولى المعتمد مكانه وسلمنا الله[2].

إذا قام القائم ﷺ

داود بن قاسم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد ﷺ فقال: (إذا قام القائم يهدم المنار والمقاصير التي في المساجد) فقلت في نفسي لأي معنى هذه، فاقبل علي فقال: (معنى هذا إنها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة)[3].

١ – كمال الدين: ص٤٠٩.

٢ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٣٠٣.

٣ – غيبة الطوسي: ص٢٠٦.

هذا صاحبكم

يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي ﷺ وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل، فقلت له: سيدي من صاحب هذا الأمر؟ فقال ﷺ : أرفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك واضح الجبين، أبيض الوجه، دري المقلتين شثن الكفين، معطوف الركبتين، في خده الأيمن خال، وفي رأسه ذوابة، فجلس على فخذ أبي محمد ﷺ فقال لي: (هذا صاحبكم) ثم وثب فقال له: (يا بني أدخل إلى الوقت المعلوم) فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال لي: (يا يعقوب أنظر من في البيت) فدخلت فما رأيت أحدا [١] .

يريدون قتلي

خرج منه ﷺ توقيع: (زعموا أنهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل وقد كذب الله عزوجل قولهم، والحمد لله)[٢] .

اسمه محمد

قال ﷺ لما حملت جارية له: (ستحملين ذكرا واسمه محمد وهو القائم من بعدي)[٣] .

أشبه الناس برسول الله

قال ﷺ : (الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى أراني الخلف من بعدي، أشبه الناس برسول الله ﷺ خَلقا وخُلُقا، يحفظه الله تبارك وتعالى في غيبته ويظهره

---

١ - بحار الأنوار: ج٥٢ ص٢٥.

٢ - كمال الدين: ج٢ ص٤٠٧.

٣ - كمال الدين: ج٢ ص٤٠٨.

فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما)[١] .

ابني هو الإمام

محمد بن عثمان العمري (قدس الله روحه) قال : سمعت أبي يقول : سئل أبو محمد الحسن بن علي ﷺ وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه ﷺ : أن الأرض لا تخلو من حجة الله على جميع خلقه إلى يوم القيامة وان من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية فقال : (إن هذا حق كما أن النهار حق) . فقيل له : يا بن رسول الله فمن الحجة والإمام بعدك قال : (ابني محمد هو الإمام والحجة بعدي فمن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية ، أما أن له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكأني انظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة)[٢] .

إنها أم القائم ﷺ

قال بشر بن سليمان النخاس - وهو من ولد أبي أيوب الأنصاري أحد موالي أبي الحسن وأبي محمد ﷺ وجارهما بسر من رأى - : أتاني كافور الخادم فقال : مولانا أبو الحسن علي بن محمد العسكري ﷺ يدعوك إليه ، فأتيته فلما جلست بين يديه قال لي : (يا بشر انك من ولد الأنصار وهذه الموالاة لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف ، وأنتم ثقاتنا أهل البيت ، وإني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها الشيعة في الموالاة بها بسر أطلعك عليه وأنفذك في ابتياع أمة) ، فكتب كتابا لطيفا بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه واخرج شقيقة صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا فقال : (خذها وتوجه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة يوم كذا ، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وترى الجواري فيها ستجد طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشرذمة

---

١ - كمال الدين: ج٢ ص٤٠٨.

٢ - كشف الغمة: ج٢ ص٥٢٨، وكمال الدين: ص٤٠٩.

من فتيان العرب، فإذا رأيت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك، إلى أن تبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرين صفيقين تمتنع من العرض ولمس المعترض والانقياد لمن يحاول لمسها وتسمع صرخة رومية من وراء ستر رقيق فاعلم أنها تقول: واهتك ستراه، فيقول بعض المبتاعين على ثلاثمائة دينار: قد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول له بالعربية: لو برزت في زي سليمان بن داود وعلى شبه ملكه ما بدت لي فيك رغبة فأشفق على مالك، فيقول النخاس: فما الحيلة ولابد من بيعك؟ فتقول الجارية: وما العجلة ولابد من اختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى وفائه وأمانته، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس وقل له: إن معك كتابا ملصقا لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاءه، فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه فإن مالت إليه ورضيته فإنا وكيله في ابتياعها منك).

قال بشر بن سليمان: فامتثلت جميع ما حده لي مولاي أبو الحسن (عليه السلام) في أمر الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديدا وقالت لعمر بن يزيد: بعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت بالمحرجة والمغلظة إنه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت اشاحه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان اصحبنيه مولاي (عليه السلام) من الدنانير، فاستوفاه مني وتسلمت الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها إلى الحجيرة التي كنت أوى إليها ببغداد فما أخذها القرار حتى أخرجت كتاب مولانا (عليه السلام) من جيبها وهي تلثمه وتطبقه على جفنها وتضعه على خدها وتمسحه على بدنها، فقلت تعجبا منها: تلثمين كتابا لا تعرفين صاحبه، فقالت: أيها العاجز الضعيف المعرفة بمحل أولاد الأنبياء أعرني سمعك وفرغ لي قلبك، أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وأمي من الحواريين تنسب إلى وصي المسيح شمعون أنبئك بالعجب: إن جدي قيصر أراد أن يزوجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة فجمع في قصره من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة

رجل، وجمع من أمراء الأجناد وقواد العسكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من بهى ملكه عرشا مصنوعا من أصناف الجوهر إلى صحن القصر ورفعه فوق أربعين مرقاة فلما صعد ابن أخيه وأحدقت الصلب وقامت الأساقفة عكفا ونشرت أسفار الإنجيل تسافلت الصلب من الأعلى فلصقت بالأرض وتقوضت أعمدة العرش فانهارت إلى القرار وخر الصاعد من العرش مغشيا عليه فتغيرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائصهم فقال كبيرهم لجدي: أيها الملك أعفنا من ملاقاة هذه النحوس الدالة على زوال دولة هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني، فتطير جدي من ذلك تطيرا شديدا وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا الصلبان واحضروا أخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده لأزوجه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني مثل ما حدث على الأول وتفرق الناس، وقام جدي قيصر مغتما فدخل منزل النساء وأرخيت الستور ورأيت في تلك الليلة كأن المسيح وشمعون وعدة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدي ونصبوا فيه منبرا من نور يباري السماء علوا وارتفاعا في الموضع الذي كان نصب جدي فيه عرشه ودخل عليهم محمد (صلى الله عليه وآله) وختنه ووصيه ﷺ وعدة من أبنائه ﷺ فتقدم المسيح إليه فاعتنقه فيقول له محمد ﷺ: يا روح الله إني جئتك خاطبا من وصيك شمعون فتاته مليكة لابني هذا، أومأ بيده إلى أبي محمد ﷺ ابن صاحب هذا الكتاب، فنظر المسيح إلى شمعون وقال له: قد أتاك الشرف فصل رحمك رحم آل محمد ﷺ، قال: قد فعلت، فصعد ذلك المنبر فخطب محمد ﷺ وزوجني من ابنه وشهد المسيح ﷺ وشهد أبناء محمد ﷺ والحواريون، فلما استيقظت أشفقت أن أقص هذه الرؤيا على أبي وجدي مخافة القتل فكنت أسرها ولا أبديها لهم وضرب صدري بمحبة أبي محمد ﷺ حتى امتنعت من الطعام والشراب فضعفت نفسي ودق شخصي ومرضت مرضا شديدا فما بقي في مدائن الروم طبيب إلا أحضره جدي وسأله عن دوائي فلما برح به اليأس قال: يا قرة عيني وهل يخطر ببالك شهوة فأزودكيها في هذه الدنيا، فقلت: يا جدي أرى أبواب الفرج

علي مغلقة فلو كشفت العذاب عمن في سجنك من أسارى المسلمين وفككت عنهم الأغلال وتصدقت عليهم ومنيتهم الخلاص رجوت أن يهب لي المسيح وأمه عافية، فلما فعل ذلك تجلدت في إظهار الصحة من بدني قليلا وتناولت يسيرا من الطعام، فسر بذلك وأقبل على إكرام الأسارى وإعزازهم، فأريت أيضا بعد أربع عشرة ليلة كأن سيدة نساء العالمين فاطمة ﷺ قد زارتني ومعها مريم ابنة عمران وألف من وصائف الجنان فتقول لي مريم: هذه سيدة نساء العالمين أم زوجك أبي محمد ﷺ فأتعلق بها وأبكي واشكوا إليها امتناع أبي محمد ﷺ من زيارتي، فقالت سيدة النساء ﷺ: إن ابني أبا محمد لا يزورك وأنت مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه أختي مريم بنت عمران تبرأ إلى الله تعالى من دينك، فإن ملت إلى رضى الله ورضى المسيح ومريم ﷺ وزيارة أبي محمد إياك فقولي (أشهد أن لا إله إلا الله وأن أبي محمدا رسول الله) فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتني إلى صدرها سيدة نساء العالمين وطيبت نفسي وقالت الآن توقعي زيارة أبي محمد فإني منفذته إليك فانتبهت وأنا أنول وأتوقع لقاء أبي محمد ﷺ فلما كان في الليلة القابلة رأيت أبا محمد ﷺ وكأني أقول له جفوتني يا حبيبي بعد أن أتلفت نفسي معالجة حبك، فقال: ما كان تأخري عنك إلا لشركك فقد أسلمت وأنا زائرك في كل ليلة إلى أن يجمع الله تعالى شملنا في العيان، فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية، قال بشر فقلت لها: وكيف وقعت في الأسارى، فقالت أخبرني أبو محمد ﷺ ليلة من الليالي: إن جدك سيسير جيشا إلى قتال المسلمين يوم كذا وكذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق بهم متنكرة في زي الخدم مع عدة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت ذلك فوقعت علينا طلائع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وشاهدت وما شعر بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية أحد سواك وذلك باطلاعي إياك عليه، ولقد سألني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فأنكرته وقلت نرجس، فقال: اسم الجواري، قلت: العجب انك رومية ولسانك عربي قالت: نعم من ولوع جدي وحمله إياي على تعلم الآداب أن أوعز إلى امرأة ترجمانة لي في الاختلاف إلي

وكانت تقصدني صباحا ومساء وتفيدني العربية حتى استمر لساني عليها واستقام.

قال بشر: فلما انكفأت بها إلى سر من رأى دخلت على مولاي أبي الحسن ﷺ فقال: (كيف أراك الله عز الإسلام وذل النصرانية وشرف محمد وأهل بيته ﷺ)؟ قالت: كيف أصف لك يا بن رسول الله ما أنت أعلم به مني، قال: (فإني أحببت أن أكرمك فما أحب إليك عشرة آلاف دينار أم بشرى لك بشرف الأبد) قالت: بشرى بولد لي، قال لها: (أبشري بولد يملك الدنيا شرقا وغربا ويملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا) قالت: ممن؟ قال: (ممن خطبك رسول الله ﷺ له ليلة كذا في شهر كذا من سنة كذا بالرومية)، قالت: من المسيح ووصيه، قال لها: (ممن زوجك المسيح ﷺ ووصيه)، قالت: من ابنك أبي محمد ﷺ، فقال: (هل تعرفينه)، قالت: وهل خلت ليلة لم يرني فيها منذ الليلة التي أسلمت على يد سيدة النساء (صلوات الله عليها) قال: فقال مولانا: (يا كافور أدع أختي حكيمة)، فلما دخلت قال لها: (هاهية) فاعتنقتها طويلا وسرت بها كثيرا، فقال لها أبو الحسن ﷺ: (يا بنت رسول الله خذيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسنن فإنها زوجة أبي محمد وأم القائم)[1].

لا تنازعه

قال يحيى بن المرزبان: التقيت رجلا من أهل السيب سيماه الخير وأخبرني أنه كان له ابن عم ينازعه في الإمامة والقول في أبي محمد ﷺ فقلت: لا أقول به أو أرى علامة، فوردت العسكر في حاجة، فأقبل أبو محمد ﷺ، فقلت: في نفسي متعنتا إن مد يده إلى رأسه فكشفه ثم نظر إلي ورده قلت به، فلما حاذاني مد يده إلى رأسه فكشفه ثم برق عينيه في ثم ردها ثم قال: (يا يحيى ما فعل ابن عمك الذي تنازعه في الإمامة) فقلت: خلفته صالحا، فقال: (لا تنازعه ومضى)[2].

---

١ – غيبة الطوسي: ص٢٠٨.

٢ – كشف الغمة ج٢ ص٤٢٨.

من جحد إماماً

روي عن أحمد بن محمد بن مطهر قال: كتب بعض أصحابنا من أهل الجبل إلى أبي محمد ﵇ يسأله عمن وقف على أبي الحسن موسى ﵇ أتولاهم أم أتبرأ منهم؟ فكتب إليه: (لا تترحم على عمك، لا رحم الله عمك وتبرأ منه، إنا إلى الله منه بريء فلا تتولهم ولا تعد مرضاهم ولا تشهد جنايزهم ولا تصل على أحد منهم مات أبداً، من جحد إماماً من الله أو أزاد إماماً ليست إمامته من الله كان كمن قال: إن الله ثالث ثلاثة، إن الجاحد أمر آخرنا جاحد أمر أولنا، والزايد فينا كالناقص الجاحد أمرنا) وكان السائل لا يعلم إن عمه منهم فأعلمه[1].

هذا ليس منكم

وحدث أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري قال: كنت في الحبس المعروف بحبس حسيس في الجوسق الأحمر، أنا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن إبراهيم العمري وفلان وفلان إذ دخل علينا أبو محمد الحسن ﵇ وأخوه جعفر، فخففنا له وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول: أنه علوي، قال: فالتفت أبو محمد ﵇ فقال: (لولا أن فيكم من ليس منكم لأعلمتكم متى يفرج عنكم)، وأومئ إلى الجمحى أن يخرج، فقال أبو محمد: (هذا ليس منكم فاحذروه فإن في ثيابه قصة قد كتبها إلى السلطان يخبره فيها بما تقولون فيه) فقام بعضهم: ففتش ثيابه فوجد القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة، وكان الحسن ﵇ يصوم فإذا أفطر أكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه إليه في جونة مختومة وكنت أصوم معه، فلما كان ذات يوم ضعفت فأفطرت في بيت آخر على كعكة وما شعر والله به أحد، ثم جئت فجلست معه، فقال لغلامه: (أطعم أبا هاشم شيئاً فإنه مفطر) فتبسمت، فقال: (ما يضحكك يا أبا هاشم إذا أردت القوة فكل اللحم فإن الكعك لا قوة فيه) فقلت:

---

١ - كشف الغمة ج٢ ص٤٢٩.

صدق الله ورسوله وأنتم، فقال لي: (أفطر ثلاثا فإن المنة لا ترجع إذا نهكها الصوم في أقل من ثلاث) فلما كان في اليوم الذي أراد الله أن يفرج عنه جاءه الغلام فقال: يا سيدي أحمل فطورك فقال: (أحمل وما أحسب أنا نأكل منه) فحمل الغلام الطعام للظهر وأطلق عنه عند العصر وهو صائم وقال: كلوا هنأكم الله[١].

اشهد أنك حجة الله

عن محمد بن الحسن قال: وافت جماعة من الأهواز من أصحابنا وخرج السلطان إلى صاحب البصرة فخرجنا نريد النظر إلى أبي محمد ﷺ فنظرنا إليه ماضيا معه وقد قعدنا بين الحائطين بسر من رأي ننتظر رجوعه، فرجع، فلما حاذانا وقرب منا وقف ومد يده إلى قلنسوته فأخذها عن رأسه وامسكها بيده وأمر يده الأخرى على رأسه وضحك في وجه رجل منا، فقال الرجل مبادرا: أشهد أنك حجة الله وخيرته، فقلنا: يا هذا ما شأنك؟ قال: كنت شاكا فيه فقلت في نفسي: إن رجع وأخذ القلنسوة من رأسه قلت بإمامته[٢].

من هم شيعة علي ﷺ

عن أبي يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سيار (رض): حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد ﷺ وقد كان ملك الزمان له معظما وحاشيته له مبجلين إذ مر علينا والي البلد ـ والي الجسرين ـ ومعه رجل مكتوف، والحسن بن علي ﷺ مشرف من روزنته، فلما رآه الوالي ترجل عن دابته إجلالا له. فقال الحسن بن علي ﷺ:

عد إلى موضعك، فعاد وهو معظم له، وقال: يا بن رسول الله أخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي فاتهمته بأنه يريد نقبه والسرقة منه فقبضت عليه، فلما هممت أن أضربه خمسمائة سوط – وهذا سبيلي فيمن أتهمه ممن آخذه ليكون قد

---

١ – كشف الغمة: ج٢ ص٤٣٢.

٢ – كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٥.

شقي ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني ويسألني من لا أطيق مدافعته - فقال لي : اتق الله ولا تتعرض لسخط الله فإني من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وشيعة هذا الإمام، أبي القائم بأمر الله ﷺ، فكففت عنه وقلت : أنا مار بك عليه فإن عرفك بالتشيع أطلقت عنك، وإلا قطعت يدك ورجلك بعد أن أجلدك ألف سوط وجئتك يا بن رسول الله، فهل هو من شيعة علي ﷺ كما ادعى؟

فقال الحسن بن علي ﷺ :

معاذ الله ما هذا من شيعة علي ﷺ وإنما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه أنه من شيعة علي ﷺ.

فقال الوالي : الآن كفيتني مؤونته، الآن أضربه خمسمائة ضربة لا حرج علي فيها. فلما نحاه بعيدا قال : أبطحوه، فبطحوه وأقام عليه جلادين واحدا عن يمينه وآخر عن شماله وقال : أوجعاه، فأهويا إليه بعصيهما فكان لا يصيبان أسته شيئا، إنما يصيب الأرض فضجر من ذلك وقال : ويلكما تضربان الأرض، أضربا إسته، فذهبا يضربان إسته فعدلت أيديهما فجعل يضرب بعضهما بعضا ويصيح ويتأوه، فقال : ويحكما أمجنونان أنتما؟ يضرب بعضكما بعضا، أضربا الرجل، فقالا : ما نضرب إلا الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل أيدينا حتى يضرب بعضنا بعضا، قال : فقال : يا فلان ويا فلان حتى دعا أربعة وصاروا مع الأولين ستة وقال : أحيطوا به، فأحاطوا به فكان يعدل بأيديهم وترفع عصيهم إلى فوق فكانت لا تقع إلا بالوالي فسقط عن دابته وقال : قتلتموني قتلكم الله، ما هذا؟ فقالوا : ما ضربنا إلا إياه، ثم قال لغيرهم : تعالوا فضربوه هذا، فجاءوا فضربوه بعد. فقال : ويلكم إياي تضربون؟ فقالوا : والله لا نضرب إلا الرجل، قال الوالي : فمن أين لي هذه الشجات برأسي ووجهي وبدني إن لم تكونوا تضربوني؟! فقالوا : شلت أيماننا إن كنا قد قصدناك بضرب، فقال الرجل للوالي : يا عبد الله أما تعتبر بهذه الألطاف التي بها يصرف عني هذا الضرب؟ ويلك ردني إلى الإمام وامتثل في أمره. قال : فرده الوالي بعد إلى بين يدي الحسن بن علي ﷺ

فقال: يا بن رسول الله عجبنا لهذا، أنكرت أن يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة إبليس وهو في النار، وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلا للأنبياء فقال الحسن بن علي ﷺ: قل أو للأوصياء فقال: أو للأوصياء.

فقال الحسن بن علي ﷺ للوالي: يا عبد الله إنه كذب في دعواه أنه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثم تعمدها لابتلى بجميع عذابك له، ولبقي في المطبق ثلاثين سنة ولكن الله تعالى رحمه لإطلاق كلمة على ما عنى لا على تعمد كذب وأنت يا عبد الله فاعلم أن الله عز وجل قد خلصه من يديك، خل عنه فإنه من موالينا ومحبينا وليس من شيعتنا).

فقال الوالي: ما كان هذا كله عندنا إلا سواء، فما الفرق؟

قال له الإمام ﷺ: (الفرق أن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا ويطيعونا في جميع أوامرنا ونواهينا فأولئك من شيعتنا فأما من خالفنا في كثير مما فرضه الله عليه فليسوا من شيعتنا)، قال الإمام ﷺ للوالي: (وأنت قد كذبت كذبة لو تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله عز وجل بضرب ألف سوط وسجن ثلاثين سنة) في المطبق.

قال: وما هي يا بن رسول الله؟ قال: (بزعمك أنك رأيت له معجزات أن المعجزات ليست له إنما هي لنا أظهره الله تعالى فيه إبانة لحجتنا وإيضاحا لجلالتنا وشرفنا، ولو قلت: شاهدت فيه معجزات لم أنكره عليك، أليس إحياء عيسى ﷺ الميت معجزة أهي للميت أم لعيسى، أو ليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيرا بإذن الله معجزة أهي للطائر أو لعيسى، أو ليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة أهي للقردة أو لنبي ذلك الزمان؟).

فقال الوالي: استغفر الله ربي وأتوب إليه.

قال الحسن بن علي ﷺ للرجل الذي أنه أنا من شيعة علي: (يا عبد الله لست من شيعة علي ﷺ إنما أنت من محبيه، وإنما شيعة علي ﷺ الذين قال عز وجل فيهم:

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾[١] هم الذين آمنوا بالله ووصفوه بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمدا ﷺ في أقواله وصوبوه في كل أفعاله ورأوا عليا بعده سيدا إماما وقرما هماما لا يعدله من أمة محمد أحد ولا كلهم إذا اجتمعوا في كفة يوزنون بوزنه، بل يرجح عليهم كما ترجح السماء والأرض على الذرة، وشيعة علي هم الذين لا يبالون في سبيل الله أ وقع الموت عليهم أو وقعوا على الموت، وشيعة علي عليه السلام هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم من حيث أمرهم، وشيعة علي عليه السلام هم الذين يقتدون بعلي في إكرام إخوانهم المؤمنين، ما عن قولي أقول لك هذا بل أقوله عن قول محمد ﷺ فذلك قوله تعالى: ﴿وعملوا الصالحات﴾ قضوا الفرائض كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة والإمامة، وأعظمها فرضا: قضاء حقوق الإخوان في الله واستعمال التقية من أعداء الله عز وجل)[٢].

شفاعة الشيعة يوم القيامة

عن عيسى بن مهدي الجوهري في حديث له: ... لما دخلنا على سيدنا أبي محمد الحسن عليه السلام بدأنا بالبكاء... فجهرنا بالبكاء بين يديه ونحن ما ينيف عن سبعين رجلا من أهل السواد، فقال عليه السلام: (إن البكاء من السرور بنعم الله مثل الشكر لها فطيبوا نفسا وقروا عينا إنكم على دين الله الذي جاءت به ملائكته وكتبه ورسله، وإنكم كما قال جدي رسول الله ﷺ أنه قال: إياكم أن تزهدوا في الشيعة فإن فقيرهم الممتحن المتقي عند الله يوم القيامة له شفاعة عند الله يدخل فيها مثل ربيعة ومضر فإذا كان هذا لكم من فضل الله عليكم وعلينا فيكم فأي شيء بقي لكم)، فقلنا بأجمعنا: الحمد لله والشكر له ولكم يا سادتنا فبكم بلغنا هذه المنزلة فقال: (بلغتموها بالله وبطاعتكم إياه واجتهادكم

١ - سورة البقرة: ٨٢.

٢ - تفسير الإمام (عليه السلام): ص٣١٦، وبحار الأنوار: ج٦٨ ص١٦٢.

بطاعته وعبادته وموالاتكم لأوليائه ومعاداتكم لأعدائه...)[١].

إن وعد الله حق

أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار وكانا من الشيعة الإمامية قالا: كان أبوانا إماميين وكانت الزيدية هم الغالبون باستراباذ، وكنا في إمارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بـ(الداعي إلى الحق) إمام الزيدية وكان كثير الإصغاء إليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشينا على أنفسنا فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن محمد أبي القائم ﷺ فأنزلنا عيالاتنا في بعض الخانات ثم استأذنا على الإمام الحسن بن علي ﷺ فلما رآنا قال: (مرحبا بالآوين إلينا الملتجئين إلى كنفنا قد تقبل الله تعالى سعيكما وأمن روعتكما وكفاكما أعداءكما فانصرفا آمنين على أنفسكما وأموالكما) فعجبنا من قوله ذلك لنا مع أنا لم نشك في صدق مقاله، فقلنا: فماذا تأمرنا أيها الإمام أن نصنع في طريقنا إلى أن ننتهي إلى بلد خرجنا من هناك وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا وطلب سلطان البلد لنا حثيث ووعيده إيانا شديد؟ فقال ﷺ: (خلفا على ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذي يشرفهما الله تعالى به ثم لا تحفلا بالسعادة ولا بوعيد المسعى إليه فإن الله عزوجل يقصم السعاة ويلجئهم إلى شفاعتكم فيه عند من قد هربتم منه) قال أبو يعقوب وأبو الحسن فأتمرا بما أمرا وخرجا وخلفانا هناك، وكنا نختلف إليه فيتلقانا ببر الآباء وذوي الأرحام الماسة، فقال لنا ذات يوم: (إذا أتاكما خبر كفاية الله عزوجل أبويكما واخزائه أعدائهما وصدق وعدي إياهما جعلت من شكر الله عزوجل أن أفيدكما تفسير القرآن، مشتملا على بعض أخبار آل محمد ﷺ فيعظم الله تعالى بذلك شأنكما)، قالا: ففرحنا وقلنا: يا بن رسول الله فإذا نأتي على جميع علوم القرآن ومعانيه، قال: كلا إن الصادق علم ما أريد إن أعلمكما بعض أصحابه ففرح بذلك وقال: يا بن رسول الله قد جمعت علوم

١ – حياة الإمام العسكري: ص٢٤٦ عن الهداية الكبرى: ص٣٤٤.

القرآن كله فقال: قد جمعت خيرا كثيرا وأوتيت فضلا واسعا، لكنه مع ذلك أقل قليل أجزاء علم القرآن إن الله عزوجل يقول: **﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾**[1] ويقول: **﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله﴾**[2]، وهذا علم القرآن ومعانيه وما أودع من عجائبه فكم ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا القرآن؟ قالا: ولكن القدر الذي أخذته فقد فضلك الله تعالى به على كل من لا يعلم كعلمك ولا يفهم كفهمك، قالا: فلم نبرح من عنده حتى جاءنا فيج قاصد من عند أبوينا بكتاب يذكر فيه أن الحسن بن زيد العلوي قتل رجلا بسعاية أولئك الزيدية واستصفى ماله ثم أتته الكتب من النواحي والأقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعذل الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها أن ذلك المقتول كان من أفضل زيدي على ظهر الأرض وإن السعاة قصدوه لفضله وثروته فتنكر لهم وأمر بقطع أنافهم وآذانهم وأن بعضهم قد مثل به لذلك وآخرين قد هربوا وأن العلوي ندم واستغفر وتصدق بالأموال الجليلة بعد أن رد أموال ذلك المقتول على ورثته وبذل لهم أضعاف دية وليهم المقتول واستحلهم، فقالوا: أما الدية فقد أحللناك منها وأما الدم فليس إلينا إنما هو إلى المقتول والله الحاكم، وأن العلوي نذر لله عزوجل أن لا يعرض للناس في مذاهبهم، وفي كتاب أبويهما أن الداعي إلى الحق الحسن بن زيد قد أرسل إلينا ببعض ثقاته بكتابه وخاتمه وأمانه وضمن لنا رد أموالنا وجبر النقص الذي لحقنا فيها وإنا صائران إلى البلد ومتنجزان ما وعدنا، فقال الإمام ﷺ: (إن وعد الله حق) فلما كان اليوم العاشر جاءنا كتاب أبوينا أن الداعي إلى الحق قد وفى لنا بجميع عداته وأمرنا بملازمة الإمام العظيم البركة الصادق الوعد، فلما سمع الإمام ﷺ بهذا قال: (هذا حين إنجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن، ثم قال: قد وظفت لكما كل يوم شيئا منه تكتبانه فالزماني وواظبا علي يوفر الله تعالى من

---

١ - سورة الكهف: الآية ١٠٩.

٢ - سورة لقمان: الآية ٢٧.

السعادة حظوظكما) فأول ما أملى علينا أحاديث في فضل القرآن وأهله، ثم أملى علينا التفسير بعد ذلك فكتبنا في مدة مقامنا عنده وذلك سبع سنين نكتب في كل يوم مقدار ما ننشط له)[1].

فهو الشيعي حقا

عن الحسن العسكري ﷺ أنه قال: (أعرف الناس بحقوق إخوانه وأشدهم قضاءا لها أعظمهم عند الله شأنا، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن أبي طالب ﷺ حقا، ولقد ورد على أمير المؤمنين إخوان له مؤمنان أب وابن فقام إليهما وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين أيديهما ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ثم جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل لييبس وجاء ليصب على يد الرجل ماءا، فوثب أمير المؤمنين ﷺ فأخذ الإبريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا أمير المؤمنين، الله يراني وأنت تصب على يدي؟!، قال: أقعد وأغسل يدك فإن الله عز وجل يراك وأخوك الذي لا يتميز منك ولا يتفضل عليك يخدمك! يريد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها، فقعد الرجل فقال له علي ﷺ أقسمت عليك بعظيم حقي الذي عرفته وبجلته وتواضعك لله بأن ندبني لما شرفك به من خدمتي لك، لما غسلت مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبرا، ففعل الرجل، فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية وقال: يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده، ولكن الله يأبى أن يسوي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان لكن قد صب الأب على الأب فليصب الابن على الابن، فصب محمد بن الحنفية على الابن. ثم قال الحسن العسكري ﷺ : فمن اتبع عليا ﷺ على ذلك فهو الشيعي حقا)[2].

---

١ - تفسير الإمام: ص٩.

٢ - حياة الإمام العسكري: ص٢٤٢ عن الاحتجاج: ج٢ ص٢٦٧.

جوابه عن بعض الأسئلة

عن عيسى بن مهدي الجوهري قال: خرجت أنا والحسن بن مسعود والحسين بن ابراهيم وعتاب وطالب ابنا حاتم ومحمد بن سعيد واحمد بن الخطيب واحمد بن جنان من جنبلا إلى سامراء في سنة سبع وخمسين ومائتين، فعدلنا من المدائن إلى كربلاء، فرأينا أثر سيدنا أبي عبد الله الحسين ﷺ ليلة النصف من شعبان فلقينا إخواننا المجاورين بسامراء لمولانا أبي محمد الحسن ﷺ لنهنئه بمولد مولانا المهدي ﷺ، فبشرنا إخواننا إن المولود كان طلوع الفجر من يوم الجمعة لثمان ليال خلت من شعبان وهو ذلك الشهر، فقضينا زيارتنا ببغداد، فزرنا أبا الحسن موسى بن جعفر. . . وصعدنا إلى سامراء فلما دخلنا على سيدنا أبي محمد الحسن ﷺ بدأنا بالبكاء قبل التهنئة، فجهرنا بالبكاء بين يديه ونحن ما ينيف عن سبعين رجلا من أهل السواد.

فقال ﷺ: (إن البكاء من السرور بنعم الله مثل الشكر لها، فطيبوا نفسا وقروا عينا، فوالله إنكم على دين الله الذي جاءت به ملائكته وكتبه ورسله وإنكم كما قال جدي رسول الله ﷺ، إنه قال: إياكم أن تزهدوا في الشيعة فإن فقيرهم المتحن المتقي عند الله يوم القيامة له شفاعة عند الله يدخل فيها مثل ربيعة ومضر فإذا كان هذا لكم من فضل الله عليكم وعلينا فيكم فاي شيء بقي لكم)، فقلنا بأجمعنا: الحمد لله والشكر له ولكم يا سادتنا، فبكم بلغنا هذه المنزلة، فقال ﷺ: (بلغتموها بالله وبطاعتكم إياه واجتهادكم بطاعته وعبادته وموالاتكم لأوليائه ومعاداتكم لأعدائه).

قال عيسى بن مهدي الجوهري: فأردنا الكلام والمسألة، فأجابنا قبل السؤال: (أما فيكم من أظهر مسألتي عن ولدي المهدي)؟ فقلنا: وأين هو؟ فقال: (استودعته الله كما استودعت أم موسى ابنها، حيث ألقته في اليم إلى أن رده الله إليها). فقالت طائفة منا: أي والله لقد كانت هذه المسألة في أنفسنا. قال ﷺ: (ومنكم من سأل عن اختلاف بينكم وبين أعداء الله وأعدائنا من أهل القبلة والإسلام وأنا أنبئكم بذلك فافهموا)، فقالت طائفة أخرى: أي والله يا سيدنا لقد أضمرنا. فقال ﷺ: (إن الله عز وجل

أوحى إلى جدي رسول الله ﷺ أني قد خصصتك وعليا وحججي منه ليوم القيامة وشيعتكم بعشر خصال: صلاة الخميس والتختم باليمين وتعفير الجبين والأذان والإقامة مثنى وحي على خير العمل والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والآيتين والقنوت وصلاة العصر والشمس بيضاء نقية وصلاة الفجر مغسلة واختضاب الرأس واللحية والوشمة، فخالفنا من أخذ حقنا وحزبه في الصلاة فجعل أصل التراويح في ليالي شهر رمضان عوضا من صلاة الخميس كل يوم وليلة، وكتف أيديهم على صدورهم عوضا عن تعفير الجبين، والتختم باليسرى عوضا عن التختم باليمين، والفاتحة فرادى خلاف مثنى، والصلاة خير من النوم خلاف حي على خير العمل، والإخفاء عن القنوت، وصلاة العصر إذا اصفرت الشمس خلافا على بيضاء نقية، وصلاة الفجر عند تلاحق بزوغ الشمس خلافا على صلاتها مغسلة، وهجر الخضاب خلاف على الأمر به واستعماله).

فقال أكثرنا: فرحت عنا يا سيدنا. قال ﷺ: (نعم، في أنفسكم ما تسألون عنه وأنا أنبئكم به: والتكبير على الميت خمسا وكبر غيرنا أربعا)، فقلنا: يا سيدنا هو مما أردنا أن نسأل عنه، فقال ﷺ: (أول من صلي عليه من المسلمين خمسا عمنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، فإنه لما قتل قلق رسول الله ﷺ قلقا شديدا وحزن عليه حتى نفذ صبره وعزاؤه فقال رسول الله: والله لأقتلن عوضا عن كل شعرة سبعين رجلا من مشركي قريش، فأوحى الله سبحانه وتعالى: ﴿ **وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون**﴾[1] وإنما أحب الله جل ثناؤه يجعل ذلك في المسلمين لأنه لو قتل بكل شعرة من حمزة ﷺ ألف رجل من المشركين ما كان يكون عليهم في قتالهم حرج، وأرادوا دفنه بغير غسل، فأحب أن يدفن مضرجا بدمائه وكان قد أمر بتغسيل الموتى فدفن بثيابه فصارت سنة في المسلمين،

١ – النحل: ١٢٨.

لا يغسل شهداؤهم ، وأمره الله أن يكبر عليه خمسا وسبعين تكبيرة ويستغفر له بين كل تكبيرتين منها ، فأوحى الله سبحانه إليه إني قد فضلت حمزة بسبعين تكبيرة لعظم منزلته عندي وكرامته علي ولك يا محمد فضل على المسلمين وكبر على كل مؤمن ومؤمنة فإني أفرض عليك وعلى أمتك خمس صلوات في كل يوم وليلة ، والخمس تكبيرات عن خمس صلوات في كل يوم وليلة وثوابها ، واكتب له أجرها).

فقام رجل منا فقال: يا سيدنا من صلى الأربعة؟ فقال ﷺ: (ما كبرها تيميا ولا عدويا ولا ثالثهما من بني أمية ولا من بني هند فمن كبرها طريد جدي رسول الله ﷺ وأن طريده مروان بن الحكم، لأن معاوية وصى يزيد بأشياء منها وقال: خائف عليك يا يزيد من أربعة ، من عبد الله بن عمر ومن مروان بن الحكم وعبيد الله بن زياد والحسين بن علي ، ويلك يا يزيد منه ، فأما مروان بن الحكم فإذا أنا مت جهزتموني ووضعتموني على نعشي للصلاة فسيقولون: تقدم صل على أبيك قل: قد كنت أعصي أمره فقد أمرني أن لا يصلي عليه إلا شيخ بني أمية مروان فقدمه وتقدم على ثقاة موالينا فكبر أربع تكبيرات واستدعي بالخامسة فقال: ألا يسلم فاقتلوه فانك تراح منه وهو أعظمهم عليك ، فسمى الخبر إلى مروان فأسرها في نفسه وتوفي معاوية وحمل على نعشه وجعل الصلاة عليه. فقالوا إلى يزيد يقدم فقال ما أوصاه أبوه فقدموا مروان وخرج يزيد من الصلاة فكبر أربعا وتأخر عن الخامسة قبل الدعاء فاشتغل الناس وقالوا: الآن ما كبر الخامسة وقلق مروان بن الحكم وقام مروان وآل مروان الأخبار الكاذبة عن رسول الله ﷺ في أن التكبير على الميت أربع لئلا يكون مروان مبدعا).

فقال قائل منا: يا سيدنا يجوز أن يكون أربعة تقية؟ فقال: هي خمسة لا تقية فيها ، التكبيرات على الميت خمس في أدبار كل صلاة وترفع القيود وترك المسح على الخفين وشرب المسكر السني فقال سيدنا: إن الصلوات الخمس وأوقاتها سنة من رسول الله ﷺ ولا الخمس منزلة في كتاب الله.

فقال قائل منا: رحمك الله ما استسن رسول الله ﷺ إلا ما أمره الله به.

فقال: أما الصلوات الخمس فهي عند أهل البيت كما فرض الله سبحانه وتعالى على رسوله وهي إحدى وخمسين ركعة في ستة أوقات أبينها لكم من كتاب الله تقدست أسماؤه وهو قوله تعالى في وقت الظهر: **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع﴾**[1] فأجمع المسلمون أن السعي صلاة الظهر، وأبان وأوضح في حقها في كتاب الله كثيرا، وصلاة العصر بينهما في قوله تعالى: **﴿أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات﴾**[2]، الطرف صلاة العصر ومختلفون بإتيان هذه الآية وتبيانها في حق صلاة العصر وصلاة الصبح وصلاة المغرب فاساخ تبيانها في كتابه العزيز قوله تعالى: **﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾**[3] وفي المغرب في إيقاع كتابه المنزل. وأما صلاة العشاء فقد بينها الله تعالى في كتابه العزيز: **﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل﴾**[4] وإن هذه في حق صلاة العشاء لأنه قال إلى غسق الليل ما بين الليل دلوك الشمس حكم وقضى ما بين العشاء وبين صلاة الليل وقد جاء بيان ذلك في قوله ومن بعد صلاة العشاء فذكرها الله في كتابه وسماها ومن بعدها صلاة الليل حكى في قوله تعالى: **﴿يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلا نصفه أو أنقص منه قليلا أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا﴾**[5] وبين الضعف والزيادة وقوله عز وجل: **﴿إنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار﴾**[6] إلى آخر السورة، وصلاة الفجر فقد حكى في

---

١ – الجمعة: ٩.

٢ – هود: ١١٤.

٣ – البقرة: ٢٣٨.

٤ – الإسراء: ٧٨.

٥ – المزمل: ٢.

٦ – المزمل: ١٩.

كتابه العزيز: **﴿والذين هم على صلاتهم يحافظون﴾**[1] وحكى في حقها: **﴿والذين هم على صلاتهم دائمون﴾**[2] من صباحهم لمساهم وهاتين الآيتين وما دونهما في حق صلاة الفجر لأنها جامعة لصلاة، فمنها إلى وقت ثان إلى الانتهاء وفي كمية عدد الصلاة وإنها الصلاة تتشعب منها مبدأ الضياء وهي السبب والواسطة ما بين العبد ومولاه والشاهد من كتاب الله على أنها جامعة قوله تعالى: **﴿إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا﴾**[3] لأن القرآن من بعد فراغ العبد منا لصلاة، فإن القرآن كان مشهودا أي في معنى الإجابة واستماع الدعاء من الله عز وجل، فهذه الخمس أوقات التي ذكره الله عز وجل وأمر بها، الوقت السادس صلاة الليل وهي فرض[4] مثل الأوقات الخمس ولولا صلاة ثمان ركعات لماتت واحد وخمسون ركعة)، فضججنا بين يديه ﷺ بالحمد والشكر على ما هدانا إليه[5].

الشعائر

خرج أبو محمد ﷺ في جنازة أبي الحسن ﷺ وقميصه مشقوق، فكتب إليه أبو عون قرابة نجاح بن سلمة: من رأيت أو بلغك من الأئمة شق ثوبه في مثل هذا؟ فكتب إليه أبو محمد ﷺ: (يا أحمق وما يدريك ما هذا، قد شق موسى على هارون)[6].

هذا ما فعله المسيح ﷺ

عن بعض فصادي العسكر من النصارى: إن أبا محمد ﷺ بعث إلي يوما في وقت صلاة الظهر فقال لي: (أفصد هذا العرق)، قال وناولني عرقا لم أفهمه من

١ - المعارج: ٣٤.

٢ - المعارج: ٢٣.

٣ - الإسراء: ٧٨.

٤ - أي مستحب مؤكد.

٥ - حياة الإمام العسكري: ص٢٤٥ عن الهداية الكبرى: ص٣٤٤.

٦ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٨.

العروق التي تفصد، فقلت في نفسي: ما رأيت أمرا أعجب من هذا، يأمر لي أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد والثانية عرق لا أفهمه، ثم قال لي: (انتظر وكن في الدار)، فلما أمسى دعاني وقال لي: (سرح الدم)، فسرحت، ثم قال لي: (أمسك)، فأمسكت، ثم قال لي: (كن في الدار)، فلما كان نصف الليل أرسل إلي وقال لي: (سرح الدم)، قال فتعجبت أكثر من عجبي الأول وكرهت أن أسأله، قال فسرحت فخرج دم أبيض كأنه الملح، قال: ثم قال لي: (احبس)، قال: فحبست، قال ثم قال: (كن في الدار)، فلما أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير فأخذتها، وخرجت حتى أتيت ابن بختيشوع النصراني، فقصصت عليه القصة، قال: فقال لي: والله ما أفهم ما تقول ولا أعرفه في شيء من الطب ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فاخرج إليه، قلت: فاكتريت زورقا إلى البصرة وأتيت الأهواز ثم صرت إلى فارس إلى صاحبي فأخبرته الخبر، قال وقال: أنظرني أياما، فأنظرته، ثم أتيته متقاضيا، قال: فقال لي: إن هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره[1].

---

[1] - الكافي: ج١ ص٥١٢.



رسائل



رسالته ﷺ إلى إسحاق بن إسماعيل

حكى بعض الثقاة بنيسابور لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمد ﷺ توقيع أوليائنا: (يا إسحاق بن إسماعيل سترنا الله وإياك بستره، وتولاك في جميع أمورك بصنعه، فهمت كتابك يرحمك الله، ونحن بحمد الله ونعمته أهل بيت نرق على أوليائنا ونسر بتتابع إحسان الله إليهم وفضله لديهم ونعتد بكل نعمة ينعمها الله تبارك وتعالى عليهم، فأتم الله عليك يا إسحاق وعلى من كان مثلك ممن قد رحمه الله وبصّره بصيرتك ونزع عن الباطل ولم يقم في طغيانه يعمه فإن تمام النعمة دخولك الجنة وليس من نعمته وان جل أمرها وعظم خطرها إلا والحمد لله تقدست أسماؤه عليها يؤدي شكرها، وأنا أقول: الحمد لله مثل ما حمد الله به حامد إلى أبد الأبد بما منّ به عليك من نعمته ونجاك من الهلكة وسهل سبيلك على العقبة وأيم الله إنها لعقبة كؤود شديد أمرها صعب مسلكها عظيم بلاؤها طويل عذابها قديم في الزُبر الأولى ذكرها ولقد كانت منكم أمور في أيام الماضي ﷺ إلى أن مضى لسبيله صلى الله على روحه وفي أيامي هذه كنتم فيها غير محمودي الشأن ولا مسددي التوفيق. واعلم يقيناً يا إسحاق إن من خرج من هذه الحياة الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً، إنها يا بن إسماعيل ليس تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وذلك قول الله عزّ وجل في محكم كتابه للظالم: ﴿ربّ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً﴾ قال الله عزّ وجل: ﴿كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾[1] وأي آية يا إسحاق أعظم من حجة الله عزّ وجل على خلقه وأمينه في بلاده وشاهده على عباده من بعد ما سلف من آبائه الأولين من النبيين وآبائه الآخرين من الوصيين (عليهم أجمعين رحمة الله وبركاته) فأين يتاه بكم وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم عن الحق تصدفون

---

١ – سورة طه: ١٢٦.

وبالباطل تؤمنون وبنعمة الله تكفرون أو تكذبون فمن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم ومن غيركم إلاّ خزي في الحياة الدنيا الفانية وطول عذاب الآخرة الباقية وذلك والله الخزي العظيم، إن الله بفضله ومنّه لما فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليكم بل رحمة منه لا إله إلا هو عليكم ليميز الله الخبيث من الطيب وليبتلي ما في صدوركم وليمحّص ما في قلوبكم ولتألفوا إلى رحمته لتتفاضل منازلكم في جنته، ففرض عليكم الحج والعمرة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والصوم والولاية وكفا بهم لكم باباً ليفتحوا أبواب الفرائض ومفتاحا إلى سبيله ولولا محمد (صلى الله عليه وآله) والأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم لا تعرفون فرضاً من الفرائض، وهل يدخل قرية إلاّ من بابها فلما منّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيه قال الله عزّ وجل لنبيه : ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**﴾[1] وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومأكلكم ومشربكم يعرفكم بذلك النماء والبركة والثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب قال الله عز وجل: ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى**﴾[2] واعلموا أن من يبخل فإنما يبخل على نفسه وإن الله هو الغني وأنتم الفقراء لا إله إلا هو ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم.

فلولا ما يجب من تمام النعمة من الله عزّ وجل لما أريتكم مني خطا ولا سمعتم مني حرفاً من بعد الماضي ﷺ أنتم في غفلة عمّا إليه معادكم ومن بعد الثاني رسولي وما ناله منكم حين أكرمه الله بمصيره إليكم ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم بن عبده وفقه الله لمرضاته وأعانه على طاعته وكتابه الذي حمله محمد بن موسى النيسابوري والله المستعان على كل حال، وإني أراكم مفرطين في جنب الله فتكونون من الخاسرين، فبعدا

---

١ - المائدة: ٣.

٢ - سورة الشورى: ٢٣.

وسحقا لمن رغب عن طاعة الله ولم يقبل مواعظ أوليائه، وقد أمركم الله عزّ وجل بطاعته لا إله إلا هو وطاعة رسوله ﷺ بطاعة أولي الأمر ﷺ فرحم الله ضعفكم وقلة صبركم عما أمامكم، فما أغر الإنسان بربه الكريم... ولو فهمت الصم الصلاب بعض ما هو في هذا الكتاب لتصدعت قلقا وخوفا من خشية الله، ورجوعاً إلى طاعة الله عزّ وجل فاعملوا من بعد ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتقين والحمد لله كثيراً رب العالمين)[1]

رسالته ﷺ إلى أهل قم

ومن كتابه ﷺ الى أهل قم: (إن الله تعالى بجوده وكرمه ورأفته قد من على عباده بنبيه محمد ﷺ بشيرا ونذيرا، ووفقكم لقبول دينه وأكرمكم بهدايته وغرس في قلوب أسلافكم الماضين رحمة الله عليهم وأصلابكم الباقين تولى كفايتهم وعمرهم طويلاً في طاعته حب العترة الهادية، فمضى من مضى على وتيرة الصواب ومنهاج الصدق وسبيل الرشاد، فوردوا موارد الفائزين واجتنوا ثمرات ما قدموا ووجدوا غب ما أسلفوا... ومنها: فلم تزل نيتنا مستحكمة ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة، القرابة الراسخة بيننا وبينكم قوية، وصية أوصى بها أسلافكم وعهد عهد إلى شباننا ومشايخكم، فلم يزل على حملة كاملة من الاعتقاد لما جمعنا الله عليه من الحال لقريبة والرحم الماسة يقول العالم (سلام الله عليه) إذ يقول: المؤمن أخو المؤمن لأمه وأبيه...)[2].

١ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٣١٩ ب٤ ح١٦.

٢ – المناقب: ج٤ ص٤٢٥.

رسالته عليه السلام إلى ابن بابويه

كتب الإمام أبو محمد عليه السلام رسالة إلى الفقيه الجليل أبي الحسن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القمي :

(بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتقين والجنة للموحدين والنار للملحدين ولا عدوان إلا على الظالمين ولا إله إلا الله أحسن الخالقين والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرين .

أما بعد : أوصيك يا شيخي ومعتمدي وفقيهي أبا الحسن علي بن الحسين القمي وفقك الله لمرضاته وجعل من صلبك أولادا صالحين برحمته بتقوى الله واقام الصلاة وإيتاء الزكاة فإنه لا تقبل الصلاة من مانعي الزكاة ، وأوصيك بمغفرة الذنب وكظم الغيظ وصلة الرحم ومواساة الإخوان والسعي في حوائجهم في العسر واليسر والحلم عند الجهل والتفقه في الدين والتثبت في الأمور والتعهد للقرآن وحسن الخلق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال الله عزوجل : **﴿لا خير في كثير من نجواهم إلاّ من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس﴾** [١] ، واجتناب الفواحش كلها ، وعليك بصلاة الليل فإن النبي صلى الله عليه وآله أوصى علياً عليه السلام فقال : يا علي عليك بصلاة الليل ثلاث مرات ومن استخف بصلاة الليل فليس منا ، فاعمل بوصيتي وأمر شيعتي حتى يحملوا عليه وعليك بانتظار الفرج ، فإن النبي صلى الله عليه وآله قال : أفضل أعمال أمتي انتظار الفرج ولا يزال شيعتنا في حزن حتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله : إنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلما وجورا ، فاصبر يا شيخي وأمر جميع شيعتي بالصبر **﴿إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين﴾** [٢] ، والسلام عليك وعلى جميع شيعتنا

---

١ - سورة النساء: ١١٤.

٢ - سورة الأعراف: ١٢٨.

ورحمة الله وبركاته وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير)[١] .

ومن توقيعاته ﷺ

وخرج في بعض توقيعاته ﷺ عند اختلاف قوم من شيعته في أمره: (ما مني أحد من آبائي بمثل ما منيت به من شك هذه العصابة فيّ، فإن كان هذا الأمر اعتقدتموه ودنتم به إلى وقت ثم ينقطع فللشك موضع وإن كان متصلا ما اتصلت أمور الله فما معنى هذا الشك)[٢] .

رسالته إلى بعض مواليه

بعث الإمام أبو محمد ﷺ الرسالة التالية إلى بعض مواليه لقد نعى فيها ما هم فيه من الاختلال والفرقة والانحراف عن الدين: (بسم الله الرحمن الرحيم استوهب الله لكم زهادة في الدنيا وتوفيقاً لما يرضى، ومعونة على طاعته وعصمة عن معصية وهداية من الزيغ وكفاية فجمع لنا ولأوليائنا خير الدارين.

أما بعد: فقد بلغنني ما أنتم عليه من اختلاف قلوبكم وتشتيت أهوائكم نزغ الشيطان حتى أحدث لكم الفرقة والإلحاد في الدين والسعي في هدم ما مضى عليه أوائلكم من إشادة دين الله وإثبات حق أوليائه وأما لكم إلى سبيل الضلالة وصد بكم عن قصد الحق فرجع أكثركم القهقرى، على أعقابكم تنكصون كأنكم لم تقرؤوا كتاب الله جل وعز ولم تعوا شيئا من أمره ونهيه، ولعمري لئن كان الأمر في إتكال سفهائكم على أساطيرهم لأنفسهم وتأليفهم روايات الزور بينهم لقد حقت كلمة العذاب عليهم، ولئن رضيتم بذلك منهم ولم تنكروه بأيديكم وألسنتكم وقلوبكم ونياتكم إنكم شركاء وهم في ما اجترحوه من الافتراء على الله تعالى وعلى رسوله وعلى ولاة

---

١ – حياة الإمام العسكري: ص٣٣٠ عن روضات الجنات: ج٤ ص٢٧٣.

٢ – بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٢٧.

الأمر من بعده، ولئن كان الأمر كذلك لما كذب أهل الزيد في دعواهم ولا المغيرة في اختلافهم ولا الكيسانية في صاحبهم ولا من سواهم من المنتحلين والمنحرفين عنا بل أنتم شر منهم قليلاً وما نشأ. . والباطل فيكم بدعوة تكونوا شامة لأهل الحق إلا انتظار فيئهم وسيق أكثرهم إلى أمر الله إلا طائفة لو لسميتها... استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ومن نسي ذكر الله تبر منه فسيصليه جهنم وساءت مصيراً. وكتابي هذا حجة عليهم وحجة لغائبكم على شاهدكم الا من بلغه فأدى الأمانة، وأنا أسأل الله أن يجمع قلوبكم على الهدى ويعصمكم بالتقوى ويوفقكم للقول بما يرضى وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته)[1].

١ - حياة الإمام الحسن العسكري: ص٨٦ عن الدر النظيم: ص٢٢٤.

حكم ومواعظ



الأنس بالله

قال ﷺ: (من آنس بالله استوحش من الناس، وعلامة الأنس بالله الوحشة من الناس)[1].

السهر والجوع

قال ﷺ: (السهر ألذ للمنام والجوع أزيد في طيب الطعام)[2].

لا إفراط ولا تفريط

وقال ﷺ: (إن للسخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف، وللحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو جبن، وللاقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بخل، وللشجاعة مقداراً فان زاد عليه فهو تهور)[3].

بين المنع والعطاء

قال ﷺ: (من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطي)[4].

من لا يطلب منه الصفا

قال ﷺ للمتوكل: (لا تطلب الصفا ممن كدرت عليه، ولا النصح من صرفت سوء ظنك إليه، فإنما قلب غيرك لك كقلبك له)[5].

---

١ – أعلام الدين: ص٣١٣. وعدة الداعي ص٢٠٨.

٢ – بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٨.

٣ – بحار الأنوار: ج٦٩ ص٤٠٧.

٤ – بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٩.

٥ – بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٩.

رزق مضمون

قال ﷺ : (لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض)[١] .

لماذا الضراعة؟

قال ﷺ : (إذا كان المقضي كائناً فالضراعة لماذا)[٢] .

المؤمن بركة

قال ﷺ : (المؤمن بركة على المؤمن، وحجة على الكافر. .)[٣] .

من ترك الحق

قال ﷺ : (ما ترك الحق عزيز إلا ذل ولا أخذ به ذليل إلا عز)[٤] .

صديق الجاهل

قال ﷺ : (صديق الجاهل تعب)[٥] .

قلب الأحمق

قال ﷺ : (قلب الأحمق في فمه وفم الحكيم في قلبه)[٦] .

خير من الحياة

قال ﷺ : (خير من الحياة ما إذا فقدته بغضت الحياة، وشر من الموت ما إذا نـزل

---

١ - بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٤.
٢ - بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٨.
٣ - بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٤.
٤ - بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٤.
٥ - بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٤.
٦ - بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٤.

بك أحببت الموت)[١] .

رد المعتاد عن عاداته

قال ﷺ : (رياضة الجاهل وردّ المعتاد عن عاداته كالمعجز)[٢] .

من لم يتق الله

قال ﷺ : (من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله)[٣] .

بين البلية والنعمة

قال ﷺ : (ما من بلية إلاّ ولله فيها نعمة تحيط بها)[٤] .

لا تكرم هكذا

قال ﷺ : (لا تكرم الرجل بما يشق عليه)[٥] .

إذا نشطت القلوب

قال ﷺ : (إذا نشطت القلوب فأودعوها ، وإذا نفرت فودعوها)[٦] .

من لا تأمن شره

قال ﷺ : (اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع من لا تأمن شره)[٧] .

---

١ – بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٤.
٢ – بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٤.
٣ – بحار الأنوار: ج٧١ ص٣٣٦.
٤ – بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٤.
٥ – بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٤.
٦ – أعلام الدين: ص٣١٣.
٧ – أعلام الدين: ص٣١٤.

المقادير والأرزاق المكتوبة

قال ﷺ : (المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة، والأرزاق المكتوبة لا تنال بالشرة ولا تدفع بالإمساك عنها)[١].

إقبال القلوب وإدبارها

قال ﷺ : (إن للقلوب إقبالاً وإدباراً، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فأقصروها على الفرائض)[٢].

الوحشة من الناس

قال ﷺ : (الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم)[٣].

وصايا لشيعته ﷺ

وقال ﷺ لشيعته: (أوصيكم بتقوى الله، والورع في دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من بر أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد ﷺ، صلوا في عشائرهم، واشهدوا جنائزهم وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا أورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدى الأمانة، وحسن خلقه من الناس، قيل: هذا شيعي فيسرني ذلك، اتقوا الله، وكونوا زينا، ولا تكونوا شينا، جروا إلينا كل مودة، وادفعوا عنا كل قبيح، فإنه ما قيل فينا من حسن فنحن أهله وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك، لنا حق في كتاب الله وقرابة من رسول الله ﷺ وتطهير من الله لا يدعيه أحد غيرنا إلا كذاب، أكثروا ذكر الله، وذكر الموت وتلاوة القرآن والصلاة على النبي ﷺ فإن الصلاة على رسول الله ﷺ

---

١ - أعلام الدين: ص٣١٤.

٢ - مستدرك الوسائل: ح٣ ص٥٥.

٣ - البحار: ج٧٠ ص١١١.

عشر حسنات، احفظوا ما وصيتكم به واستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام)[1] .

إدفع المسألة والإلحاح

قال ﷺ : ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك، فإن لكل يوم خيراً جديداً، واعلم أن الإلحاح في المطالب يسلب البهاء ويورث التعب والعناء، فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه، فما أقرب الصنيع من الملهوف والأمن من الهارب المخوف، فربما كانت الغير نوع من أدب الله، والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك، فإنما تنالها في أوانها، واعلم أن المدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه فثق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك، فلا تعجل بحوائجك قبل وقتها فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك القنوط، وأعلم أن للسخاء مقدارا فإن زاد عليه فهو سرف، وإن للحزم مقدارا فإن زاد على ذلك فهو تهور، واحذر كل ذكي ساكن الطرف، ولو عقل أهل الدنيا خربت)[2] .

الموت يأتي بغتة

قال ﷺ : (إنكم في آجال منقوصة وأيام معدودة والموت يأتي بغتة، من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شرا يحصد ندامة، لكل زارع ما زرع، لا يسبق بطيء بحظه، ولا يدرك حريص ما لم يقدر له، من أعطي خيرا فالله أعطاه، ومن وقي شرا فالله وقاه)[3] .

الويل لمن أخذته أصابع المظلومين

ورفع بعض الشيعة إلى الإمام ﷺ رسالة يستغيث فيها من ظالم ظلمه واعتدى

---

١ – بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٢.

٢ – أعلام الدين: ص٣١٣.

٣ – بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٢.

عليه فأجابه ﷺ:

(نحن نستكفي بالله جل وعز في هذا اليوم من كل ظالم وباغ وحاسد، وويل لمن قال: ما يعلم الله جل وعز خلافه، ماذا يلقي من ديان يوم الدين فإن الله جل وعز للمظلومين ناصر وعضد، فثق به جل ثناؤه واستعن به يزل محنتك ويكفك شر كل ذي شر فعل الله ذلك بك ومن علينا فيك انه على كل شيء قدير واستدرك الله كل ظالم في هذه الساعة، ما أحد ظلم وبغى فأفلح، الويل لمن أخذته أصابع المظلومين فلا تغتم وثق بالله وتوكل عليه فما أسرع فرجك والله عزوجل مع الذين صبروا والذين هم محسنون)[1].

فتوكل على الله

وأرسل الإمام أبو محمد ﷺ إلى بعض مواليه: (بسم الله الرحمن الرحيم كل مقدور كائن فتوكل على الله جل وعز يكفك، وثق به لا يخيبك، وشكوت أخاك فاعلم يقينا أن الله جل وعز لا يعين على قطيعة رحم وهو جل ثناؤه من وراء ظلم كل ظالم ومن بغي عليه لينصرنه الله إن الله قوي عزيز، وسألت الدعاء إن الله جل وعز لك حافظ وناصر وساتر وأرجو من الله الكريم الذي عرفك من حقه وحق أوليائه ما عمي عنه غيرك أن لا يزيل عنك نعمة أنعم بها عليك أنه ولي حميد)[2].

ما للعلب خلقنا

عن بهلول قال: بينما أنا ذات يوم في بعض شوارع البصرة وإذا بالصبيان يلعبون بالجوز واللوز وإذا بصبي ينظر إليهم ويبكي، فقلت: هذا صبي يتحسر على ما في أيدي الصبيان ولا شيء معه، فقلت: أي بني ما يبكيك؟ اشتر لك ما تلعب به؟ فرفع بصره إلي وقال: (يا قليل العقل ما للعب خلقنا)، فقلت: فلم إذاً خلقنا؟ قال: (للعلم

١ – حياة الإمام الحسن العسكري: ص٨٨ عن الدر النظيم: ص٢٢٥.

٢ – حياة الإمام الحسن العسكري: ص٨٧ عن الدر النظيم.

والعبادة)، قلت: من أين لك ذاك بارك الله فيك؟ قال: (من قول الله تعالى: ﴿أفحسبتم إنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾)، فقلت: أي بني أراك حكيماً فعظني، وأوجز فأنشأ يقول:

أرى الدنيا تجهزّ بانطلاق ... مشمّرة على قدم وساق

فلا الدنيا بباقية لحيّ ... ولا حيّ على الدنيا بباق

كأنّ الموت والحدثان فيها ... إلى نفس الفتى فرساً سباق

فيا مغرور بالدنيا رويداً ... ومنها خذ لنفسك بالوثاق

ثم رمق إلى السماء بعينه وأشار بكفه ودموعه تنحدر على خديه وأشار يقول:

(يا من إليه المبتهل، يا من عليه المتكل، يا من إذا ما آمل يرجوه لم يخط الأمل..) قال: فلما أتم كلامه خرّ مغشياً عليه، فرفعت رأسه إلى حجري ونفضت التراب عن وجهه فلما أفاق قلت: أي بني ما أنزل بك وأنت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب؟ قال: (إليك عني يا بهلول، رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد إلاّ بالصغار وأنا أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم).

فقلت له: أي بني أراك حكيماً فعظني، فأنشأ يقول:

غفلت وحادى الموت في أثري يحدوا ... ولم أرح يوماً ولابدّ أن أغدو

انعمّ جسمي باللباس ولينه ... وليس لجسمي من لباس البلى بدُّ

كأني به قد مرّ في برزخ البلا ... ومن فوقه ردم ومن تحته لحد

وقد ذهبت عني المحاسن وامحت ... ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد

أرى العمر قد ولى ولم أدرك المنى ... وليس معي زاد وفي سفري بعد

وقد كنت جاهرت المهيمن عاصياً ... وأحدثت أحداثاً وليس لها ودّ

وارخيت دون الناس سرا من الحيا ... وما خفت من سرى غدا عنده يبدو

بلى خفته ولكن وثقت بحلمه ... وإن ليس يعفو غيره فله الحمد

فلو لم يكن شيء سوى الموت والبلى ... ولم يك من ربي وعيد ولا وعد

لكان لنا في الموت شغل وفي البلـــى عن اللهو لكن زال عن رأينا الرشـــد
عسى غافر الـــزلاّت يغفـــر زلـــتي فقد يغفر المولى إذا أذنـــب العبـــد
أنا عبد سوء خنت مـــولاي عـــهده كذلك عبد السوء ليس لـــه عـــهد
فكيف إذا أحرقـــت النـــار جثـــتي ونارك لا يقوى لها الحجـــر الصلـــد
أنا الفرد عند الموت والفرد في البلى وابعث فرداً فارحم الفرد يا فـــرد

قال بهلول: فلما فرغ من كلامه وقعت مغشياً عليّ، وانصرف الصبي فلما أفقت ونظرت إلى الصبيان فلم أره معهم فقلت لهم: من يكون ذلك الغلام؟ قالوا: وما عرفته؟ قلت: لا، قالوا: ذاك من أولاد الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم) قال: فقلت: قد عجبت من أمره وما تكون هذه الثمرة إلاّ من تلك الشجرة[1].

---

١ - قادتنا كيف نعرفهم: ص١١٩ عن وسيلة المآل: ص٤٢٦.

فضائل



من كان في طاعة الله

قال ﷺ : (من كان في طاعة الله كان الله في حاجته)[١] .

أحسن ظنك

وقال ﷺ : (أحسن ظنك ولو بحجر يطرح الله شرّه فيه فتتناول حظك منه)، فقلت : أيدك الله حتى بحجر؟ قال : (أفلا ترى حجر الأسود)[٢] .

من فوائد الشكر

وقال ﷺ : (زيدوا في الشكر تزدادوا في النعم)[٣] .

من مصاديق التواضع

قال ﷺ : (من التواضع السلام على كل من تمر به، والجلوس دون شرف المجلس)[٤] .

من آداب المجلس

قال ﷺ : (من رضى بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم)[٥] .

---

[١] – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٧١.

[٢] – بحار الأنوار: ج٥٣ ص٢٥٤.

[٣] – أئمتنا: ص٢٨٨ عن مدينة المعاجز: ص٥٠٤.

[٤] – تحف العقول: ص٤٨٧.

[٥] – بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٠.

أورع الناس

قال ﷺ : (أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام على الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشد الناس اجتهاداً من ترك الذنوب)[١].

نعمة لا يحسد عليها

قال ﷺ : (التواضع نعمة لا يحسد عليها)[٢].

من وعظ أخاه

قال ﷺ : (من وعظ أخاه سراً فقد زانه، ومن وعظ علانية قد شانه)[٣].

كفاك أدباً

قال ﷺ : (كفاك أدباً تجنبك ما تكره من غيرك)[٤].

من ثمرات الورع

قال ﷺ : (من كان الورع سجيته والأفضال حليته انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه وتحصن بالذكر الجميل من وصول نقص إليه)[٥].

---

[١] - بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٣.

[٢] - بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٤.

[٣] - بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٤.

[٤] - بحار الأنوار: ج٦٩ ص٤٠٧.

[٥] - بحار الأنوار: ج٦٩ ص٤٠٧.

نفع الأخوان

قال ﷺ : (خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان بالله ونفع الإخوان)[١] .

حب الأبرار

قال ﷺ : (حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار، وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار، وبغض الأبرار للفجار خزي على الفجار)[٢] .

لا تعجل على ثمرة لم تدرك

قال ﷺ : (ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك، فإن لكل يوم رزقاً جديداً، واعلم أن الإلحاح في المطالب يسلب البهاء، ويورث التعب والعناء، فاصبر حتى يفتح الله لك باباً يسهل الدخول فيه، فما أقرب الصنيع من الملهوف، والأمن من الهارب المخوف، فربما كانت الغير نوع من أدب الله، والحظوظ مراتب، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك، فإنما تنالها في أوانها، وأعلم أن المدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه، فثق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك، فلا تعجل بحوائجك قبل وقتها، فيضيق قلبك وصدرك ويغشاك[٣] القنوط)[٤] .

---

[١] – بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٤.

[٢] – تحف العقول: ص٤٨٧.

٣ – في عدة الداعي: يغشيك.

٤ – أعلام الدين: ص٣١٣.

مقدار السخاء والحزم

قال ﷺ : (أعلم أن للسخاء مقدارا، فإن زاد عليه فهو سرف، وأن للحزم مقدارا فإن زاد عليه فهو تهور)[١] .

من هو الشاكر؟

قال ﷺ : (لا يعرف النعمة إلا الشاكر، ولا يشكر النعمة إلا العارف)[٢] .

خير إخوانك

قال ﷺ : (خير إخوانك من نسي ذنبك وذكر إحسانك إليه)[٣] .

جمال الباطن

قال ﷺ : (حسن الصورة جمال ظاهر، وحسن العقل جمال باطن)[٤] .

المحبة

قال ﷺ : (أولى الناس بالمحبة منهم من أملوه)[٥] .

---

١ - أعلام الدين: ص٣١٣.

٢ - أعلام الدين: ص٣١٣.

٣ - أعلام الدين: ص٣١٣.

٤ - أعلام الدين: ص٣١٣.

٥ - أعلام الدين: ص٣١٣.

نائل الكريم

قال ﷺ : (نائل الكريم يحببك إليه ويقربك منه، ونائل اللئيم يباعدك منه ويبغضك إليه)[١] .

كيف تكسب الأصدقاء

قال ﷺ : (من كان الورع سجيته والكرم طبيعته والحلم خلته كثر صديقه والثناء عليه وانتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه)[٢] .

الحلم

قال ﷺ : (الجهل خصم، والحلم حكم، ولم يعرف راحة القلب من لم يجرعه الحلم غصص الصبر والغيظ)٣ .

أهل المعروف

عن أبي هاشم قال: سمعت أبا محمد ﷺ يقول: (إن في الجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله إلا أهل المعروف) فحمدت الله في نفسي وفرحت بما أتكلفه من حوائج الناس، فنظر إلي أبو محمد ﷺ وقال: (نعم فدم على ما أنت عليه فإن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة جعلك الله منهم يا أبا هاشم ورحمك)[٤] .

---

١ – أعلام الدين: ص٣١٤.

٢ – أعلام الدين: ص٣١٤.

٣ – أعلام الدين: ص٣١٤.

٤ – كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٠.



رذائل



من الذنوب التي لا تغفر

عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا محمد ﷺ يقول: (من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل: ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا) فقلت في نفسي: إن هذا لهو الدقيق ينفي للرجل أن يتفقد من أمره ومن نفسه كل شيء، فأقبل عليّ أبو محمد ﷺ فقال: (يا أبا هاشم صدقت فالزم ما حدثت به نفسك فإن الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذر على الصفا في ليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح أسود).

كثرة النوم

قال أبو محمد العسكري ﷺ: (من أكثر المنام رأى الأحلام)[١].

الضحك بلا سبب

قال ﷺ: (من الجهل الضحك من غير عجب)[٢].

اتقوا الله في النبيذ

عن يحيى القنبري، قال: كان لأبي محمد ﷺ وكيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون، معه خادم أبيض، فراود الوكيل الخادم على نفسه فأبى أن يأتيه إلاّ بنبيذ، فاحتال له بنبيذ ثم أدخله عليه، وبينه وبين أبي محمد ﷺ ثلاثة أبواب مغلقة قال فحدثني الوكيل قال: إني لمنتبه إذا أنا بالأبواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب

[١] – البحار: ج٦١ ص١٩٠.

[٢] – تحف العقول: ص٤٨٧.

الحجرة ثم قال: (يا هؤلاء. . خافوا الله)، فلما أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدار.

الجار السوء

قال ﷺ: (من الفواقر التي تقصم الظهر جار إن رأى حسنة أخفاها وإن رأى سيئة أفشاها)[١].

لا تمازح

قال ﷺ: (لا تمار فيذهب بهاؤك، ولا تمازح فيجترأ عليك)[٢].

خواطر القلوب

قال ﷺ: (للقلوب خواطر للهوى، والعقول تزجر وتنهى وفي التجارب علم مستأنف، والاعتبار يقود إلى الرشاد)[٣].

الغضب

قال ﷺ: (الغضب مفتاح كل شر)[٤].

أقل الناس راحة

قال ﷺ: (أقل الناس راحة، الحقود)[٥].

---

[١] - بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٢.

[٢] - بحار الأنوار: ج٧٦ ص٥٩.

[٣] - الكافي: ج٨ ص٢٢.

[٤] - بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٣.

[٥] - بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٣.

من أسباب العقوق

قال ﷺ : (جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره)[١] .

ليس من الأدب

قال ﷺ : (ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون)[٢] .

رغبة تذله

قال ﷺ : (ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذله)[٣] .

ذو الوجهين واللسانين

قال ﷺ : (بئس العبد عبدا يكون ذا وجهين وذا لسانين ، يطري أخاه شاهدا ويأكله غائبا ، إن عطي حسده وإن ابتلي خذله)[٤] .

مدح غير المستحق

قال ﷺ : (من مدح غير المستحق فقد قام مقام المتهم)[٥] .

١ – بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٤.
٢ – بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٤.
٣ – بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٤.
٤ – تحف العقول: ص٤٨٨.
٥ – أعلام الدين: ص٣١٣.

أضعف الأعداء

قال ﷺ : (أضعف الأعداء كيداً: من أظهر عداوته)[1] .

ركوب الباطل

قال ﷺ : (من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة)[2] .

مفتاح الخبائث

قال ﷺ : (جعلت الخبائث في بيت والكذب مفاتيحها)[3] .

---

١ - أعلام الدين: ص٣١٣.

٢ - أعلام الدين: ص٣١٤.

٣ - أعلام الدين: ص٣١٣.

كرامات



أخباره ﷺ بما أخذوه

عن أبي هاشم الجعفري قال: لما مضى أبو الحسن ﷺ صاحب العسكر اشتغل أبو محمد ابنه بغسله وشأنه وأسرع بعض الخدم إلى أشياء احتملوها من الثياب ودراهم وغيرها.

فلما فرغ أبو محمد من شأنه صار إلى مجلسه فجلس ثم دعا أولئك الخدم فقال: (إن صدقتموني فيما أسألكم عنه فأنتم آمنون من عقوبتي وإن أصررتم على الجحود دللت على كل ما أخذه كل واحد منكم وعاقبتكم عند ذلك بما تستحقونه مني)، ثم قال: (يا فلان أخذت كذا وكذا وأنت يا فلان أخذت كذا وكذا)، قالوا: نعم، قالوا [1]: فردوه، فذكر لكل واحد منهم ما أخذه وصار إليه حتى ردوا جميع ما أخذوه [2].

فقد كفيته

كتب محمد بن حجر إلى أبي محمد ﷺ يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله فكتب إليه: (أما عبد العزيز فقد كفيته، وأما يزيد فإن لك وله مقاما بين يدي الله عز وجل، فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر) [3].

يخرج من الحبس

شاهويه بن عبد ربه قال: كان أخي صالح محبوسا فكتبت إلى سيدي أبي محمد ﷺ أسأله أشياء، فأجابني عنها وكتب: (إن أخاك يخرج من الحبس يوم يصلك

---

١ - هكذا في الأصل ولعله: قال ....

٢ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٥٩.

٣ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٨٦.

كتابي هذا، وقد كنت أردت أن تسألني عن أمره فانسيت)، فبينا أنا أقرأ كتابه إذ أناس جاؤوني يبشرونني بتخلية أخي فتلقيته وقرأت عليه الكتاب[١].

مد الله في عمرك

روي أن يحيى بن قتيبة الأشعري أتاه بعد ثلاث مع الأستاذ فوجداه يصلي والأسود حوله فدخل الأستاذ الفيل فمزقوه وأكلوه وانصرف يحيى في قومه إلى المعتمد فدخل المعتمد على العسكري (عليه السلام) وتضرع إليه وسأل أن يدعو له بالبقاء عشرين سنة في الخلافة فقال (عليه السلام): (مد الله في عمرك فأجيب وتوفي بعد عشرين سنة)[٢].

الوقوع في البئر

وقع الإمام (عليه السلام) وهو طفل ببئر وأبوه يصلّي فصاح النسوان، فلمّا فرغ من صلاته قال (عليه السلام): لا بأس به، فرأوه وقد ارتفع به الماء إلى رأس البئر[٣].

إنها قصيرة العمر

محمد بن الحسن بن شمعون قال: كتب إليه (عليه السلام) ابن عمنا محمد بن زيد يشاوره في شراء جارية نفيسة بمائتي دينار لابنه فكتب (عليه السلام) إليه: (لا تشترها فإن بها جنوناً، وهي قصيرة العمر مع جنونها)، قال: فما ضربت عن أمرها، ثم مررت بعد أيام ومعي ابني علي فقلت: أشتهي أن أستعيد عرضها وأراها فأخرجها إلينا فبينا هي واقفة بين أيدينا حتى صار وجهها في قفاها، فلبثت على تلك الحال ثلاثة أيام وماتت[٤].

---

١ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٨٨.

٢ – بحار الأنوار: ج٥٠ ص٣٠٩.

٣ – حياة الإمام العسكري: ص١٣٧ عن إثبات الهداة: ج٣ ص٤٣٣.

٤ – حياة الإمام العسكري: ص١٣٧ عن إثبات الهداة: ج٣ ص٤٣٤.

لا تشك أخاك

أبو جعفر محمد بن عيسى بن أحمد الزرجي قال: رأيت بسر من رأى رجلا شابا في المسجد المعروف بمسجد زبيد في شارع السوق وذكر أنه هاشمي من ولد موسى بن عيسى، لم يذكر أبو جعفر اسمه وكنت أصلي فلما سلمت قال لي: أنت قمي أو زائر؟ قلت: أنا قمي مجاور بالكوفة في مسجد أمير المؤمنينعليه السلام، فقال لي: تعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة، فقلت: نعم، فقال: أنا من ولده، قال: كان لي أب وله أخوان وكان أكبر الأخوين ذا مال ولم يكن للصغير مال فدخل على أخيه الكبير فسرق منه ستمائة دينار فقال الأخ الكبير أدخل على الحسن بن علي بن محمد ابن الرضاعليه السلام وأسأله أن يلطف الصغير لعله أن يرد مالي فإنه حلو الكلام، فلما كان وقت السحر بدا لي عن الدخول على الحسن بن عليعليه السلام وقلت: أدخل على أسباس التركي صاحب السلطان وأشكو إليه قال: فدخلت على أسباس التركي وبين يديه برد يلعب به، فجلست أنتظر فراغه، فجاءني رسول الحسن بن عليعليه السلام فقال: أجب، فقام معه فلما دخل على الحسن بن عليعليه السلام قال له: (كان لك إلينا أول الليل حاجة ثم بدا لك عنها وقت السحر، اذهب فإن الكيس الذي أخذ من مالك رد ولا تشك أخاك واحسن إليه وأعطه، (فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه)، فلما خرج تلقاه غلامه يخبره بوجود الكيس[1].

إسلام النصراني

حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد بن أبي محمد، هارون بن موسى التلعكبري... قال: أنفذني والدي مع بعض أصحابه إلى صاعد النصراني لأسمع منه ما روى عن أبيه من حديث مولانا أبي محمد الحسن بن علي العسكري (صلوات الله

---

١ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٤٧.

عليهما) فوصلنا إليه، فرأيت رجلا معظما، فأعلمته قصدي فأدناني وقال: حدثني أبي: أنه خرج واخوته وجماعة من أهل البصرة إلى سر من رأى لأجل ظلامة من العامل، فأنا بسر من رأى في بعض الأيام إذ بمولانا أبي محمد ﷺ على بغلة وعلى رأسه شاشة وعلى كتفه طيلسان، فقلت في نفسي: هذا الرجل يدعي بعض المسلمين أنه يعلم الغيب فإن كان الأمر على هذا فليحول مقدم الشاشة إلى مؤخرها، ففعل، فقلت: هذا اتفاق ولكن فليحول طيلسانه الأيمن إلى الأيسر والأيسر إلى الأيمن، ففعل ذلك وهو يسير، فوصل إلي فقال: يا ثابت لم لا تشغل بأكل حيتانك عما لا أنت منه ولا إليه، قال: وكنا نأكل السمك.. وأسلم صاعد وكان وزيرا للمعتمد[١].

من الأبحر السبعة

قال أبو جعفر: قلت للحسن بن علي ﷺ: أرني معجزة خصوصية أحدث بها عنك، فقال ﷺ: (يا بن جرير لعلك ترتد)، فحلفت له ثلاثا، فرأيته غاب في الأرض تحت مصلاه ثم رجع ومعه حوت عظيم، فقال: (جئتك به من الأبحر السبعة)، فأخذته معي إلى مدينة دار السلام وأطعمت منه جماعة من أصحابنا[٢].

لن ترى إلا خيرا

عن كافور الخادم: كان يونس النقاش يغشى سيدنا الإمام ويخدمه، فجاءه يوما يرعد فقال: يا سيدي أوصيك بأهلي خيرا. قال: (وما الخبر؟) قال: عزمت على الرحيل، قال: (ولم يا يونس)، وهو يبتسم؟. قال: وجه إلي ابن بغا بفص ليست له قيمة أقبلت أنقشه فكسرته باثنين وموعده غدا وهو ابن بغا، إما ألف سوط أو القتل. قال: (امض إلى منزلك إلى غد فرح فما يكون إلا خيرا)، فلما كان من الغد وافاه بكرة يرعد، فقال: قد جاء الرسول يلتمس الفص، قال: (امض إليه فلن ترى إلا خيرا)،

---

١ - حياة الإمام العسكري: ص١٤٢ عن فرج المهموم: ص٢٣٦.

٢ - حياة الإمام العسكري: ص١٢٩ عن دلائل الإمامة: ص٢٢٤.

قال: وما أقول له يا سيدي؟ قال: فتبسم وقال: (امض إليه واسمع ما يخبرك به فلا يكون إلا خيرا)، قال: فمضى وعاد، وقال: قال لي يا سيدي: الجواري اختصمن فيمكنك أن تجعله اثنين حتى نغنيك فقال ﷺ: (اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممن يحمدك حقا، فأي شيء قلت له؟) قال: قلت له أمهلني حتى أتأمل أمره فقال: (أصبت)[1].

حينما يمر القلم على القرطاس

عن أبي هاشم قال: دخلت على أبي محمدﷺ وكان يكتب كتابا فحان وقت الصلاة الأولى فوضع الكتاب من يده وقامﷺ إلى الصلاة، فرأيت القلم يمر على باقي القرطاس من الكتاب ويكتب حتى انتهى إلى آخره فخررت ساجدا فلما انصرف من الصلاة أخذ القلم بيده وأذن للناس[2].

كم هذا الشك؟

عن جماعة: أن الحسن بن إسماعيل بن صالح كان في أول خروجه إلى سر من رأى للقاء أبي محمدﷺ ومعه رجلان من الشيعة وافق قدومه ركوب أبي محمدﷺ، قال الحسن بن إسماعيل: فتفرقنا في ثلاث طرق وقلنا: إن رجع في أحدهما رآه رجل منا، فانتظرناه فعادﷺ في الطريق الذي فيه الحسن بن إسماعيل، فلما طلع وحاذاه قال: قلت في نفسي: اللهم إن كان حجتك حقا وإمامنا فليمس قلنسوته، فلم أستتم ذلك حتى مسها وحركها على رأسه، فقلت: يا رب إن كان حجتك فليمسها ثانيا، فضرب بيده فأخذها عن رأسه ثم ردها، وكثر عليه الناس بالسلام عليه والوقوف على بعضهم، فتقدمه إلى درب آخر فلقيت صاحبي وعرفتهما ما سألت الله في نفسي وما فعل، فقالا: فتسأل ونسأل الثالثة، فطلع فقربنا منه فنظر إلينا ووقف علينا ثم مد يده إلى قلنسوته فرفعها عن رأسه وأمسكها بيده وأمر يده الأخرى على رأسه وتبسم في

---

1 - حياة الإمام العسكري عن مناقب ابن شهر آشوب: ج4 ص427.

2 - بحار الأنوار: ج50 ص304.

وجوهنا وقال: (كم هذا الشك؟) قال الحسن: فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك حجة الله وخيرته. قال: ثم لقيناه بعد ذلك في داره وأوصلنا إليه ما معنا من الكتب وغيرها[1].

وجدت المسيح ﷺ

حدث بطريق متطبب بالري قد أتى عليه مائة سنة ونيف وقال: كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني، فبعث إليه الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا ﷺ أن يبعث إليه بأخص أصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال: قد طلب مني ابن الرضا من يفصده، فصرت إليه وهو أعلم في يومنا هذا بمن هو تحت السماء فاحذر أن لا تعترض عليه فيما يأمرك به، فمضيت إليه فأمرني إلى حجرة، وقال: (كن إلى أن أطلبك)، قال: وكان الوقت الذي دخلت إليه فيه عندي جيدا محمودا للفصد فدعاني في وقت غير محمود له وأحضر طستا عظيما ففصدت الأكحل، فلم يزل الدم يخرج حتى امتلأ الطست. ثم قال لي: (اقطع)، فقطعت وغسل يده وشدها وردني إلى الحجرة، وقد قدم من الطعام الحار والبارد شيء كثير وبقيت إلى العصر، ثم دعاني فقال: (سرح) ودعا بذلك الطست، فسرحت وخرج الدم إلى أن امتلأ الطست فقال: (اقطع)، فقطعت وشد يده، وردني إلى الحجرة فبت فيها، فلما أصبحت واظهرت الشمس دعاني وأحضر ذلك الطست وقال (سرح) فسرحت، فخرج الدم مثل اللبن الحليب إلى أن امتلأ الطست، فقال: (اقطع) فقطعت، فشد يده وقدم لي بتخت ثياب وخمسين دينارا وقال: (خذ هذا واعذر وانصرف) فأخذت وقلت: يأمرني السيد بخدمة؟ قال: (نعم، تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول). فسرت إلى بختيشوع وقلت له القصة، فقال: اجتمعت الحكماء على أن أكثر ما يكون في بدن الإنسان سبعة أمناء من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجبا،

---

١ - حياة الإمام العسكري: ص٢١٦ عن إثبات الوصية: ص٢٤٦.

واعجب ما فيه اللبن ، ففكر ساعة ثم مكثنا ثلاثة أيام بلياليها نقرأ الكتب على أن نجد لهذه القصة ذكرا في العالم فلم نجد ، ثم قال : لم يبق اليوم في النصرانية أعلم بالطب من راهب بدير العاقول فكتب إليه كتابا يذكر فيه ما جرى ، فخرجت وناديته فاشرف علي وقال : من أنت؟ قلت : صاحب بختيشوع . قال : معك كتابه؟ ، قلت : نعم ، فأرخى لي زنبيلا فجعلت الكتاب فيه فرفعه فقرأ الكتاب ونزل من ساعته فقال : أنت الرجل الذي فصدت؟ . قلت : نعم ، قال : طوبى لأمك ، وركب بغلا ومر فوافينا سر من رأى وقد بقي من الليل ثلثه ، قلت أين تحب ، دار أستاذنا أو دار الرجل؟ . فصرنا إلى بابه قبل الأذان ، ففتح الباب وخرج إلينا غلام أسود وقال أيكما راهب دير العاقول؟ فقال : أنا جعلت فداك . فقال : انزل وقال لي الخادم : احتفظ بالبغلتين ، وأخذ بيده ودخلا ، فأقمت إلى أن أصبحنا وارتفع النهار ، ثم خرج الراهب وقد رمى بثياب الرهبانية ، ولبس ثيابا بيضا وقد أسلم ، فقال : خذ بي الآن إلى دار أستاذك ، فصرنا إلى دار بختيشوع ، فلما رآه بادر يعدو إليه ثم قال : ما الذي أزالك عن دينك؟ ، قال : وجدت المسيح فأسلمت على يده . قال : وجدت المسيح؟ قال : أو نظيره ، فإن هذه الفصدة لم يفعلها في العالم إلا المسيح وهذا نظيره في آياته وبراهينه ثم انصرف إليه ولزم خدمته إلى أن مات[1] .

رحم الله الفضل

قال بورق : خرجت إلى سر من رأى ومعي كتاب يوم وليلة فدخلت على أبي محمد ﷺ وأريته ذلك الكتاب فقلت له : جعلت فداك إن رأيت أن تنظر فيه ، فنظر فيه وتصفحه ورقة ورقة وقال : (هذا صحيح ينبغي أن يعمل به) فقلت له : الفضل بن شاذان شديد العلة ويقولون أنه من دعوتك بموجدتك عليه لما ذكروا عنه أنه قال : وصي إبراهيم خير من وصي محمد ﷺ ولم يقل جعلت فداك هكذا كذبوا عليه ، فقال :

---

١ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٦٠.

(نعم كذبوا عليه ورحم الله الفضل رحم الله الفضل)، قال بورق: فرجعت فوجدت الفضل قد مات في الأيام التي قال أبو محمد ﷺ رحم الله الفضل[١].

ائتنا بثوب العجوز

عن سعد بن عبد الله القمي في حديث له مع أبي محمد الحسن بن علي العسكري ﷺ وأحمد بن إسحاق الوكيل في حديث الصرر التي أظهر القائم ﷺ الحلال والحرام منها، وقال أبو محمد ﷺ: (صدقت يا بني)، ثم قال: (يابن إسحاق احتملها بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها وائتنا بثوب العجوز)، قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقيبة لي فنسيته، فلما انصرف أحمد بن إسحاق ليأتيه بالثوب نظر إلي أبو محمد ﷺ فقال: (ما جاء بك يا سعد)؟، فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا. قال: (فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها)؟ قال: على حالها يا مولاي، قال: (فسل قرة عيني) وأومأ إلى الغلام -يعني القائم ﷺ- ثم ساق الحديث بالمسائل والجواب عنها وقد هيأ سعد أربعين مسألة يسأل عنها إلى أن قال سعد في الحديث: ثم قام مولانا الحسن بن علي الهادي ﷺ للصلاة مع الغلام فانصرفت عنهما وطلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلني باكيا، فقلت: ما أبكاك؟ قال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره، فقلت: لا عليك فاخبره فدخل عليه، وانصرف من عنده مبتسما وهو يصلي على محمد وآل محمد، فقلت: ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا ﷺ يصلي عليه. قال سعد: فحمدنا الله عز وجل على ذلك وجعلنا نختلف بعد ذلك إلى منزل مولانا الحسن بن علي ﷺ أياما فلا نرى الغلام بين يديه[٢].

---

١ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٣٠٠.

٢ - حياة الإمام العسكري: ص١٢٤ عن كمال الدين: ص٤٥٤.

الله يقضيه

روى أبو هاشم: أنه ركب أبو محمد ﷺ يوما إلى الصحراء، فركبت معه فبينما يسير قدامي وأنا خلفه إذ عرض لي فكر في دين كان علي قد حان أجله فجعلت أفكر في أي وجه قضاؤه، فالتفت إلي وقال: (الله يقضيه)، ثم انحنى على قربوس سرجه فخط بسوطه خطة في الأرض فقال: (يا أبا هاشم أنزل فخذ واكتم)، فنزلت وإذا سبيكة ذهب، قال: فوضعتها في خفي وسرنا، فعرض لي الفكر فقلت: إن كان فيها تمام الدين وإلا فإني أرضي صاحبه بها ويجب أن ننظر في نفقة الشتاء وما نحتاج إليه فيه من كسوة وغيرها، فالتفت إلي ثم انحنى ثانية فخط بسوطه مثل الأولى ثم قال: (أنزل وخذ واكتم)، قال: فنزلت فإذا بسبيكة فجعلتها في الخف الآخر وسرنا يسيرا، ثم انصرف إلى منزله وانصرفت إلى منزلي فجلست وحسبت ذلك الدين وعرفت مبلغه ما زادت ولا نقصت ثم نظرت ما نحتاج إليه لشتوتي من كل وجه فعرفت مبلغه الذي لم يكن بد منه على الاقتصاد بلا تقتير ولا إسراف ثم وزنت سبيكة الفضة فخرجت على ما قدرته ما زادت ولا نقصت[1].

فانك ملاق الله

قال سعد: فلما كان يوم الوداع دخلت أنا واحمد بن إسحاق وكهلان من أرضنا فانتصب أحمد بن إسحاق قائما، وقال يا بن رسول الله قد دنت الرحلة واشتدت المحنة، ونحن نسأل الله أن يصلي على محمد المصطفى جدك وعلى المرتضى أبيك وعلى سيدة النساء أمك وعلى سيدي شباب أهل الجنة عمك وأبيك والأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك وأن يصلي عليك وعلى ولدك، ونرغب إلى الله تعالى أن يعلي كعبتك ويكبت عدوك، ولا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك، قال: فلما قال هذه الكلمة، استعبر

---

١ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٥٩.

مولانا ﷺ حتى استهلت دموعه وتقاطرت عبراته ثم قال: (يا بن إسحاق لا تكلف في دعائك شططا، فانك ملاق الله في سفرك هذا). فخر أحمد مغشيا عليه، فلما أفاق، قال: سألتك بالله، وبحرمة جدك ألا ما شرفتني بخرقة أجعلها كفنا فأدخل مولانا ﷺ يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهما فقال: (خذها ولا تنفق على نفسك غيرها، فإنك لم تعدم ما سألت، والله تبارك وتعالى لا يضيع أجر المحسنين) قال سعد: فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا ﷺ من حلوان على ثلاثة فراسخ حم أحمد بن إسحاق وثارت عليه علة صعبة آيس من حياته فيها، فلما وردنا حلوان ونزلنا في بعض الخانات دعا أحمد بن إسحاق برجل من أهل بلده كان قاطنا بها ثم قال: تفرقوا عني هذه الليلة واتركوني وحدي، فانصرفنا عنه ورجع كل واحد منا إلى مرقده قال سعد: فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتني فكره ففتحت عيني فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمد ﷺ وهو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، وصبرنا بمحبور رزيتكم قد فرغنا من غسل صاحبكم وتكفينه فقوموا لدفنه، فإنه من أكرمكم محلا عند سيدكم. ثم غاب عن أعيننا فاجتمعنا على رأسه بالبكاء والعويل حتى قضينا حقه وفرغنا من أمره رحمه الله[1].

كفن هذا

أبو الحسن الموسوي الخيبري قال: حدثني أبي أنه كان يغشى أبا محمد ﷺ بسر من رأى كثيرا، وأنه أتاه يوما فوجده وقد قدمت إليه دابته ليركب إلى دار السلطان وهو متغير اللون من الغضب وكان يجيئه رجل من العامة فإذا ركب دعا له وجاء بأشياء يشيع بها عليه، فكان ﷺ يكره ذلك فلما كان ذلك اليوم زاد الرجل في الكلام وألح فسار حتى انتهى إلى مفرق الطريقين وضاق على الرجل أحدهما من الدواب فعدل إلى طريق يخرج منه ويلقاه فيه فدعا ﷺ ببعض خدمه وقال له: (امض فكفن هذا)، فتبعه

---

١ - حياة الإمام العسكري: ص١٢٦ عن مدينة المعاجز: ص٥٦٨.

الخادم فلما انتهى ﷺ إلى السوق ونحن معه خرج الرجل من الدرب ليعارضه وكـان في الموضع بغل واقف فضربه البغل فقتله ووقف الغلام فكفنه كمـا أمره وسـار ﷺ وسرنا معه[1].

لا تموت حتى تكفر

كتب أبو عون الأبرش إلى أبي محمد ﷺ : إن النـاس قـد استوهنوا مـن شـقك على أبي الحسن ﷺ فقال: (يا أحمق ما أنت وذاك قد شق موسـى على هـارون إن مـن الناس من يولد مؤمنا ويحيا مؤمنا ويمـوت مؤمنـا، ومنـهم مـن يولـد كـافرا ويحيـا كـافرا ويموت كافرا، ومنهم من يولد مؤمنـا ويحيـا مؤمنـا ويمـوت كـافرا وإنـك لا تمـوت حتـى تكفر ويتغير عقلك) فما مات حتى حجبه ولـده عـن النـاس حبسـون في منزلـه في ذهـاب العقل والوسوسة ولكثرة التخليط ويرد على أهل الإمامة وانكشف عما كان عليه[2].

يأتيكم الفرج

كتب إليه أبو الهيثم بن سيابة ـ لما أمر المعتز بدفعه إلى سـعيد الحـاجب عنـد مضيـه إلى الكوفة وإن يحدث فيه ما يحدث به الناس بقصر ابن هبيرة ـ : جعلني الله فداك بلغنا خبر قد أقلقنا وأبلغ منا، فكتب ﷺ إليه: (بعد ثـالث يـأتيكم الفـرج فخلـع المعتز اليـوم الثالث)[3].

لم أر قط مثله

أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري (رحمه الله) قال: كنت في دهليز أبـي علـي محمد بن همام (رحمه الله) على دكة، إذ مر بنا شيخ كبير عليه دراعة فسلم على علي

---

١ - غيبة الطوسي: ص٢٠٦.

٢ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص١٩١.

٣ - غيبة الطوسي: ص٢٠٨.

ابن همام فرد عليه السلام ومضى، فقال لي: أتدري من هو هذا؟ فقلت: لا، فقال: هذا شاكري لسيدنا أبي محمد ﷺ أفتشتهي أن تسمع من أحاديثه عنه شيئا، قلت: نعم، فقال له أبو علي: يا أبا عبد الله محمد حدثنا عن أبي محمد ﷺ ما رأيت، فقال: كان أستاذي صالحا من بين العلويين لم أر قط مثله، وكان يركب بسرج صفته بزيون مسكي وأزرق، قال: وكان يركب إلى دار الخلافة بسر من رأى في كل أثنين وخميس، قال: وكان يوم النوبة يحضر من الناس شيء عظيم ويغص الشارع بالدواب والبغال والحمير والضجة فلا يكون لأحد موضع يمشي ولا يدخل بينهم، قال: فإذا جاء أستاذي سكنت الضجة وهدأ صهيل الخيل ونهاق الحمير، قال: وتفرقت البهائم حتى يصير الطريق واسعا لا يحتاج أن يتوقى من الدواب تحفه ليزحمها ثم يدخل فيجلس في مرتبته التي جعلت له، فإذا أراد الخروج وصاح البوابون هاتوا دابة أبي محمد سكن صياح الناس وصهيل الخيل فتفرقت الدواب حتى يركب ويمضي.

وقال الشاكري: واستدعاه يوما الخليفة وشق ذلك عليه وخاف أن يكون قد سعى به إليه بعض من يحسده على مرتبته من العلويين والهاشميين فركب ومضى إليه فلما حصل في الدار قيل له: إن الخليفة قد قام ولكن أجلس في مرتبتك أو أنصرف، قال: فانصرف فجاء إلى سوق الدواب وفيها من الضجة والمصادمة واختلاف الناس شيء كثير، فلما دخل إليها سكن الناس وهدأت الدواب، قال: وجلس إلى نخاس كان يشتري له الدواب، قال: فجيء له بفرس كبوس لا يقدر أحد أن يدنو منه، قال: فباعوه إياه بوكس، فقال لي: يا محمد قم فاطرح السرج عليه، قال فقلت: انه لا يقول لي ما يؤذيني، فحللت الحزام وطرحت السرج عليه فهدأ ولم يتحرك، وجئت به لأمضي به فجاء النخاس فقال لي: ليس يباع، فقال لي: سلمه إليهم، قال: فجاء النخاس ليأخذه فالتفت إليه التفاتة ذهب منه منهزما، قال: وركب ومضينا فلحقنا النخاس فقال صاحبه يقول: أشفقت أن يرد فان كان قد علم ما فيه من الكبس فليشتره، فقال لي أستاذي: قد علمت، فقال: قد بعتك، فقال لي: خذه فأخذته،

قال: فجئت به إلى الإسطبل فما تحرك ولا آذاني ببركة أستاذي فلما نزل جاء إليه وأخذ أذنه اليمنى فرقاه ثم أخذ أذنه اليسرى فرقاه، فو الله لقد كنت أطرح الشعير له فافرقه بين يديه فلا يتحرك، هذا ببركة أستاذي.

قال أبو محمد: قال أبو علي بن همام: هذا الفرس يقال له الصؤل، قال: يرجم بصاحبه حتى يرجم به الحيطان ويقوم على رجليه ويلطم صاحبه.

قال محمد الشاكري: كان أستاذي أصلح من رأيت من العلويين والهاشميين ما كان يشرب النبيذ كان يجلس في المحراب ويسجد فأنام وانتبه وأنام وهو ساجد وكان قليل الأكل يحضره التين والعنب والخوخ وما شاكله فيأكل منه الواحدة والثنتين ويقول: (شل هذا يا محمد إلى صبيانك)، فأقول: هذا كله؟ فيقول: (خذه)، ما رأيت قط أسدى منه.

أبو جعفر العمري قال: إن أبا طاهر بن بلبل حج فنظر إلى علي بن جعفر الهماني وهو ينفق النفقات العظيمة فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد ﷺ فوقع في رقعته (قد كنا أمرنا له بمائة ألف دينار ثم أمرنا له بمثلها فأبى قبولها إبقاء علينا ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه)[١].

الشفاء ببركته ﷺ

محمد بن الحسن بن شمون قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني، وكانت إحدى عيني ذاهبة والأخرى على شرف ذهاب، فكتب إلي: (حبس الله عليك عينك) فأفاقت الصحيحة ووقع في آخر الكتاب: (آجرك الله وأحسن ثوابك) فاغتممت لذلك ولم أعرف في أهلي أحدا مات، فلما كان بعد أيام جائتني وفاة ابني طيب فعلمت أن التعزية له[٢].

---

١ - غيبة الطوسي: ص٢١٨.

٢ - أصول الكافي: ج١ ص٥١٠.

السلطان الأعظم

عمر بن أبي مسلم قال: قدم علينا بسر من رأى رجل من أهل مصر يقال له: سيف بن الليث، يتظلم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إياه شفيع الخادم وأخرجه منها، فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمد ﷺ يسأله تسهيل أمرها، فكتب إليه أبو محمد ﷺ: (لا بأس عليك ضيعتك ترد عليك فلا تتقدم إلى السلطان والق الوكيل الذي في يده الضيعة وخوفه بالسلطان الأعظم الله رب العالمين)، فلقيه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة: قد كتب إلي عند خروجك من مصر أن أطلبك وأرد الضيعة عليك، فردها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب وشهادة الشهود ولم يحتج إلى أن يتقدم إلى المهتدي، فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك.

قد عوفي ابنك

سيف بن الليث قال: خلفت ابنا لي عليلا بمصر عند خروجي عنها، وابنا لي آخر أسن منه كان وصيي وقيمي على عيالي وفي ضياعي، فكتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله الدعاء لابني العليل، فكتب إلي: (قد عوفي ابنك المعتل ومات الكبير وصيك وقيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط أجرك) فورد علي الخبر أن ابني قد عوفي من علته ومات الكبير يوم ورد علي جواب أبي محمد ﷺ [1].

يا غلام اسقه

محمد بن القاسم أبو العيناء الهاشمي مولى عبد الصمد بن علي عتاقة قال: كنت أدخل على أبي محمد ﷺ فأعطش وأنا عنده فأجله أن ادعو بالماء، فيقول: (يا

---

١ - أصول الكافي: ج١ ص٥١١.

غلام اسقه) وربما حدثت نفسي بالنهوض فأفكر في ذلك، فيقول: (يا غلام دابته)[1].

انه راد عليك مالك

روي عن أبي الفرات قال: كان لي على ابن عم لي عشرة آلاف درهم فطالبته بها مرارا فمنعنيها، فكتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله الدعاء فكتب إلي: (أنه راد عليك مالك وهو ميت بعد جمعة) قال: فرد ابن عمي علي مالي، فقلت له: ما بدا لك في رده وقد منعتنيه قال: رأيت أبا محمد ﷺ في المنام فقال: (إن أجلك قد دنا فرد على ابن عمك ماله)[2].

قصة الجاثليق والاستسقاء

روي عن علي بن الحسن بن سابور قال: قحط الناس بسر من رأى في زمن الحسن الأخير ﷺ فأمر المتوكل بالخروج إلى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة أيام يستسقون ويدعون فما سقوا، فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء ومعه النصارى والرهبان فكان فيهم راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر، وخرجوا اليوم الثاني فهطلت السماء، فشك أكثر الناس وتعجبوا وصبوا إلى دين النصرانية، فأنفذ المتوكل إلى الحسن ﷺ وكان محبوسا فأخرجه من حبسه وقال: ألحق أمة جدك فقد هلكت، فقال: (إني خارج من الغد ومزيل الشك إنشاء الله) فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه، وخرج الحسن ﷺ في نفر من أصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده أمر بعض مماليكه أن يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين إصبعيه، ففعل وأخذ منه عظما أسود، فأخذه الحسن ﷺ بيده وقال: (استسق الآن) فاستسقى وكانت السماء مغيمة فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء، فقال المتوكل: ما هذا العظم يا أبا محمد، فقال ﷺ: (هذا الرجل عبر بقبر نبي من أنبياء الله فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن

---

١ - أصول الكافي: ج١ ص٥١٢.

٢ - كشف الغمة ج٢ ص٤٢٩.

عظم نبي إلا هطلت السماء بالمطر) [1] .

مع أخيك

عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال: دخلت على أبي محمد ﷺ وإني لجالس عنده إذ ذكرت منديلا كان معي فيه خمسون دينارا فقلقت لها، فقال أبو محمد ﷺ: (لا بأس هي مع أخيك محفوظة إنشاء الله)، فأتيت منزلي فدفعها إلي أخي [2] .

ترزق ولدا

عن جعفر بن محمد بن موسى قال: كنت قاعدا بالعشي فمر ﷺ بي وهو راكب، وكنت اشتهي الولد شهوة شديدة فقلت في نفسي: ترى أرزق ولدا، فقال برأسه: (أي نعم) فقلت: ذكرا، فقال برأسه: (لا) فولدت لي ابنة [3] .

انفق هذا على المولود

حدث أبو يوسف الشاعر القصير شاعر المتوكل قال: ولد لي غلام وكنت مضيقا، فكتبت رقاعا إلى جماعة استرفدهم، فرجعت بالخيبة، قال قلت: أجيء فأطوف حول الدار طوفة، وصرت إلى الباب، فخرج أبو حمزة ومعه صرة سوداء فيها أربعمائة درهم، فقال: يقول لك سيدي ﷺ: (أنفق هذا على المولود بارك الله لك فيه) [4] .

---

١ - كشف الغمة ج٢ ص٤٢٩.

٢ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٥.

٣ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٦.

٤ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٦.

خرجت الى الجبل

حدث أبو القاسم كاتب راشد قال: خرج رجل من العلويين من سر من رأى في أيام أبي محمد إلى الجبل يطلب الفضل، فتلقاه رجل بحلوان فقال: من أين أقبلت؟ قال: من سر من رأى، قال: هل تعرف درب كذا وموضع كذا؟ قال: نعم، فقال: عندك من أخبار الحسن بن علي ﷺ شيء؟ قال: لا، قال: فما أقدمك الجبل؟ قال: طلب الفضل، قال: فلك عندي خمسون دينارا فاقبضها وانصرف معي إلى سر من رأى حتى توصلني إلى الحسن بن علي ﷺ فقال: نعم، فأعطاه خمسين دينارا وعاد العلوي معه فوصلا إلى سر من رأى فاستأذنا على أبي محمد ﷺ فأذن لهما، فدخلا وأبو محمد ﷺ قاعد في صحن الدار، فلما نظر إلى الجبلي قال له: (أنت فلان بن فلان) قال: نعم، قال: (أوصى إليك أبوك وأوصى لنا بوصية فجئت تؤديها ومعك أربعة آلاف دينار هاتها) فقال الرجل: نعم، فدفع إليه المال ثم نظر إلى العلوي فقال: (خرجت إلى الجبل تطلب الفضل فأعطاك هذا الرجل خمسين دينارا فرجعت معه ونحن نعطيك خمسين دينارا) فأعطاه[1].

سأوافيكم في ذلك اليوم

عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال: حججت سنة فدخلت على أبي محمد ﷺ بسر من رأى وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئا من المال، فأردت أن أسأله إلى من أدفعه؟ فقال قبل أن قلت ذلك: (ادفع ما معك إلى المبارك خادمي) ففعلت وقلت: شيعتك بجرجان يقرؤون عليك السلام، قال: (ألست منصرفا بعد فراغك من الحج) قلت: بلى، قال: (فإنك تصير إلى جرجان من يومك هذا إلى مائة وتسعين يوما وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال مضين من شهر ربيع الآخر في أول النهار فأعلمهم إني

---

١ - كشف الغمة ج٢ ص٤٢٦.

أوافيهم في ذلك اليوم آخر النهار، فامض راشدا فان الله سيسلمك ويسلم ما معك فتقدم على أهلك وولدك ويولد لولدك الشريف ابن، فسمه الصلت وسيبلغ ويكون من أوليائنا) فقلت: يا بن رسول الله إن إبراهيم بن إسماعيل الجلختي وهو من شيعتك كثير المعروف إلى أوليائك يخرج إليهم في السنة من ماله أكثر من مائة ألف درهم وهو أحد المبتلين في نعم الله بجرجان، فقال: (شكرا لله لأبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل صنيعه إلى شيعتنا وغفر له ذنوبه ورزقه ذكرا سويا قائلا بالحق فقل له: يقول لك الحسن بن علي: سم ابنك أحمد) فانصرفت من عنده وحججت وسلمني الله حتى وافيت جرجان في يوم الجمعة أول النهار لثلاث ليال مضين من شهر ربيع الآخر على ما ذكرﷺ وجاءني أصحابي يهنئوني فأعلمتهم أن الإمام وعدني أن يوافيكم في آخر هذا اليوم فتأهبوا لما تحتاجون إليه وأعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها، فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم في داري، فو الله ما شعرنا إلا وقد وافى أبو محمدﷺ فدخل ونحن مجتمعون فسلم هو أولا علينا فاستقبلناه وقبلنا يده ثم قال: (إني كنت وعدت جعفر بن الشريف أن أوافيكم آخر هذا اليوم فصليت الظهر والعصر بسر من رأى وصرت إليكم لأجدد بكم عهدا وها أنا قد جئتكم الآن فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها) فأول من انتدب لمسألته النضر بن جابر فقال: يا بن رسول الله إن ابني جابرا أصيب ببصره فادع الله أن يرد عينيه قال: فهاته، فجاء به فمسح يده على عينيه فعاد بصره، ثم يقدم رجل فرجل يسألونه حوائجهم، فأجابهم إلى كل ما سألوه، حتى قضى حوائج الجميع ودعا لهم بخير وانصرف من يومه ذلك[1].

ماتت جاريتك

روي عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين قال: صحبت أبا محمد ﷺ في دار العامة إلى منزله، فلما صار إلى داره وأردت الانصراف

---

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٧.

قال: (أمهل) ودخل، فأذن لي فدخلت فأعطاني مائة دينار وقال: (صيرها في ثمن جارية فإن جاريتك فلانة ماتت) وكنت خرجت من المنزل وعهدي بها أنشط ما كانت، فمضيت فقال الغلام: ماتت جاريتك فلانة الساعة، قلت: ما حالها قال: شربت ماء فشرقت فماتت[1].

لكل أجل كتاب

وعن علي بن زيد قال: اعتل ابني أحمد، فكتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله الدعاء، فخرج توقيعه: (أما علم علي أن لكل أجل كتاب) فمات الابن[2].

أغفاري أنت؟

عن حلبي قال اجتمعنا بالعسكر وترصدنا لأبي محمد ﷺ يوم ركوبه... والى جانبي شاب فقلت: من أين أنت؟ قال: من المدينة. قلت: ما تصنع ههنا؟ قال: اختلفوا عندنا في أبي محمد ﷺ، فجئت لأراه واسمع منه أو أرى منه دلالة ليسكن قلبي وإني لولد أبي ذر الغفاري، فبينما نحن كذلك إذ خرج أبو محمد ﷺ مع خادم له فلما حاذانا نظر إلى الشاب الذي بجنبي فقال: أغفاري أنت؟ قال: نعم. قال: ما فعلت أمك حمدوية فقال: صالحة، ومر. فقلت للشاب: أكنت رأيته قط وعرفته بوجهه قبل اليوم؟ قال: لا. قلت: فينفعك هذا؟ قال: ودون هذا[3].

من مخاريق الإمامة

عن حمزة بن محمد قال: كان أبي بلي بالشلل وضاق صدره فقال: لأقصدن هذا الذي تزعم الإمامية أنه إمام - يعني الحسن بن علي ﷺ - قال: فاكتريت دابة

---

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٨.

٢ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٨.

٣ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٦٩.

وارتحلت نحو سر من رأى فوافيتها وكان يوم ركوب الخليفة إلى الصيد، فلما ركب الخليفة ركب معه الحسن بن علي ﷺ فلما ظهروا واشتغل الخليفة باللهو وطلب الصيد اعتزل أبو محمد ﷺ وألقى إلى غلامه الغاشية فجلس فجئت إلى خرابة بالقرب منه فشددت دابتي وقصدت نحوه، فناداني: يا أبا محمد لا تدن مني فإني علي عيونا وأنت أيضا خائف. قال: فقلت في نفسي هذا من مخاريق الإمامة، ما يدري ما حاجتي! قال: فجاءني غلامه ومعه صرة فيها ثلاثمائة دينار فقال: يقول لك مولاي: جئت تشكو إلي الشلل وأنا أدعو الله بقضاء حاجتك، كثر الله ولدك وجعل فيكم أبرارا خذ هذه الثلاثمائة دينار بارك الله لك فيها، قال: فما خلاني من ثلاثمائة دينار وكانت معه...[١].

رزقك الله ذكرانا

عن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله أن يدعو الله أن أرزق ولدا ذكرا من ابنة عمي، فوقع: (رزقك الله ذكرانا) فولد لي أربعة[٢].

الدعاء على الطاغي

روي عن عمر بن محمد بن زياد الصيمري قال: دخلت على أبي أحمد عبد الله بن طاهر وبين يديه رقعة أبي محمد ﷺ وفيها: (إني نازلت الله في هذا الطاغي - يعني المستعين - وهو آخذه بعد ثلاث) فلما كان اليوم الثالث خلع وكان من أمره ما كان[٣].

---

١ - حياة الإمام العسكري: ص٢٦٦ عن الثاقب في المناقب: ص٥٧٣.

٢ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٨.

٣ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٨.

أردت فضة

عن أبي هاشم قال: دخلت على أبي محمد ﷺ وأنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتما أتبرك به، فجلست وأنسيت ما جئت له ثم ودعته ونهضت فرمى إلي بخاتم فقال لي: (أردت فضة فأعطيناك خاتما ربحت الفص الكرى، هنأك الله يا أبا هاشم) فقلت: يا سيدي أشهد أنك ولي الله وإمامي الذي أدين الله بفضله وطاعته، فقال: (يغفر الله لك يا أبا هاشم)[1].

رحم الله ابنك

عن الحجاج بن سفيان العبدي قال: خلفت ابني بالبصرة عليلا وكتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله الدعاء، فكتب: (رحم الله ابنك إنه كان مؤمنا) قال حجاج: فورد علي كتاب من البصرة أن ابني مات في اليوم الذي كتب إلي أبو محمد ﷺ بموته[2].

عظم الله أجرك

عن محمد بن درياب الرقاشي قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله عن المشكاة وأن يدعو الله لامرأتي - وكانت حاملا على رأس ولدها - أن يرزقني الله ولدا ذكرا وسألته أن يسميه فرجع الجواب: (المشكاة قلب محمد (عليه وآله السلام)) ولم يجبني عن امرأتي بشيء وكتب في آخر الكتاب: (عظم الله أجرك وأخلف عليك) فولدت ولدا ميتا وحملت بعده فولدت غلاما[3].

---

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٢.

٢ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٢.

٣ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٢.

أبشر بالفرج

قال عمر بن أبي مسلم: كان سميع المسمعي يؤذيني كثيرا ويبلغني عنه ما أكره وكان ملاصقا لداري، فكتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله الدعاء بالفرج منه، فرجع الجواب: (أبشر بالفرج سريعا وأنت مالك داره) فمات بعد شهر، واشتريت داره فوصلتها بداري ببركته[١].

ما أغفلك

قال أبوبكر: عرض علي صديق أن أدخل معه في شراء ثمار من نواحي شتى، فكتبت إلى أبي محمد ﷺ: أشاوره، فكتب: (لا تدخل في شيء من ذلك، ما أغفلك عن الجراد والحشف) فوقع الجراد فأفسده وما بقى منه تحشف، وأعاذني الله من ذلك ببركته)[٢].

معرفة الحيوان

أحمد بن الحرث القزويني قال: كنت مع أبي بسر من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمد ﷺ، قال: وكان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا، وكان يمنع ظهره واللجام، وكان قد جمع عليه الروافض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه، فقال له بعض ندمائه: يا أمير ألا تبعث إلى الحسن بن علي بن الرضا حتى تجيء فإما أن يركبه وإما أن يقتله، قال: فبعث إلى أبي محمد ومضى أبي معه فلما دخل أبو محمد الدار كنت مع أبي فنظر أبو محمد إلى البغل واقفا في صحن الدار فعدا إليه فوضع يده على كفله قال فنظرت إلى البغل قد عرق حتى سال العرق منه، ثم صار إلى المستعين

---

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٢.

٢ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٣.

فسلم عليه فرحب به وقربه وقال: يا أبا محمد ألجم هذا البغل، فقال: أبو محمد لأبي: (ألجمه يا غلام)، فقال له المستعين: ألجمه أنت، فوضع أبو محمد طيلسانه وقام فألجمه، ثم رجع إلى مجلسه وجلس، قال له: يا أبا محمد أسرجه فقال لأبي: (يا غلام اسرجه)، فقال المستعين: أسرجه أنت، فقام ثانية فأسرجه ورجع إلى مجلسه، فقال له: ترى أن تركبه، فقال أبو محمد: (نعم) فركبه من غير أن يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى أحسن مشي يكون ثم رجع فنزل، فقال له المستعين: كيف رأيته؟ قال: (ما رأيت مثله حسنا وفراهة)، فقال له المستعين: فإن الأمير قد حملك عليه، فقال أبو محمد لأبي: (يا غلام خذه)، فأخذ أبي فقاده[١].

إياك والتمتع بها

عن الحسن بن ظريف قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ وقد تركت التمتع منذ ثلاثين سنة وقد نشطت لذلك، وكان في الحي امرأة وصفت لي بالجمال فمال قلبي إليها وكانت عاهرا لا تمنع يد لامس فكرهتها، ثم قلت: قد قال: (تمتع بالفاجرة فإنك تخرجها من حرام إلى حلال)، فكتبت إلى أبي محمد ﷺ أشاوره في المتعة وقلت: أيجوز بعد هذه السنين أن أتمتع؟، فكتب: (إنما تحيي سنة وتميت بدعة فلا بأس وإياك وجارتك المعروفة بالعهر وإن حدثتك نفسك أن آبائي قالوا: تمتع بالفاجرة فإنك تخرجها من حرام إلى حلال فهذه امرأة معروفة بالهتك وهي جارة وأخاف عليك استفاضة الخبر فيها) فتركتها ولم أتمتع بها وتمتع بها شاذان بن سعد رجل من إخواننا وجيراننا فأشتهر بها حتى علا أمره وصار إلى السلطان وأغرم بسببها مالا نفيسا وأعاذني الله من ذلك ببركة سيدي[٢].

---

١ - كشف الغمة: ص٤١١ ح ٢.

٢ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٣.

مات ابن عمك

عن محمد بن حمزة السروري قال: كتبت على يد أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري وكان لي مواخيا إلى أبي محمد ﷺ أسأله أن يدعو لي بالغنى وكنت قد أملقت، فأوصلها وخرج الجواب على يده: (أبشر فقد أجلك الله تبارك وتعالى بالغنى، مات ابن عمك يحيى بن حمزة وخلف مائة ألف درهم وهي واردة عليك فاشكر الله، وعليك بالاقتصار وإياك والإسراف فإنه من فعل الشيطنة) فورد علي بعد ذلك قادم معه سفاتج من حران، وإذا ابن عمي قد مات في اليوم الذي رجع إلي أبو هاشم بجواب مولاي أبي محمد ﷺ فاستغنيت وزال الفقر عني كما قال سيدي، فأديت حق الله في مالي وبردت إخواني وتماسكت بعد ذلك وكنت رجلا مبذرا كما أمرني أبو محمد عليه السلام [١].

خذها واعذرنا

أبو هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) الحاجة، فحك بسوط الأرض فأخرج منها سبيكة نحوه الخمسمائة دينار وقال: خذها يا أبا هاشم واعذرنا) [٢].

لا خوف عليكم

كتب أبو علي المطهري إليه من القادسية يعلمه بانصراف الناس عن المضي إلى الحج وانه يخاف العطش إن مضى فكتب ﷺ: (أمضوا فلا خوف عليكم إنشاء الله)

---

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٤.

٢ - كشف الغمة: ص٤١٢ ح ٢.

فمضى من بقي سالمين لم يجدوا عطشا[1] .

تكفونهم إنشاء الله

قال علي بن الحسن بن الفضل اليماني: نزل بالجعفري من آل جعفر خلق كثير لا قبل له بهم، فكتب إلى أبي محمد ﷺ يشكو ذلك، فكتب إليه: (تكفونهم إنشاء الله) قال: فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألف نفس وهو في أقل من ألف فاستباحهم[2] .

تصلي الظهر اليوم في منزلك

أبو هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمد ﷺ ضيق الحبس وكلب القيد، فكتب إلي: (أنت تصلي الظهر اليوم في منزلك)، فأخرجت وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال، وكان مضيقا فأردت أن أطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبته فاستحييت، فلما صرت إلى منزلي وجه إلي مائة دينار وكتب: (لك إذا كانت إلي حاجة فلا تستحي ولا تحشتم وأطلبها فإنك على ما تحب إنشاء الله)[3] .

دفنت مائتي دينار

قال إسماعيل بن محمد: قعدت لأبي محمد ﷺ على ظهر الطريق، فلما مر بي شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنه ليس عندي درهم واحد فما فوقه ولا غداء ولا عشاء، قال: فقال: (تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مأتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية، أعطه يا غلام ما معك)، فأعطاني غلامه مائة دينار، ثم أقبل علي فقال: (انك تحرم الدنانير التي دفنتها أحوج ما تكون إليها) وصدق ﷺ وذلك أني أنفقت ما

---

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٢.

٢ - الإرشاد: ج٢ ص٣٢٩.

٣ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٢.

وصلني به واضطررت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه وانغلقت علي أبواب الرزق فنبشت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم أجدها ! فنظرت فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شيء)[١] .

الزم بيتك

كتب أبو محمد ﷺ إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوما : (ألزم بيتك حتى يحدث الحادث) فلما قتل تريخه كتب إليه قال : حدث الحادث فما تأمرني؟ فكتب إليه : (ليس هذا الحادث الحادث الآخر) فكان من المعتز ما كان .

وكتب ﷺ إلى رجل آخر : (يقتل محمد بن داود) قبل قتله بعشرة أيام ، فلما كان في اليوم العاشر قتل[٢] .

استبدل به قبل المساء

قال علي بن زيد بن علي بن الحسين : كان لي فرس وكنت له معجبا أكثر ذكره في المحافل ، فدخلت على أبي محمد ﷺ يوما فقال : (ما فعل فرسك) فقلت : ها هو على بابك الآن نزلت عنه ، فقال : (استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتر لا تؤخر ذلك) ودخل علينا داخل فانقطع الكلام ، فقمت من مكاني مفكرا ومضيت إلى منزلي ، فأخبرت أخي قال لي : ما أدري ما أقول في هذا وشحت به ونفست على الناس ببيعه وأمسينا ، فلما صلينا العتمة جاءني السايس فقال : نفق فرسك الساعة ، فاغتممت وعلمت انه عني هذا بذلك القول ، ثم دخلت على أبي محمد ﷺ بعد أيام وأنا أقول في نفسي : ليته أخلف علي دابة ، فلما جلست قال ﷺ قبل أن أحدث بشيء : (نعم نخلف عليك ، يا غلام أعطه برذوني الكميت) ثم قال : (هذا خير من فرسك

---

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٣.

٢ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٠.

وأوطأ وأطول عمراً)[١] .

يقتل في اليوم السادس

قال أحمد بن محمد: كتبت إلى أبي محمد ﷺ حين أخذ المهتدي في قتل الموالي: يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنك فقد بلغني أنه يتهددك ويقول: والله لاخلينهم عن جديد الأرض، فوقع أبو محمد ﷺ بخطه: (ذلك أقصر لعمره، وعد من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف بموته فكان كما قال)[٢] .

سيأتيكم الفرج

محمد بن عبد الله قال: لما أمر سعيد بحمل أبي محمد ﷺ إلى الكوفة قد كتب إليه أبو الهيثم: جعلت فداك بلغنا خبر قلقنا وبلغ منا، فكتب ﷺ: (بعد ثلاث يأتيكم الفرج) فقتل المعتز يوم الثالث.

قال: وفقد له غلام صغير فلم يوجد، فأخبر بذلك وقال: (اطلبوه من البركة) فطلب فوجد في بركة الدار ميتاً[٣] .

سمّه جعفراً

قال هارون بن مسلم: ولد لابني أحمد ابن فكتبت إلى أبي محمد ﷺ وذلك بالعسكر اليوم الثاني من ولادته أسأله أن يسميه ويكنيه وكان محبتي أن أسميه جعفراً واكنيه بأبي عبد الله، فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع ومعه كتاب: (سمه جعفراً

---

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٣.

٢ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٤.

٣ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٦.

وكنه بأبي عبد الله ودعا لي)[١].

فتنة تخصك

خرج إلى علي بن محمد بن زياد توقيع أبي محمد عليه السلام: (فتنة تخصك، فكن حلسا من أحلاس بيتك) قال: فنابتني نائبة فزعت منها، فكتبت إليه أهي هذه؟ فكتب لا، أشد من هذه، فطلبت بسبب جعفر بن محمد ونودى علي من أصابني فله مائة ألف درهم[٢].

بعد ثلاث

قال محمد بن علي السمري: دخلت على أبي أحمد عبيد الله بن عبد الله وبين يديه رقعة أبي محمد عليه السلام، فيها: (إني نازلت الله في هذا الطاغي يعني الزبيري وهو أخذه بعد ثلاث) فلما كان في اليوم الثالث فعل به ما فعل[٣].

فتنة تظلكم

وعنه قال: كتب إلي أبو محمد عليه السلام: (فتنة تظلكم فكونوا على أهبة)، فلما كان بعد ثلاثة أيام وقع بين بني هاشم وكانت له هنة لها شأن، فكتب إليه أهي هذه؟ قال: لا ولكن غير هذه فاحترسوا، فلما كان بعد أيام كان من أمر المعتز ما كان[٤].

الطبع على الحصاة

عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام إذ دخل عليه شاب حسن الوجه، فقلت في نفسي: من هذا؟ فقال أبو محمد عليه السلام: (هذا ابن أم غانم صاحبة

---

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٦.
٢ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٧.
٣ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٧.
٤ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٧.

الحصاة التي طبع فيها آبائي وقد جاءني أطبع فيها، هات حصاتك فأخرج حصاة فإذا فيها موضع أملس، فطبع فيها بخاتم معه فانطبع)[١].

نعم الاسم

عن جعفر بن محمد القلانسي قال: كتب محمد أخي إلى أبي محمد ﷺ وامرأته حامل مقرب أن يدعو الله أن يخلصها ويرزقه ذكرا ويسميه، فكتب يدعو الله بالصلاح ويقول: (رزقك الله ذكرا سويا ونعم الاسم محمد وعبد الرحمن) فولدت اثنين في بطن، أحدهما في رجله زوائد في أصابعه والآخر سوي، فسمى واحدا محمدا والآخر صاحب الزوائد عبد الرحمن[٢].

العلم بالموت

عن جعفر بن محمد القلانسي قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ مع محمد بن عبد الجبار وكان خادما يسأله عن مسائل كثيرة ويسأله الدعاء لأخ له خرج إلى أرمنية يجلب غنما، فورد الجواب بما سأل ولم يذكر أخاه فيه بشيء، فورد الخبر بعد ذلك أن أخاه مات يوم كتب أبو محمد ﷺ جواب المسائل، فعلمنا أنه لم يذكر لأنه علم بموته[٣].

---

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٨.

٢ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٨.

٣ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٨.

أصبرك عليه

أبو سليمان المحمودي قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله الدعاء بأن أرزق ولدا، فوقع ﷺ: (رزقك الله ولدا وأصبرك عليه، فولد لي ابن ومات)[١].

مد الله بعمرك

عن عبد الحميد بن محمد ومحمد بن يحيى الخرقي قالا: دخلنا على أبي الحسن علي بن بشر وهو عليل قلق، فلما رآنا استغاث بنا وقال: ادعوا الله بالإقالة وانفذوا خطيته بيدي إلى مولاي أبي محمد الحسن (عليهما السلام) مع من تتقون به، فقلنا: يا علي أين الكتاب؟ فقال: جنبي، فأدخلنا أيدينا تحت مصلاه فأخذناه وفضضناه لنقرأه، فإذا نحن في رأس الكتاب ترقيعا ونحبا وإذا فيه: (قد قرأنا كتابك وسألنا الله عافيتك وإقالتك فإن الله مد بعمرك تسعا وأربعين سنة من بعد ما مضى من عمرك، فاحمد الله واشكره واعمل بما فيه وبما تبغيه ولا تأمن إن أسأت أن يبتر عمرك، فإن الله يفعل ما يريد). فقلنا: يا علي قد قرأ سيدنا كتابك وهذا خطه بكلما أصابك فقام في الوقت، أرضى جاريته وتصدق بها فلما كان بعد ثلاثة أيام وردت سفتجة من أبي عمر عثمان بن سعد العمري السمان من سامراء على بعض تجار الكرخ يحمل مالا إلى علي بن بشر فحمله إليه فحسب ما تصدق به من ماله فوجد المال المحمول إليه ثلاثة أضعاف فكان هذا من دلائله ﷺ[٢].

هذه الصرة توصلك إلى أبيك

عن ابراهيم بن محمد الخزري أنه قال: قد خفي علي وعلى أخي مكان أبي، فخرجنا من المدينة رجاء أن نعثر على مكانه، فقلت في نفسي أنه لا طريق إلى ذلك إلا

---

١ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٦٩.

٢ - حياة الإمام العسكري: ص٢٥٧ عن الهداية الكبرى: ص٣٤١.

بمصاحبة مولاي الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام)، أو السؤال عنه كي يخبرني بمكانه، فقصدت سر من رأى إلى أن دخلتها فمشيت إلى باب دار أبي محمد ﷺ في وقت الحر، فلم أر أحدا ببابه فجلست أنتظر خروج أحد من الدار، فإذا بالباب فتحت وخرجت جارية من داخل البيت وقالت: يا ابراهيم بن محمد الخزري، فبكيت وقلت: لبيك أنا ابراهيم بن محمد الخزري، فقالت الجارية: إن مولاي يبلغك السلام ويقول: (إن هذه توصلك إلى أبيك)، وأعطتني صرة وكان فيها عشرة دنانير فأخذت الصرة ورجعت فذكرت في الطريق إني نسيت أن أسأل مولاي عن خبر أبي ومقامه، فأردت الرجوع إليه ثانيا، فذكرت قول الجارية بأن هذه الصرة توصلك إلى أبيك، فعلمت أني سأصل إلى أبي، فخرجت في طلبه إلى أن وصلت إلى طبرستان فأدركته عند الحسن بن زيد وقد بقي من الدنانير العشرة دينار واحد فقصصت عليه القصة وكيفية وصولي إليه وكنت عنده إلى أن سمه الحسن بن زيد، فرحلت بعد وفاته منها قاصدا آبة[1].

عظم الله أجرك في بناتك

عن أحمد بن صالح قال: خرجت من الكوفة إلى سامراء فدخلت على مولاي أبي محمد الحسن ﷺ في سنة تسع وخمسين ومائتين وكان لي أربع بنات، فقال لي: يا أحمد أي شيء كان من بناتك؟ فقلت: بخير يا مولاي. فقال: أما الواحدة آمنة فقد ماتت بهذا اليوم، وأما سكينة تموت في غد، وخديجة وفاطمة فتموتان بأول يوم من الهلال المستهل، فبكيت. فقال ﷺ: (رقة عليهن أم اهتماما بتجهيزهن) فقلت: يا مولاي ما خلفت ما يستر الواحدة منهن، فقال: (قم ولا تهتم فقد أمرنا عثمان بن سعيد بانفاذ ورق بتجهيزهن ويفضل لك بعد تجهيزهن بالأكياس ثلاثة آلاف درهم وهي ما إن سألت) قال: قد كان قصدي يا مولاي أن أسألك ثلاثة آلاف درهم حتى أزوجهن

١ - حياة الإمام العسكري: ص٢٦١ عن ترجمة التاريخ: ص٢٣٢.

وأخرجهن إلى أزواجهن، فجهزتهن إلى الآخرة وذخرت الثلاثة آلاف درهم علي، وأقمت إلى أول يوم من الهلال ودخلت عليه، فقال: (أخرج يا أحمد بن صالح إلى الكوفة فقد عظم الله أجرك في بناتك) فخرجت حتى وردت الكوفة الثلاثة آلاف درهم، فلم يزل إخواني من أهل الكوفة وسائر السواد، يستمدون من تلك الدراهم وفرقتها عليهم، وما أنفقت منها على نفسي ثلاثين درهما، ورجعت من قابل ودخلت على مولاي الحسن ﷺ يوم الجمعة لثماني ليال خلت من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وكان هذا من دلائله ﷺ[1].

التبسم الجيد

عن أبي بكر الفهفكي قال: أردت الخروج بسر من رأى لبعض الأمور وقد طال مقامي بها، فغدوت يوم الموكب وجلست في شارع أبي قطيعة بن داود، إذ طلع أبو محمد ﷺ يريد دار العامة، فلما رأيته قلت في نفسي: أقول له: يا سيدي إن كان الخروج عن سر من رأى خيرا فاظهر التبسم في وجهي، فلما دنا مني تبسم تبسما جيدا، فخرجت من يومي فاخبرني أصحابنا أن غريما كان له عندي مال قدم يطلبني، ولو ظفر بي يهتكني لأن ماله لم يكن عندي شاهدا[2].

قد فعل الله ذلك

عن محمد بن همام قال: كتب أبي إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام) يعرفه أنه ما صح له حمل بولد، ويعرفه أن له حملا يسأله أن يدعو الله في تصحيحه وسلامته وأن يجعله ذكرا نجيبا من مواليهم، فوقع ﷺ على رأس الرقعة بخط يده: (قد فعل الله ذلك) فصح الحمل ذكرا[3].

---

١ - حياة الإمام العسكري: ص٢٤٦ عن الهداية الكبرى: ص٣٤١.

٢ ـ بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٧٣.

٣ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٣٠١.

النصارى اعرف بحقنا

عن أبي جعفر أحمد القصير البصري قال: حضرنا عند سيدنا أبي محمد ﷺ بالعسكر فدخل عليه خادم من دار السلطان، جليل، فقال له: الأمير يقرأ عليك السلام ويقول لك: كاتبنا أنوش النصراني يريد أن يطهر ابنين له، وقد سألنا مسألتك أن تركب إلى داره وتدعو لابنه بالسلامة والبقاء فأحب أن تركب وأن تفعل ذلك، فإنا لم نجشمك هذا العناء، إلا لأنه قال: نحن نتبرك بدعاء بقايا النبوة والرسالة، فقال مولاناﷺ: (الحمد لله الذي جعل النصارى أعرف بحقنا من المسلمين)، ثم قال: أسرجوا لنا، فركب حتى وردنا أنوش فخرج إليه مكشوف الرأس حافي القدمين، وحوله القسيسون والشماسة والرهبان، وعلى صدره الإنجيل، فتلقاه على باب داره وقال له: يا سيدنا أتوسل إليك بهذا الكتاب الذي أنت أعرف به منا إلا غفرت لي ذنبي في عناك وحق المسيح عيسى بن مريم وما جاء به من الإنجيل من عند الله، ما سألت الأمير مسألتك هذا إلا لأنا وجدنا كم في هذا الإنجيل مثل المسيح عيسى بن مريم عند الله، فقال مولانا ﷺ: (الحمد لله) ودخل على فرشه والغلمان على منصة وقد قام الناس على أقدامهم، فقال: (أما ابنك هذا فباق عليك، وأما الآخر فمأخوذ عنك بعد ثلاثة أيام، وهذا الباقي يسلم ويحسن إسلامه ويتولانا أهل البيت). فقال أنوش: والله يا سيدي إن قولك الحق وقد سهل علي موت ابني هذا لما عرفتني أن الآخر يسلم، ويتولاكم أهل البيت. فقال له بعض القسيسين: مالك لا تسلم؟ فقال له أنوش: أنا مسلم ومولانا يعلم بذلك. فقال مولانا ﷺ: (صدق ولولا أن يقول الناس: إنا أخبرناك بوفاة ابنك ولم يكن كما أخبرناك، لسألنا الله تعالى بقاؤه عليك) فقال أنوش: لا أريد يا سيدي إلا ما تريد.

قال أبو جعفر القصير: مات والله ذلك الابن بعد ثلاثة أيام، وأسلم الآخر بعد سنة ولزم الباب معنا إلى وفاة سيدنا أبي محمد ﷺ[١].

---

١ – حياة الإمام العسكري: ص٩٨.

اشتر بهذه جارية

عن عمر بن أبي مسلم قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ وجاريتي حامل أسأله أن يسمي ما في بطنها، فكتب ﷺ: (سم ما في بطنها إذا ظهرت)، ثم ماتت بعد شهر من ولادتها، فبعث إلي بخمسين دينارا على يد محمد بن سنان الصواف وقال: اشتر بهذه جارية[١].

تكفون ما سمعتموه

قال محمد بن بلبل: تقدم المعتز إلى سعيد الحاجب: أن أخرج أبا محمد إلى الكوفة ثم اضرب عنقه في الطريق، فجاء توقيعه ﷺ إلينا: (الذي سمعتموه تكفونه)، فخلع المعتز بعد ثلاث وقتل[٢].

١ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٨٢.

٢ - حياة الإمام العسكري: ص٣٠٣ عن مناقب بن أبي طالب: ج٤ ص٤٣١.

عبادات وأدعية

الوصول إلى الله

قال ﷺ : (إن الوصول إلى الله عزوجل سفر لا يدرك إلا بامتطاء الليل)[١] .

ما هي العبادة؟

قال ﷺ : (ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله)[٢] .

الصلوات على النبي والأئمة ﷺ

قال أبو محمد عبد الله بن محمد العابد بداليه : سألت مولاي أبا محمد الحسن بن علي ﷺ في مسير له بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين أن يمن علي الصلاة على النبي وأوصيائه (عليه وعليهم السلام) وأحضرت معي قرطاسا كبيرا فأملى علي لفظا من غير كتاب وقال أكتب[٣] :

الصلاة على النبي ﷺ:

اللهم صل على محمد كما حمل وحيك وبلغ رسالاتك، وصل على محمد كما أحل حلالك وحرم حرامك وعلم كتابك، وصل على محمد كما أقام الصلاة واتى الزكاة ودعا إلى دينك، وصل على محمد كما صدق بوعدك واشفق من وعيدك، وصل على محمد كما غفرت به الذنوب وسترت به العيوب وفرجت به الكروب، وصل على محمد كما دفعت به الشقاء وكشفت به الغماء وأجبت به الدعاء ونجيت به

---

[١] - بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٩.

[٢] - تحف العقول: ص٤٨٨.

[٣] - الدعاء والزيارة: ص٢١٩ —٢٤٢. ط مؤسسة البلاغ.

من البلاء، وصل على محمد كما رحمت به العباد وأحييت به البلاد وقصمت به الجبابرة وأهلكت به الفراعنة، وصل على محمد كما أضعفت به الأموال وأحرزت به من الأهوال وكسرت به الأصنام ورحمت به الأنام، وصل على محمد كما بعثته بخير الأديان وأعززت به الإيمان وتبرّت به الأوثان وعظمت به البيت الحرام، وصل على محمد وأهل بيته الطاهرين الأخيار وسلم تسليماً.

الصلاة على أمير المؤمنين ﷺ:

اللهم صل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أخي نبيك ووليه وصفيه ووزيره ومستودع علمه وموضع سره وباب حكمته والناطق بحجته والداعي إلى شريعته وخليفته في أمته ومفرج الكرب عن وجهه، قاصم الكفرة ومرغم الفجرة، الذي جعلته من نبيك بمنزلة هارون من موسى، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله والعن من نصب له من الأولين والآخرين، وصل عليه أفضل ما صليت على أحد من أوصياء أنبيائك يا رب العالمين.

الصلاة على السيدة فاطمة ﷺ:

اللهم صل على الصديقة فاطمة الزكية حبيبة حبيبك ونبيك وأم أحبائك وأصفيائك، التي انتجبتها وفضلتها واخترتها على نساء العالمين، اللهم كن الطالب لها ممن ظلمها واستخف بحقها وكن الثائر اللهم بدم أولادها، اللهم وكما جعلتها أم الأئمة الهدى وحليلة صاحب اللواء والكريمة عند الملأ الأعلى فصل عليها وعلى أمها صلاة تكرم بها وجه أبيها محمد صلى الله عليه وآله وتقر بها أعين ذريتها، وأبلغهم عني في هذه الساعة افضل التحية والسلام.

الصلاة على الحسن والحسين ﷺ:

اللهم صل على الحسن والحسين عبديك ووليبك وابني رسولك وسبطي الرحمة وسيدي شباب أهل الجنة أفضل ما صليت على أحد من أولاد النبيين والمرسلين، اللهم صل على الحسن بن سيد النبيين وصي أمير المؤمنين، السلام عليك يا بن رسول الله، السلام عليك يا بن سيد الوصيين، اشهد إنك يا بن أمير المؤمنين أمين الله وابن أمينه، عشت مظلوماً ومضيت شهيداً، واشهد أنك الإمام الزكي الهادي المهدي، اللهم صل عليه وبلغ روحه وجسده عني في هذه الساعة أفضل التحية والسلام.

اللهم صل على الحسين بن علي المظلوم الشهيد قتيل الكفرة وطريح الفجرة، السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا بن رسول الله السلام عليك يا بن أمير المؤمنين، أشهد موقناً أنك أمين الله وابن أمينه، قتلت مظلوماً ومضيت شهيداً وأشهد أن الله تعالى الطالب بثارك ومنجز ما وعدك من النصر والتأييد في هلاك عدوك واظهار دعوتك، واشهد انك وفيت بعهد الله وجاهدت في سبيل الله وعبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين، لعن الله أمة قتلتك ولعن الله أمة خذلتك ولعن الله أمة ألّبت عليك، وأبرأ إلى الله تعالى ممن أكذبك واستخف بحقك واستحل دمك، بابي أنت وأمي يا أبا عبد الله، لعن الله قاتلك ولعن الله خاذلك ولعن الله من سمع واعيتك فلم يجبك ولم ينصرك ولعن الله من تسبى نساءك أنا إلى الله منهم بريء وممن والاهم ومالاهم وأعانهم عليه وأشهد أنك والأئمة من ولدك كلمة التقوى وباب الهدى والعروة الوثقى والحجة على أهل الدنيا وأشهد أني بكم مؤمن وبمنزلتكم موقن ولكم تابع بذات نفسي وشرائع ديني وخواتيم عملي ومنقلبي في دنياي وآخرتي.

الصلاة على علي بن الحسين ﷺ:

اللهم صل على علي بن الحسين سيد العابدين الذي استخلصته لنفسك وجعلت منه أئمة الهدى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، اخترته لنفسك وطهرته من الرجس واصطفيته وجعلته هاديا مهديا، اللهم فصل عليه أفضل ما صليت على أحد من ذرية انبيائك حتى تبلغ به ما تقر به عينه في الدنيا والآخرة إنك عزيز حكيم.

الصلاة على محمد بن علي الباقر ﷺ:

اللهم صل على محمد بن علي باقر العلم وامام الهدى وقائد أهل التقوى والمنتجب من عبادك، اللهم وكما جعلته علماً لعبادك ومناراً لبلادك ومستودعاً لحكمتك ومترجماً لوحيك وأمرت بطاعته وحذّرك من معصيته فصل عليه يارب أفضل ما صليت على أحد من ذرية أنبيائك وأصفيائك ورسلك وأمنائك يارب العالمين.

الصلاة على جعفر بن محمد الصادق ﷺ:

اللهم صل على جعفر بن محمد الصادق خازن العلم الداعي إليك بالحق النور المبين، اللهم وكما جعلته معدن كلامك ووحيك وخازن علمك ولسان توحيدك وولي أمرك ومستحفظ دينك فصل عليه أفضل ما صليت على أحد من أصفيائك وحججك إنك حميد مجيد.

الصلاة على موسى بن جعفر ﷺ:

اللهم صل على الأمين المؤتمن موسى بن جعفر البر الوفي الطاهر الزكي النور المبين المنير المتهجد المحتسب الصابر على الأذى فيك. اللهم وكما بلغ عن آبائه ما استودع من أمرك ونهيك وحمل على المحجة وكابد أهل العزة والشدة فيما كان يلقى من جهال قومه رب فصل عليه أفضل وأكمل ما صليت على أحد ممن أطاعك ونصح

لعبادك إنك غفور رحيم.

الصلاة على علي بن موسى الرضا ﷺ:

اللهم صل على علي بن موسى الذي ارتضيته ورضيت به من شئت من خلقك، اللهم وكما جعلته حجة على خلقك وقائماً بأمرك وناصراً لدينك وشاهداً على عبادك وكما نصح لهم في السر والعلانية ودعا إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنه فصل عليه افضل ما صليت على أحد من أوليائك وخيرتك من خلقك إنك جواد كريم.

الصلاة على محمد بن علي الجواد ﷺ:

اللهم صل على محمد بن علي بن موسى علم التقى ونور الهدى ومعدن الوفاء وفرع الأزكياء وخليفة الأوصياء وأمينك على وحيك. اللهم فكما هديت به من الضلالة واستنقذت به من الحيرة وأرشدت به من أهتدى وزكّيت به من تزكى فصل عليه افضل ما صليت على أحد من أوليائك وبقية أوصيائك إنك عزيز حكيم.

الصلاة على علي بن محمد النقي ﷺ:

اللهم صل على علي بن محمد وصي الأوصياء وامام الأتقياء وخلف ائمة الدين والحجة على الخلائق أجمعين، اللهم كما جعلته نوراً يستضيء به المؤمنون فبشّر بالجزيل من ثوابك وانذر بالأليم من عقابك وحذر بأسك وذكر بآياتك وأحل حلالك وحرم حرامك وبين شرائعك وفرائضك وحض على عبادتك وأمر بطاعتك ونهى عن معصيتك فصل عليه افضل ما صليت على أحد من أوليائك وذرية أنبيائك يا إله العالمين.

الصلاة على الحسن بن علي العسكري ﷺ:

اللهم صل على الحسن بن علي بن محمد البر التقي الصادق الوفي النور المضيء خازن علمك والمذكر بتوحيدك وولي أمرك وخلف أئمة الدين الهداة الراشدين والحجة على أهل الدنيا فصل عليه يارب أفضل ما صليت على أحد من أصفيائك وحججك وأولاد رسلك يا إله العالمين.

الصلاة على ولي الأمر المنتظر

الحجة بن الحسن ﷺ

اللهم صل على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم وأوجبت حقهم واذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً. اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به أولياءك وأولياءه وشيعته وأنصاره واجعلنا منهم. اللهم أعذه من شر كل باغ وطاغ ومن شر جميع خلقك واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله واحرسه وامنعه أن يوصل إليه بسوء واحفظ فيه رسولك وآل رسولك وأظهر به العدل وأيده بالنصر وانصر ناصريه واخذل خاذليه واقصم به جبابرة الكفر واقتل به الكفار والمنافقين وجميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها واملأ به الأرض عدلاً وأظهر به دين نبيك عليه وآله السلام، واجعلني اللهم من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته وأرني في آل محمد ما يأملون وفي عدوهم ما يحذرون إله الحق آمين.

من صلاته ﷺ

صلاة الإمام الحسن العسكري ﷺ: أربع ركعات، الركعتان الأوليان بالحمد مرة وإذا زلزلت خمس عشرة مرة، وفي الأخيرتين كل ركعة الحمد مرة والإخلاص عشرة مرات[1].

صلاة في يوم الأحد

عن الحسن العسكري ﷺ: (من صلى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة الملك بوأه الله في الجنة حيث يشاء)[2].

صلاة في يوم الثلاثاء

عن الإمام الحسن العسكري ﷺ قال: (من صلى يوم الثلاثاء ست ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآمن الرسول إلى آخرها وإذا زلزلت مرة غفر الله له ذنوبه حتى يخرج منها كيوم ولدته أمه)[3].

صلاة في يوم الأربعاء

عن العسكري ﷺ قال: (من صلى يوم الأربعاء أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد والإخلاص وسورة القدر مرة واحدة تاب الله عليه من كل ذنب وزوجه بزوجة من الحور العين)[4].

---

١ - الدعاء والزيارة: ص٩٩.

٢ - الدعاء والزيارة: ص٩١.

٣ - الدعاء والزيارة: ص٩٢.

٤ - الدعاء والزيارة: ص٩٢.

صلاة في يوم الخميس

عن الحسن العسكري ﷺ قال: (من صلى يوم الخميس عشر ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشرا قالت له الملائكة سل تعط)[١] .

دعاء بين كل ركعتين من نوافل شهر رمضان

عن الإمام الحسن العسكري ﷺ: (وليكن مما يدعو به بين كل ركعيتن من نوافل شهر رمضان: اللهم اجعل فيما تقضي وتقدر من الأمر العظيم المحتوم، وفيما تفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر أن تجعلني من حجاج بيتك الحرام المبرور حجهم المشكور سعيهم المغفور ذنبهم، وأسألكَ أن تطيل عمري في طاعتك وتوسع لي في رزقي يا أرحم الراحمين)[٢] .

من فلسفة الصوم

قال جعفر بن محمد بن حمزة العلوي: كتبت إلى أبي محمد الحسن بن علي بن محمد بن الرضا ﷺ أسأله: لم فرض الله الصوم؟ فكتب إلي: (فرض الله تعالى الصوم ليجد الغني مس الجوع ليحنو على الفقير)[٣] .

من صام عشرة رمضانات متوالية

محمد بن الحسين الكرخي قال: سمعت الحسن بن علي ﷺ يقول لرجل في داره: (يا أبا هارون من صام عشرة أشهر رمضان متواليات دخل الجنة)[٤] .

---

١ - الدعاء والزيارة: ص٩٣.

٢ - الدعاء والزيارة: ص٣٢٦.

٣ - بحار الأنوار: ج٩٦ ص٣٣٩.

٤ - الخصال: ص٤٤٥ ب١٠ ح ٤٢.

رقعة من السجن إلى مشهد الحسين بن علي ﷺ

عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: كنت عند مولاي أبي محمد الحسن بن علي العسكري (صلوات الله عليه) إذ وردت إليه رقعة من الحبس من بعض مواليه يذكر فيها ثقل الحديد وسوء الحال وتحامل السلطان، وكتب إليه: (يا عبد الله إن الله عز وجل يمتحن عباده ليختبر صبرهم فيثيبهم على ذلك ثواب الصالحين فعليك بالصبر واكتب إلى الله عز وجل رقعة وأنفذها إلى مشهد الحسين بن علي (صلوات الله عليه) وارفعها عنده إلى الله عز وجل وادفعها حيث لا يراك أحد واكتب في الرقعة:

إلى الله الملك الديان الممتحن المنان ذي الجلال والإكرام وذي المنن العظام والأيادي الجسام وعالم الخفيات ومجيب الدعوات وراحم العبرات الذي لا تشغله اللغات ولا تحيره الأصوات ولا تأخذه السنات، من عبده الذليل البائس الفقير المسكين الضعيف المستجير، اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام والمنن العظام والأيادي الجسام، الهي مسني وأهلي الضر وأنت أرحم الراحمين وأرأف الأرافين وأجود الأجودين وأحكم الحاكمين وأعدل الفاصلين، اللهم إني قصدت بابك ونزلت بفنائك واعتصمت بحبلك واستغثت بك واستجرت بك، ياغياث المستغيثين أغثني، يا جار المستجيرين أجرني، يا إله العالمين خذ بيدي، إنه علا الجبابرة في أرضك وظهروا في بلادك واتخذوا أهل دينك خولا، واستأثروا بفيء المسلمين، ومنعوا ذوي الحقوق حقوقهم التي جعلتها لهم وصرفوها في الملاهي والمعازف، واستصغروا آلائك وكذبوا أولياءك وتسلطوا بجبروتهم ليعزوا من أذللت ويذلوا من أعززت واحتجبوا عمن يسألهم حاجة أو من ينتجع منهم فائدة، وأنت مولاي سامع كل دعوة وراحم كل عبرة ومقيل كل عثرة، سامع كل نجوى وموضع كل شكوى، لا يخفى عليك ما في السماوات العلى والأرضين السفلى وما بينهما وما تحت الثرى، اللهم إني عبدك ابن أمتك ذليل بين بريتك مسرع إلى رحمتك راج لثوابك، اللهم إن كل من أتيته فعليك يدلني واليك يرشدني وفيما عندك يرغبني،

مولاي وقد أتيتك راجيا سيدي وقد قصدتك مؤملا يا خير مأمول ويا اكرم مقصود صل على محمد وعلى آل محمد ولا تخيب أملي ولا تقطع رجائي واستجب دعائي وارحم تضرعي يا غياث المستغيثين اغثني ، يا جار المستجيرين أجرني ، يا إله العالمين خذ بيدي ، أنقذني واستنقذني ووفقني واكفني ، اللهم إني قصدتك بأمل فسيح وأملتك برجاء منبسط فلا تخيب أملي ولا تقطع رجائي ، اللهم إنه لا يخيب منك سائل ولا ينقصك نائل ، يا رباه يا سيداه يا مولاه يا عماداه يا كهفاه يا حصناه يا حرزاه يا لجاءاه ، اللهم إياك أملت يا سيدي ولك أسلمت مولاي ولبابك قرعت فصل على محمد وآل محمد ولا تردني بالخيبة محزونا ، واجعلني ممن تفضلت عليه بإحسانك وأنعمت عليه بتفضلك وجدت عليه بنعمتك وأسبغت عليه آلاءك ، اللهم أنت غياثي وعمادي وأنت عصمتي ورجائي ، ما لي آمل سواك ولا رجاء غيرك ، اللهم فصل على محمد وآل محمد وجد علي بفضلك وأمنن علي بإحسانك وافعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله يا أهل التقوى وأهل المغفرة ، وأنت خير لي من أبي وأمي ومن الخلق أجمعين ، اللهم إن هذه قصتي إليك لا إلى المخلوقين ، ومسألتي لك إذ كنت خير مسؤول وأعز مأمول ، اللهم صل على محمد وآل محمد وتعطف علي بإحسانك ومن علي بعفوك وعافيتك وحسن ديني بالغنى واحرز امانتي بالكفاية واشغل قلبي بطاعتك ولساني بذكرك وجوارحي بما يقربني منك ، اللهم ارزقني قلبا خاشعا ولسانا ذاكرا وطرفا غاضا ويقينا صحيحا حتى لا احب تعجيل ما أخرت ولا تقديم ما أجلت يا رب العالمين ويا ارحم الراحمين صل على محمد وآل محمد واستجب دعائي وارحم تضرعي وكف عني البلاء ولا تشمت بي الأعداء ولا حاسدا ولا تسلبني نعمة ألبستنيها ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا يا رب العالمين وصل على محمد وآله وسلم تسليما)[١] .

١ - بحار الأنوار: ج١٠٢ ص٢٣٩. والدعاء والزيارة: في رقاع الحاجة: ص١٠٥٤.

من دعائه ﷺ

دعاء الإمام الحسن العسكري ﷺ: (يا عزيز العز في عزه، ما أعز عزيز العز في عزه، يا عزيز أعزني بعدك وأيدني بنصرك وأبعد عني همزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع عني بمنعك واجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد)[1].

دعاء الشروع في الحاجة

وقال ﷺ: (... فاذا أردت التوجه في يوم قد حذرت فيه فقدم أمام توجهك: الحمد لله رب العالمين والمعوذتين وآية الكرسي وسورة القدر وآخر آية في سورة آل عمران وقل: اللهم بك يصول الصائل وبقدرتك يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول إلا بك ولا قوة يمتازها ذو قوة إلا منك وبصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلام، صل عليهم واكفني شر هذا اليوم وضرره وارزقني خيره ويمنه واقض لي متصرفاتي بحسن العافية وبلوغ المحبة والظفر بالأمنية وكفاية الطاغية الغوية وكل ذي قدرة لي على أذية حتى أكون في جنة وعصمة من كل بلاء ونقمة وأبدلني من المخاوف أمنا ومن العوائق فيه يسرا وحتى لا يصدني صاد عن المراد ولا يحل بي طارق من أذى العباد إنك على كل شيء قدير والأمور إليك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)[2].

---

١ - الدعاء والزيارة: ص١٨٨.

٢ - الدعاء والزيارة: ص١٨٧.

الأقرب إلى اسم الله الأعظم

قال ﷺ : (بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها)[١] .

ادع بهذا الدعاء

عن أبي هاشم قال: كتب إليه بعض مواليه يسأله أن يعلمه دعاء فكتب ﷺ إليه أن أدع بهذا الدعاء: (يا اسمع السامعين ويا أبصر المبصرين ويا أعز الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين ويا أحكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد وأوسع لي في رزقي ومد لي في عمري وامنن علي برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري) قال: أبو هاشم فقلت في نفسي: اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرتك، فأقبل علي أبو محمد ﷺ فقال: (أنت في حزبه وفي زمرته إذ كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا ولأوليائه عارفا ولهم تابعا فابشر ثم ابشر)[٢] .

ليلة القدر

قال أبو الخير صالح بن أبي حماد قال: كتبت إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ أسأله عن الغسل في ليالي شهر رمضان؟ فكتب ﷺ : (ان استطعت ان تغتسل ليلة سبعة عشرة وليلة تسعة عشرة وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين فافعل فإن فيها ترجى ليلة القدر، فإن لم تقدر على إحيائها فلا يفوتنك إحياء ليلة ثلاث وعشرين، تصلي فيها مائة ركعة تقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد عشر مرات)[٣] .

---

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٠.

٢ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢١.

٣ - فضائل الأشهر الثلاثة: ص١٠٤.

رحم الله والدك

عن أبي سهل البلخي قال: كتب رجل إلى أبي محمد ﷺ يسأله الدعاء لوالديه، وكانت الأم غالية والأب مؤمنا فوقع: (رحم الله والدك)[١].

رحم الله والدتك

وكتب آخر يسأل الدعاء لوالديه، وكانت الأم مؤمنة والأب ثنويا، فوقع: (رحم الله والدتك) والتاء منقوطة بنقطتين من فوق[٢].

دعاؤه ﷺ في كل صباح

(يا كبير كل كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشمس والقمر المنير، يا عصمة الخائف المستجير، يا مطلق المكبل الأسير، يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا راحم الشيخ الكبير، يا نور النور، يا مدبر الأمور، يا باعث من في القبور، يا شافي الصدور، يا جاعل الظل والحرور، يا عالما بذات الصدور، يا منزل الكتاب والنور والفرقان والزبور، يا من تسبح له الملائكة بالإبكار والظهور، يا دائم الثبات، يا مخرج النبات بالغدو والآصال، يا محيي الأموات، يا منشىء العظام الدارسات، يا سامع الصوت، يا سابق الفوت، يا كاسي العظام البالية بعد الموت، يا من لا يشغله، يا من يرد بالطف الصدقة والدعاء عن أعنان السماء ما حتم وأبرم من سوء القضاء، يا من لا يحيط به موضع ولا مكان، يا من يجعل الشفاء في ما يشاء من الأشياء، يا من يمسك الرمق من المدنف العميد بما قل من الغذاء، يا من يزيل بأدنى الدواء ما غلظ من الداء، يا من إذا وعد وفى وإذا توعد عفا، يا من يملك حوائج السائلين، يا من يعلم ما في ضمير الصامتين، يا عظيم الخطر، يا كريم الظفر، يا من له

---

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٦.

٢ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٦.

وجه لا يبلى، يا من له نور لا يطفأ، يا من له ملك لا يفنى، يا من فوق كل شيء أمره، يا من في البر والبحر سلطانه، يا من في جهنم سخطه، يا من في الجنة رحمته، يا من مواعيده صادقة، يا من أياديه فاضلة، يا من رحمته واسعة، يا غياث المستغيثين، يا مجيب دعوة المضطرين، يا من هو بالمنظر الأعلى وخلقه بالمنزل الأدنى، يا رب الأرواح الفانية، يا رب الأجساد البالية، يا أبصر الناظرين، يا أسمع السامعين، يا أسرع الحاسبين، يا أحكم الحاكمين، يا أرحم الراحمين، يا واهب العطايا، يا مطلق الأسارى، يا رب العزة، يا أهل التقوى وأهل المغفرة، يا من لا يدرك أمده، يا من لا يحصى عدده، يا من لا ينقطع مدده، أشهد والشهادة لي رفعة وعدة، وهي مني سمع وطاعة وبها أرجو المفازة يوم الحسرة والندامة، انك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وإن محمدا عبدك ورسولك صلواتك عليه وآله، وأنه قد بلغ عنك وأدى ما كان واجبا عليه لك، وانك تعطي دائما وترزق، وتعطي وتمنع، وترفع وتضع، وتغني وتفقر، وتخذل وتنصر، وتعفو وترحم، وتصفح وتجاوز عما تعلم، ولا تجور ولا تظلم، وانك تقبض وتبسط، وتمحو وتثبت، وتبدئ وتعيد، وتحيي وتميت، وأنت حي لا تموت، فصل على محمد وآله واهدني من عندك، وأفض علي من فضلك، وانشر علي من رحمتك، وأنزل علي من بركاتك، فطالما عودتني الحسن الجميل وأعطيتني الكثير الجزيل وسترت علي القبيح، اللهم فصل على محمد وآله وعجل فرجي، وأقل عثرتي وأرحم عبرتي، وارددني إلى أفضل عادتك عندي، واستقبل بي صحة من سقمي، وسعة من عدمي، وسلامة شاملة في بدني، وبصيرة نافذة في ديني، ومهدني وأعني على استغفارك واستقالتك قبل أن يفنى الأجل وينقطع الأمل، وأعني على الموت وكربته وعلى القبر ووحشته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى يوم القيامة وروعته، وأسألك نجاح العمل قبل انقطاع الأجل، وقوة في سمعي وبصري، واستعمال العمل الصالح مما علمتني وفهمتني، انك أنت الرب الجليل وأنا العبد الذليل، وشتان ما بيننا، يا حنان يا منان، يا ذا الجلال والإكرام، وصل على من

به فهمتنا وهو أقرب وسائلنا إليك ربنا محمد وآله وعترته الطاهرين...)[1].

دعاء يوم الثالث من شعبان

خرج إلى القاسم بن علاء الهمداني وكيل أبي محمد ﷺ: أن مولانا الحسين ﷺ ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصم وادع فيه بهذا الدعاء:

(اللهم إني أسألك بحق المولود في هذا اليوم، الموعود بشهادته قبل استهلاله وولادته، بكته السماء ومن فيها والأرض ومن عليها ولما يطأ لابتيها، قتيل العبرة وسيد الأسرة، الممدود بالنصرة يوم الكرة، المعوض من قتله أن الأئمة من نسله والشفاء في تربته والفوز معه في اوبته والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته، حتى يدركوا الأوتاد ويثأروا الثأر ويرضوا الجبار ويكونوا خير أنصار (صلى الله عليهم) مع اختلاف الليل والنهار، اللهم بحقهم إليك أتوسل وأسأل سؤال مقترف معترف مسيء إلى نفسه مما فرط في يومه وأمسه ويسألك العصمة إلى محل رمسه، اللهم فصل على محمد وعترته واحشرنا في زمرته وبوئنا معه دار الكرامة ومحل الإقامة، اللهم وكما أكرمتنا بمعرفته فأكرمنا بزلفته وارزقنا مرافقته وسابقته واجعلنا ممن يسلم لأمره ويكثر الصلاة عليه عند ذكره وعلى جميع أوصيائه وأهل أصفيائه الممدودين منك بالعدد الإثني عشر النجوم الزهر والحجج على جميع البشر، اللهم وهب لنا في هذا اليوم خير موهبة وانجح لنا فيه كل طلبة كما وهبت الحسين لمحمد جده وعاذ فطرس بمهده فنحن عائذون بقبره من بعده نشهد تربته وننتظر أوبته آمين رب العالمين).

ثم تدعو بعد ذلك بدعاء الحسين ﷺ وهو آخر دعاء دعا به الحسين ﷺ يوم كثرت أعدائه يعني يوم عاشوراء: (اللهم أنت متعالي، المكان عظيم الجبروت، شديد المحال، غني عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمة، صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا ما دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبة

---

١ - مصباح الكفعمي: ص٧٨.

لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، ومدرك ما طلبت، وشكور إذا شكرت، وذكور إذا ذكرت، أدعوك محتاجا، وأرغب إليك فقيرا، وأفزع إليك خائفا، وأبكي إليك مكروبا، واستعين بك ضعيفا، وأتوكل عليك كافيا، أحكم بيننا وبين قومنا بالحق، فإنهم غرونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا ونحن عترة نبيك وولد حبيبك محمد بن عبد الله الذي اصطفيته بالرسالة وائتمنته على وحيك، فاجعل لنا من امرنا فرجا ومخرجا برحمتك يا أرحم الراحمين)[1].

من دعائه ﷺ في القنوت

وكان ﷺ إذا قنت في صلاته يدعوا بهذا الدعاء الشريف: (يا من غشي نوره الظلمات، يا من أضاءت بقدسه الفجاج المتوعرات، يا من خشع له أهل الأرض والسماوات، يا من بخع له بالطاعة كل متجبر عات، يا عالم الضمائر المستخفيات، وسعت كل شيء رحمة وعلما، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وعاجلهم بنصرك الذي وعدتهم إنك لا تخلف الميعاد، وعجل اللهم اجتياح أهل الكيد، وأوبهم إلى شر دار في أعظم نكال وأقبح مثاب.

اللهم انك حاضر أسرار خلقك وعالم بضمائرهم ومستغن لولا الندب باللجأ إلى تنجز ما وعدت اللاجئين عن كشف مكامنهم، وقد تعلم يا رب ما أسره وأبديه وأنشره وأطويه وأظهره وأخفيه على متصرفات أوقاتي وأصناف حركاتي في جميع حاجاتي، وقد ترى يا رب ما قد تراطم فيه أهل ولايتك واستمر عليهم من أعدائك غير ظنين في كرم ولا ضنين بنعم، لكن الجهد يبعث على الاستزادة، وما أمرت به من الدعاء إذا أخلص لك اللجا يقتضي إحسانك شرط الزيادة.

وهذه النواصي والأعناق خاضعة لك بذل العبودية، والاعتراف بملكة الربوبية، داعية بقلوبها ومشخصات إليك في تعجيل الإنالة، وما شئت كان وما تشاء كائن، أنت

---

١ - الدعاء والزيارة: ص٢٧٤.

المدعو المرجو المأمول المسؤول، لا ينقصك نائل وإن أتسع، ولا يلحفك سائل وإن ألح وضرع، ملكك لا يخلقه التنفيذ، وعزك الباقي على التأبيد، وما في الاعصار من مشيتك بمقدار، وأنت الله لا إله إلا أنت الرؤوف الجبار، اللهم أيدنا بعونك واكنفنا بصونك وأنلنا منال المعتصمين بحبلك المستظلين بظلك)[١] .

ومن دعائه ﷺ في قنوته

ودعا ﷺ في قنوته وأمر أهل قم بذلك لما شكوا من موسى بن بغا :

(الحمد لله شاكراً لنعمائه واستدعاء لمزيده واستخلاصاً به دون غيره وعياذاً به من كفرانه والإلحاد في عظمته وكبريائه، حمد من يعلم أن ما به من نعمائه فمن عند ربه، وما مسه من عقوبته فبسوء جناية يده، وصلى الله على محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه وذريعة المؤمنين إلى رحمته وآله الطاهرين ولاة أمره .

اللهم انك ندبت إلى فضلك، وأمرت بدعائك وضمنت الإجابة لعبادك، ولم تخيب من فزع إليك برغبة، وقصد إليك بحاجة ،ولم ترجع يد طالبة صفراً من عطائك، ولا خائبة من نحل هباتك، وأي راحل رحل إليك فلم يجدك قريباً، أو أي وافد وفد عليك فأقتطعته عوائد الرد دونك، بل أي محتفر من فضلك لم يمهه فيض جودك، وأي مستنبط لمزيدك أكدى دون استماحة سجال عطيتك .

اللهم وقد قصدت إليك برغبتي، وقرعت باب فضلك يد مسألتي، وناجاك بخشوع الاستكانة قلبي، ووجدتك خير شفيع لي إليك، وقد علمت ما يحدث من طلبتي قبل أن يخطر بفكري أو يقع في خلدي، فصل اللهم دعائي إياك بإجابتي واشفع مسألتي بنجح طلبتي .

اللهم وقد شملنا زيغ الفتن، واستولت علينا غشوة الحيرة، وقارعنا الذل والصغار، وحكم علينا غير المأمونين في دينك، وابتز أمورنا معادن الأبن ممن عطل

---

١ - بحار الأنوار: ج٨٥ ص٢٢٨.

حكمك، وسعى في إتلاف عبادك وإفساد بلادك، اللهم وقد عاد فيئنا دولة بعد القسمة، وامارتنا غلبه بعد المشورة، وعدنا ميراثاً بعد الاختيار للأمة، فاشتريت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة، وحكم في إبشار المؤمنين أهل الذمة، وولي القيام بأمورهم فاسق كل قبيلة، فلا ذائد يذودهم عن هلكة، ولا راع ينظر إليهم بعين الرحمة، ولا ذو شفقة يشبع الكبد الحرى من مسغبة، فهم أولو ضرع بدار مضيعة واسراء مسكنة وخلفاء كابة وذلة.

اللهم وقد استحصد زرع الباطل وبلغ نهايته، واستحكم عموده واستجمع طريده وخذرف وليده وبسق فرعه وضرب بجرانه.

اللهم فأتح له من الحق يداً حاصدة تصرع قائمه وتهشم سوقه وتجب سنامه وتجدع مراغمه، ليستخفي الباطل بقبح صورته ويظهر الحق بحسن حليته.

اللهم ولا تدع للجور دعامة إلا قصمتها، ولا جنة إلا هتكتها، ولا كلمة مجتمعة إلا فرقتها، ولا سرية ثقل إلا خففتها، ولا قائمة علو إلاّ حططتها، ولا رافعة علم إلا نكستها، ولا خضراء إلاّ ابرتها.

اللهم فكوّر شمسه وحطّ نوره واطمس ذكره وارم بالحق رأسه وفض جيوشه وأرعب قلوب أهله، اللهم ولا تدع منه بقية إلا أفنيت ولا بنية إلا سويت ولا حلقة إلا فصمت ولا سلاحاً إلا أفللت ولا كراعاً إلا اجتحت ولا حاملة علم إلا نكست.

اللهم وأرنا أنصاره عباديد بعد الإلفة وشتى بعد اجتماع الكلمة ومقنعي الرؤوس بعد الظهور على الأمة، وأسفر لنا عن نهار العدل وأرناه سرمداً لا ظلمة فيه ونوراً لا شوب معه، وأهطل علينا ناشئته وأنزل علينا بركته وأدل له ممن ناواه وأنصره على من عاداه.

اللهم وأظهر به الحق واصبح به في غسق الظلم وبهم الحيرة.

اللهم وأحي به القلوب الميتة، وأجمع به الأهواء المتفرقة والآراء المختلفة، وأقم به الحدود المعطلة والأحكام المهملة، واشبع به الخماص الساغبة، وأرح به الأبدان

المتعبة، كما ألهجتنا بذكره وأخطرت ببالنا دعاؤك له ووفقتنا للدعاء إليه وحياشة أهل الغفلة عليه وأسكنت في قلوبنا محبته والطمع فيه وحسن الظن بك لإقامة مراسمه.

اللهم فأت لنا منه على أحسن يقين، يا محقق الظنون الحسنة، ويا مصدق الآمال المبطئة، اللهم وأكذب المتالين عليك فيه وأخلف به ظنون القانطين من رحمتك والآيسين منه.

اللهم اجعلنا سبباً من أسبابه، وعلماً من أعلامه، ومعقلاً من معاقله، ونضر وجوهنا بتحليته، وأكرمنا بنصرته، واجعل فينا خيراً تظهرنا له وبه، ولا تشمت بنا حاسدي النعم والمتربصين بنا حلول الندم ونزول المثل، فقد ترى يا رب براءة ساحتنا وخلو ذرعنا من الأضمار لهم على أحنة والتمني لهم وقوع جائحة وما تنازل من تحصينهم بالعافية وما أضبوا لنا من انتهاز الفرصة وطلب الوثوب بنا عند الغفلة.

اللهم وقد عرفتنا من أنفسنا وبصرتنا من عيوبنا خلالاً نخشى أن تقعد بنا عن استيهال إجابتك، وأنت المتفضل على غير المستحقين والمبتدئ بالإحسان على السائلين، فأت لنا في أمرنا على حسب كرمك وجودك وفضلك وامتنانك، إنك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد إنا إليك راغبون ومن جميع ذنوبنا تائبون.

اللهم والداعي إليك والقائم بالقسط من عبادك الفقير إلى رحمتك المحتاج إلى معونتك على طاعتك، إذ ابتدأته بنعمتك وألبسته أثواب كرامتك وألقيت عليه محبة طاعتك وثبت وطأته في القلوب من محبتك ووفقته للقيام بما أغمض فيه أهل زمانه من أمرك وجعلته مفزعاً لمظلومي عبادك وناصراً لمن لا يجد له ناصراً غيرك ومجدداً لما عطل من أحكام كتابك ومشيداً لما رد من أعلام سنن نبيك، عليه وآله سلامك وصلواتك ورحمتك وبركاتك، فاجعله اللهم في حصانة من بأس المعتدين وأشرق به القلوب المختلفة من بغاة الدين وبلغ به أفضل ما بلغت به القائمين بقسطك من اتباع النبيين، اللهم وأذلل به من لم تسهم له في الرجوع إلى محبتك ومن نصب له العداوة وارم بحجرك الدامغ من أراد التأليب على دينك بإذلاله وتشتيت جمعه واغضب لمن لا ترة له

ولا طائلة وعادى الأقربين والأبعدين فيك مناً منك عليه لا مناً منه عليك.

اللهم فكما نصب نفسه غرضاً فيك للأبعدين وجاد ببذل مهجته لك في الذب عن حريم المؤمنين ورد شر بغاة المرتدين المريبين حتى أخفى ما كان جهر به من المعاصي وأبدى ما كان نبذه العلماء وراء ظهورهم مما أخذت ميثاقهم على أن يبينوه للناس ولا يكتموه، ودعا إلى إفرادك بالطاعة وألا يجعل لك شريكاً من خلقك يعلو أمره على أمرك مع ما يتجرعه فيك من مرارت الغيظ الجارحة بمواس القلوب وما يعتوره من الغموم ويفرغ عليه من أحداث الخطوب ويشرق به من الغصص التي لا تبتلعها الحلوق ولا تحنو عليها الضلوع من نظرة إلى أمر من أمرك ولا تناله يده بتغييره ورده إلى محبتك، فاشدد اللهم أزره بنصرك وأطل باعه في ما قصر عنه من اطراد الراتعين حماك وزد في قوته بسطة من تأييدك ولا توحشنا من أنسه ولا تخترمه دون أمله من الصلاح الفاشي في أهل ملته والعدل الظاهر في أمته.

اللهم وشرف بما استقبل به من القيام بأمرك لدى موقف الحساب مقامه وسر نبيك محمد صلواتك عليه وآله برؤيته ومن تبعه على دعوته، وأجزل له على ما رأيته قائماً به من أمرك ثوابه وابن قرب دنوه منك في حياته وارحم استكانتنا من بعده واستخذاءنا لمن كنا نقمعه به إذ أفقدتنا وجهه وبسطت أيدي من كنا نبسط أيدينا عليه لنرده عن معصيته وافتراقنا بعد الألفة والاجتماع تحت ظل كنفه وتلهفنا عند الفوت على ما أقعدتنا عنه من نصرته وطلبنا من القيام بحق ما لا سبيل لنا إلى رجعته، واجعله اللهم في أمن مما يشفق عليه منه ورد عنه من سهام المكائد ما يوجهه أهل الشنآن إليه وإلى شركائه في أمره ومعاونيه على طاعة ربه الذين جعلتهم سلاحه وحصنه ومفزعه وأنسه الذين سلوا عن الأهل والأولاد وجفوا الوطن وعطلوا الوثير من المهاد ورفضوا تجاراتهم وأضرّوا بمعايشهم وفقدوا في أنديتهم بغير غيبة عن مصرهم وخالفوا البعيد ممن عاضدهم على أمرهم وقلوا القريب ممن صد عنهم وعن جهتهم، فائتلفوا بعد التدابر والتقاطع في دهرهم، وقلعوا الأسباب المتصلة بعاجل حطام الدنيا، فاجعلهم اللهم في

أمن حرزك وظل كنفك ورد عنهم بأس من قصد إليهم بالعداوة من عبادك وأجزل لهم على دعوتهم من كفايتك ومعونتك، وأيّدهم بتأييدك ونصرك وازهق بحقهم باطل من أراد إطفاء نورك، اللهم واملأ كل أفق من الآفاق وقطر من الأقطار قسطاً وعدلاً ومرحمة وفضلاً واشكرهم على حسب كرمك وجودك ما مننت به على القائمين بالقسط من عبادك وادخرت لهم من ثوابك ما ترفع لهم به الدرجات انك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد)[1] .

اقنت عليهم

عن ابراهيم بن عقبة قال: كتبت إلى العسكري ﷺ: جعلت فداك قد عرفت هؤلاء الممطورة فاقنت عليهم في صلواتي، قال ﷺ: (نعم اقنت عليهم في صلواتك)[2] .

حرز الإمام العسكري ﷺ

(بسم الله الرحمن الرحيم، احتجبت بحجاب الله، النور الذي احتجب به عن العيون، واحتطت على نفسي وأهلي وولدي ومالي وما اشتملت عليه عنايتي ببسم الله الرحمن الرحيم، وأحرزت نفسي وذلك كله من كل ما أخاف وأحذر بالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات والأرض، من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات وما في الأرض، ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم، ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه، إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي أذانهم وقراً، وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبداً، أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون، أولئك الذين طبع الله على قلوبهم

---

١ - بحار الأنوار: ج٨٥ ص٢٢٩.

٢ - بحار الأنوار: ج٤٨ ص٢٦٧.

وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً، وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفوراً، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين)[١].

حرز آخر له ﷺ

(بسم الله الرحمن الرحيم، يا عدتي عند شدتي، ويا غوثي عند كربتي، ويا مؤنسي عند وحدتي، احرسني بعينك التي لا تنام، واكفني بركنك الذي لا يرام)[٢].

---

١ - مهج الدعوات: ص٤٤.

٢ - مهج الدعوات: ص٤٥.

أحكام



من تعدى في طهوره

قال ﷺ : (من تعدى في طهوره كان كناقصه)[1] .

ماء الغسل والوضوء

كتب محمد بن الحسن إلى أبي محمد ﷺ : هل يجوز أن يغسل الميت وماؤه الذي يصب عليه يدخل إلى بئر كنيف، أو الرجل يتوضأ وضوء الصلاة أن يصب ماء وضوئه في كنيف؟ فوقع ﷺ : (يكون ذلك في بلاليع)[2] .

لا تجب المضمضة والاستنشاق

وقال ﷺ : (ليس في الغسل ولا في الوضوء مضمضة ولا استنشاق)[3] .

عرق الجنب

روى الحسن النصيبيبي قال: خطر في قلبي عرق الجنب هل هو طاهر؟ فأتيت إلى باب أبي محمد الحسن ﷺ لأسأله وكان ليلا فنمت فلما طلع الفجر خرج من داره فرآني نائما فأيقظني وقال ﷺ : (إن كان حلالا فنعم وإن كان من حرام فلا)[4] .

دم البق

عن محمد بن الريان قال: كتبت إلى الرجل ﷺ : هل يجري دم البق مجرى دم البراغيث وهل يجوز لأحد أن يقيس بدم البق على البراغيث فيصلي فيه وأن يقيس

---

1 - بحار الأنوار: ج٧٨ ص٣٧٤.

2 - الكافي: ج٣ ص١٥٠.

3 - التهذيب: ج١ ص١٣١.

4 - حياة الإمام العسكري: ص٥١.

على نحو هذا فيعمل به؟ فوقع ﷺ: (يجوز الصلاة والطهر منه أفضل)[١].

غسل الميت

كتب محمد بن الحسن الصفار إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ: كم حد الماء الذي يغسل به الميت، كما رووا أن الجنب يغتسل بستة أرطال والحائض بتسعة أرطال فهل للميت حد من الماء الذي يغسل به؟ فوقع ﷺ: (حد غسل الميت أن يغسل حتى يطهر إن شاء الله تعالى)[٢].

الصلاة في القرمز

علي بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله عن الصلاة في القرمز، وإن أصحابنا يتوقفون عن الصلاة فيه، فكتب ﷺ: (لا بأس فيه مطلقاً والحمد لله رب العالمين)[٣].

اجمع بين الصلاتين

عن عباس الناقد قال: تفرّق ما كان في يدي وتفرق عني حرفائي فشكوت ذلك إلى أبي محمد ﷺ فقال لي: (اجمع بين الصلاتين الظهر والعصر ترى ما تحب)[٤].

الصلاة في الحرير

محمد بن عبد الجبار قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله هل يصلى في قلنسوة حرير محض أو قلنسوة ديباج؟ فكتب ﷺ: (لا تحل الصلاة في حرير محض)[٥].

---

١ - الكافي: ج٣ ص٦٠.

٢ - الاستبصار: ج١ ص١٩٥.

٣ - التهذيب: ج٢ ص٣٦٣.

٤ - الكافي: ج٣ ص٢٧٨.

٥ - الكافي: ج٣ ص٣٩٩.

الصلاة في الابريسم

إسماعيل بن سعد الأشعري قال: سألته عن الثوب الابريسم هل يصلي فيه الرجال؟ قال: (لا)[١].

الصلاة في وبر الحيوان

عن محمد بن عبد الجبار قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله هل يصلى في قلنسوة عليها وبر ما لا يؤكل لحمه أو تكة حرير أو تكة من وبر الأرانب، فكتب ﷺ: (لا تحل الصلاة في الحرير المحض وإن كان الوبر ذكياً حلّت الصلاة فيه إن شاء الله تعالى).

الصلاة في القز

كتب ابراهيم بن مهزيار إليه ﷺ في الرجل يجعل في جبته بدل القطن قزاً هل يصلي فيه؟ فكتب ﷺ: (نعم، لا بأس به)[٢].

وقت صلاة الليل

عن أبي الحسن العسكري ﷺ قال: (إذا انتصف الليل ظهر بياض في وسط السماء شبه عمود من حديد تضيء له الدنيا فيكون ساعة ثم يذهب ويظلم فإذا بقي ثلث الليل ظهر بياض من قبل المشرق فأضاءت له الدنيا فيكون ساعة ثم يذهب وهو وقت صلاة الليل ثم يظلم قبل الفجر ثم يطلع الفجر الصادق من قبل المشرق) قال:

---

١ - التهذيب ج٢ ص٢٠٧.

٢ - من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٢٦٣.

(ومن أراد أن يصلي صلاة الليل في نصف الليل فذلك له)[١] .

فارة مسك

عبد الله بن جعفر قال: كتبت إليه - يعني أبا محمد (عليه السلام) - يجوز للرجل أن يصلي ومعه فارة مسك؟ فكتب (عليه السلام) : (لا بأس به إذا كان ذكياً)[٢] .

ما يستحب للمسافر

قال الفقيه العسكري (عليه السلام) : (يجب على المسافر أن يقول في دبر كل صلاة يقصر فيها: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ثلاثين مرّة، لتمام الصلاة)[٣] .

من نوافل شهر رمضان

عن محمد بن أحمد بن مطهر أنه كتب إلى أبي محمد (عليه السلام) يخبره بما جاءت به الرواية أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يصلّي في شهر رمضان وغيره من الليل ثلاث عشر ركعة منها الوتر وركعتا الفجر، فكتب (عليه السلام) : (فضّ الله فاه صلّى من شهر رمضان في عشرين ليلة كل ليلة عشرين ركعة، ثماني بعد المغرب واثنتي عشرة بعد العشاء الآخرة واغتسل ليلة تسع عشرة وليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وصلى فيهما ثلاثين ركعة اثنتي عشرة بعد المغرب وثماني عشرة بعد عشاء الآخرة وصلى فيهما مائة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات وصلى إلى آخر الشهر كل ليلة ثلاثين ركعة كما فسرت لك)[٤] .

---

١ - الكافي: ج٣ ص٢٨٣.

٢ - التهذيب: ج٢ ص٣٦٢.

٣ - التهذيب: ج٣ ص٢٣٠.

٤ - الكافي: ج٤ ص١٥٥.

متى يكون أول شهر رمضان

أبو الهيثم محمد بن إبراهيم المعروف بأبي رمثة، من أهل كفرتونا بنصيبين، قال: حدثني أبي قال: دخلت على الحسن العسكري (صلوات الله عليه) في أول يوم من شهر رمضان والناس بين متيقن وشاك، فلما بصر بي قال لي: (يا أبا ابراهيم من أي الحزبين أنت في يومك؟) قلت: جعلت فداك يا سيدي إني في هذا قصدت، قال: (فإني أعطيك أصلا إذا ضبطته لم تشك بعد هذا أبدا). قلت: يا مولاي من علي بذلك. فقال: (تعرف أي يوم يدخل المحرم فإنك إذا عرفته كفيت طلب هلال شهر رمضان). قلت: وكيف يجزي معرفة هلال محرم عن طلب هلال شهر رمضان؟ قال: (ويحك إنه يدلك عليه فتستغني عن ذلك). قلت: بين لي يا سيدي كيف ذلك؟ قال: (فانتظر أي يوم يدخل المحرم، فان كان أوله الأحد فخذ واحدا، وإن كان أوله الاثنين فخذ اثنين، وإن كان الثلاثاء فخذ ثلاثة، وإن كان الأربعاء فخذ أربعة، وإن كان الخميس فخذ خمسة، وإن كان الجمعة فخذ ستة، وإن كان السبت فخذ سبعة، ثم احفظ ما يكون وزد عليه عدد أئمتك وهي اثنا عشر ثم اطرح مما معك سبعة سبعة فما بقي مما لا يتم سبعة فانظر كم هو فإن كان سبعة فالصوم السبت وإن كان الستة فالصوم الجمعة وإن كان خمسة فالصوم الخميس وإن كان أربعا فالصوم الأربعاء وإن كان ثلاثة فالصوم الثلاثاء وإن كان اثنين فالصوم يوم الاثنين وان كان واحدا فالصوم يوم الأحد، وعلى هذا فابن حسابك تصبه موافقا للحق إن شاء الله تعالى)[1].

---

١ - حياة الإمام العسكري: ص١٨١ عن مسند الإمام العسكري: ص٢٤٤.

من فلسفة الصوم

كتب حمزة بن محمد إلى أبي محمد ﵇ : لم فرض الله الصوم؟ فورد في الجواب: (ليجد الغني مس الجوع فيمن على الفقير)[١] .

من يقضي الصوم؟

كتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) إلى أبي محمد الحسن بن علي ﵇ في رجل مات وعليه قضاء من شهر رمضان عشرة أيام وله وليان هل يجوز لهما أن يقضيا عنه جميعا خمسة أيام أحد الوليين وخمسة أيام الآخر؟ فوقع ﵇ : (يقضي عنه أكبر ولييه عشرة أيام ولاء إن شاء الله)[٢] .

مصرف زكاة الفطرة

عن علي بن بلال قال: كتبت إلى الطيب العسكري ﵇ : هل يجوز أن يعطى الفطرة عن عيال الرجل وهم عشرة أقل أو أكثر رجلا محتاجا موافقا؟ فكتب ﵇ : (نعم، افعل ذلك)[٣] .

مما يجب فيه الخمس

روى الريان بن الصلت قال: كتبت إلى أبي محمد ﵇ : ما الذي يجب علي يا مولاي في غلة رحى في أرض قطيعة وفي ثمن سمك وبردي وقصب أبيعه من أجمة هذه

---

١ - من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٧٣.
٢ - من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص١٥٣.
٣ - من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص١٧٩.

القطيعة؟ فكتب عليه السلام : (يجب عليك فيه الخمس إن شاء الله تعالى)[١] .

إذا لم يكف المبلغ للحج

كتب إبراهيم بن مهزيار الى أبي محمد عليه السلام : أعلمك يا مولاي أن مولاك علي بن مهزيار أوصى أن يحج عنه من ضيعة صير ربعها لك حجة في كل سنة بعشرين دينارا وأنه منذ انقطع طريق البصرة تضاعفت المؤونة على الناس فليس يكتفون بعشرين دينار، وكذلك أوصى عدة من مواليك في حجتين، فكتب عليه السلام : (يجعل ثلاث حجج حجتين إن شاء الله تعالى)[٢] .

حجتين في حجة

كتب علي بن محمد الحضيني إلى الإمام أبي محمد عليه السلام : إن ابن عمي أوصى أن يحج عنه بخمسة عشر دينارا في كل سنة فليس يكفي فما تأمرني في ذلك؟ فكتب عليه السلام : (تجعل حجتين في حجة إن الله عالم بذلك)[٣] .

من أحكام الحج

عن أبي علي أحمد بن محمد بن مطهر قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام إني دفعت إلى ستة أنفس مائة دينار وخمسين دينارا ليحجوا بها فرجعوا ولم يشخص بعضهم وأتاني بعض فذكر أنه قد أنفق بعض الدنانير وبقيت بقية وانه يرد علي ما بقي وإني قد رمت مطالبة من لم يأتني بما دفعت إليه، فكتب عليه السلام : (لا تعرض لمن لم يأتك ولا تأخذ ممن أتاك شيئا مما يأتيك به والأجر قد وقع على الله عزوجل)[٤] .

---

١ - التهذيب: ج٤ ص١٣٩.

٢ - من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٤٤٤.

٣ - من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٤٤٥.

٤ - من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٤٢٢.

ليس هذا من الربا

قال أبو هاشم: أدخلت الحجاج بن سفيان العبدي على أبي محمد ﷺ فسأله المبايعة، قال: ربما بايعت الناس فتواضعتهم المواضعة إلى الأصل، قال ﷺ: (لا بأس الدينار بالدينارين معها خرزة)، فقلت في نفسي: هذا شبه ما يفعله المربيون! فالتفت إلي فقال: (إنما الربا الحرام ما قصدته فإذا جاوز حدود الربا وزوى عنه فلا بأس، الدينار بالدينارين يدا بيد ويكره أن لا يكون بينهما شيء يوقع عليه البيع)[١].

إذا تغيرت الأسعار

كتب محمد بن الحسن إلى أبي محمد ﷺ: رجل استأجر أجيرا يعمل له بناء غيره وجعل يعطيه طعاما وقطنا وغير ذلك ثم تغير الطعام والقطن من سعره الذي كان أعطاه إلى نقصان أو زيادة أيحتسب له بسعر يوم أعطاه أو بسعر يوم حاسبه؟ فوقع ﷺ: (يحتسب له بسعر يوم شارطه فيه إن شاء الله)[٢].

وأجاب ﷺ في المال يحل على الرجل فيعطى به طعاما عند محله ولم يقاطعه ثم تغير السعر، فوقع ﷺ: (له سعر يوم أعطاه الطعام)[٣].

لا خير في شيء اصله حرام

كتب محمد بن الحسن إلى أبي محمد ﷺ رجل اشترى من جل[٤] ضيعة أو خادما بمال أخذه من قطع الطريق أو من سرقة هل يحل له ما يدخل عليه من ثمرة هذه الضيعة

١ - البحار: ج٥٠ ص٢٥٨.

٢ - الكافي: ج٥ ص١٨١.

٣ ـ الكافي: ج٥ ص١٨١.

٤ - هكذا ولعله رجل.

أو يحل له أن يطأ هذا الفرج الذي اشتراه من السرقة أو من قطع الطريق؟ فوقع ﷺ: (لا خير في شيء أصله حرام ولا يحل استعماله)[١].

الدين واختلاف الأسعار

محمد بن الحسن الصفار قال: كتبت إليه في رجل كان له على رجل مال فلما حل عليه المال أعطاه بها طعاما أو قطنا أو زعفرانا ولم يقاطعه على السعر فلما كان بعد شهرين أو ثلاثة ارتفع الزعفران والطعام والقطن أو نقص بأي السعرين يحسبه؟ قال: لصاحب الدين سعر يومه الذي أعطاه وحل ماله عليه أو السعر الثاني بعد شهرين أو ثلاثة يوم حاسبه؟ فوقع ﷺ: (ليس له على حسب سعر وقت ما دفع إليه الطعام إن شاء الله)[٢].

لا يتعدى الحق

محمد بن الحسن قال: كتبت إليه ﷺ في رجل باع بستانا له في شجر وكرم، فاستثنى شجرة منها هل له ممر إلى البستان إلى وضع شجرته التي استثناها وكم لهذه الشجرة التي استثناها من الأرض التي حولها بقدر أغصانها أو بقدر موضعها التي هي نابتة فيه؟، فوقع ﷺ: (له من ذلك على حسب ما باع وأمسك فلا يتعدى الحق في ذلك إن شاء الله)[٣].

إذا ابتاع الأرض بحدودها

كتب محمد بن الحسن الصفار إلى أبي محمد ﷺ في رجل اشترى من رجل أرضا بحدودها الأربعة وفيها زرع ونخل وغيرهما من الشجر ولم يذكر النخل ولا

---

١ - الكافي: ج٥ ص١٢٥.

٢ - التهذيب: ج٦ ص١٩٦.

٣ - التهذيب: ج٧ ص٩٠.

الزرع ولا الشجر في كتابه وذكر فيه انه قد اشتراها بجميع حقوقها الداخلة فيها والخارجة منها أيدخل الزرع والنخل والأشجار في حقوق الأرض أم لا؟، فوقع ﷺ: (إذا ابتاع الأرض بحدودها وما أغلق عليه بابها فله جميع ما فيها إن شاء الله)[١].

بيع ما ليس يملك

عن محمد بن الحسن أنه كتب إلى أبي محمد ﷺ: رجل كان له قطاع أرضين فحضره الخروج إلى مكة والقرية على مراحل من منزله ولم يؤت بحدود أرضه وعرف حدود القرية الأربعة، فقال للشهود: اشهدوا إني قد بعت من فلان جميع القرية التي حد منها كذا والثاني والثالث والرابع وإنما له في هذه القرية قطاع أرضين فهل يصلح للمشتري ذلك وإنما له بعض هذه القرية وقد أقر له بكلها فوقع ﷺ: (لا يجوز بيع ما ليس يملك وقد وجب الشراء على البائع على ما يملك)[٢].

لا يضار أخاه المؤمن

وروي عن محمد بن علي بن محبوب قال: كتب رجل إلى الفقيه ﷺ في رجل كانت له رحى على نهر قرية والقرية لرجل أو لرجلين فأراد صاحب القرية أن يسوق الماء إلى قريته في غير هذا النهر الذي عليه هذه الرحى ويعطل هذه الرحى، أله ذلك أم لا فوقع ﷺ: (يتقي الله ويعمل في ذلك بالمعروف ولا يضار أخاه المؤمن).

من مصاديق قاعدة لاضرر

وفي رجل كانت له قناة في قرية فأراد رجل آخر أن يحفر قناة أخرى فوقها فما يكون بينهما في البعد حتى لا يضر بالأخرى في أرض إذا كانت صعبة أو رخوة؟

---

١ - التهذيب: ج٧ ص١٣٨.

٢ - الكافي: ج٧ ص٤٠٢.

فوقع ﷺ : (على حسب أن لا يضر أحدهما بالآخر إن شاء الله تعالى)[١] .

إذا آجر نفسه بشيء معروف

كتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ يقول : رجل يبذرق القوافل من غير أمر السلطان في موضع مخيف ويشارطونه على شيء مسمى ، أله أن يأخذ منهم أم لا ؟ فوقع ﷺ : (إذا آجر نفسه بشيء معروف أخذ حقه إن شاء الله)[٢] .

ليس له إلا ما اشتراه

كتب محمد بن الحسن الصفار (رحمه الله) إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ في رجل اشترى من رجل بيتا في دار له بجميع حقوقه وفوقه بيت آخر ، هل يدخل البيت الأعلى في حقوق البيت الأسفل؟ فوقع ﷺ : (ليس له إلا ما اشتراه باسمه وموضعه إن شاء الله)[٣] .

ما أحاط الشراء به

كتب إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ محمد بن الحسن الصفار (رحمه الله) : رجل قال لرجل : أشهد أن جميع الدار التي لي في موضع كذا وكذا بحدودها كلها لفلان بن فلان وجميع ماله في الدار من المتاع هل يصلح للمشتري ما في الدار من المتاع أي شيء هو؟ فوقع ﷺ : (يصلح ما أحاط الشراء بجميع ذلك إن شاء الله)[٤] .

١ - من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص ٢٣٨.

٢ - من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص١٧٣.

٣ - من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٢٤٢.

٤ - التهذيب: ج٦ ص٢٧٦.

هو ضامن

وروي عن محمد بن علي بن محبوب قال: كتب رجل إلى الفقيه ﷺ في رجل دفع ثوبا إلى القصار ليقصره فدفعه القصار إلى قصار غيره ليقصره فضاع الثوب، هل يجب على القصار أن يرد ما دفعه إلى غيره إن كان القصار مأمونا؟ فوقع ﷺ: (هو ضامن له إلا أن يكون ثقة مأمونا إن شاء الله)[١].

خروج المرأة للعمل

كتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ: في امرأة طلقها زوجها، ولم يجر عليها النفقة وهي محتاجة هل يجوز لها أن تخرج وتبيت عن منزلها للعمل والحاجة؟ فوقع ﷺ: (لا بأس بذلك إذا علم الله الصحة منها)[٢].

من أحكام الرضاع

كتب عبد الله بن جعفر الحميري إلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري ﷺ في امرأة أرضعت ولد الرجل أيحل لذلك الرجل أن يتزوج ابنة هذه المرضعة أم لا؟ فوقع ﷺ: (لا يحل ذلك له)[٣].

من أحكام المرأة في العدة

كتب محمد بن الحسن الصفار إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ: في امرأة مات عنها زوجها وهي في عدة منه، وهي محتاجة لا تجد من ينفق عليها وهي تعمل

---

١ - من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٢٥٨.

٢ - من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٩٩.

٣ - من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص ٤٧٦.

للناس هل يجوز لها أن تخرج وتعمل وتبيت عن منزلها للعمل والحاجة في عدتها؟ فوقع ﷺ : (لا بأس بذلك إن شاء الله)[١] .

من أحكام الوديعة

روي عن محمد بن علي بن محبوب قال: كتب رجل إلى الفقيه ﷺ في رجل دفع إلى رجل وديعة وأمره أن يضعها في منزله أو لم يأمره، فوضعها الرجل في منزل جاره فضاعت، هل يجب عليه إذا خالف أمره أو أخرجها من ملكه؟ فوقع ﷺ: (هو ضامن لها إن شاء الله تعالى)[٢] .

كفارة الحنث

كتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه)، إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ : رجل حلف بالبراءة من الله عزوجل أو من رسول الله ﷺ فحنث ما توبته وما كفارته؟ فوقع ﷺ : (يطعم عشرة مساكين لكل مسكين مد، ويستغفر الله عزوجل)[٣] .

الوقوف على ما وقفها أهلها

محمد بن الحسن الصفار قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ أسأله عن الوقف الذي يصح كيف هو؟ فقد روي أن الوقف إذا كان غير مؤقت فهو باطل مردود على الورثة وإذا كان مؤقتا فهو صحيح ممضى، قال قوم إن الموقت هو الذي يذكر فيه أنه وقف على فلان وعقبه فإذا انقرضوا فهو للفقراء والمساكين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، قال: وقال آخرون هذا موقت إذا ذكر أنه لفلان وعقبه ما بقوا ولم يذكر في آخره للفقراء والمساكين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، والذي هو غير موقت أن يقول هذا

---

١ - من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٥٠٨.

٢ - من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٠٤.

٣ - من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٧٨.

وقف ولم يذكر أحدا فما الذي يصح من ذلك وما الـذي يبطل؟ فوقع ﷺ: (الوقوف بحسب ما يوقفها إن شاء الله)[١].

من أحكام الوقف

كتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ في الوقوف وما روى فيها عن آبائه ﷺ فوقع ﷺ: (الوقوف تكون على حسب ما يوقفها أهلها إن شاء الله تعالى)[٢].

من أحكام اللقطة

عبد الله بن جعفر الحميري قال: سألته ﷺ في كتاب عن رجل اشترى جزورا أو بقرة أو شاة أو غيرها للأضاحي أو غيرها فلما ذبحها وجد في جوفها صرة فيها دراهم أو دنانير أو جواهر أو غير ذلك من المنافع، لمن يكون ذلك وكيف يعمل به؟ فوقع ﷺ: (عرفها البائع فإن لم يعرفها فالشيء لك رزقك الله إياه)[٣].

لا شهادة إلا بالحق

محمد بن يحيى قال: كتب محمد إلى أبي محمد ﷺ: رجل يكون له على رجل مائة درهم فيلزمه فيقول له: انصرف إليك إلى عشرة أيام وأقضي حاجتك فان لم انصرف فلك علي ألف درهم حالة من غير شرط واشهد بذلك عليه ثم دعاهم إلى الشهادة؟ فوقع ﷺ: (لا ينبغي لهم أن يشهدوا إلا بالحق، ولا ينبغي لصاحب الدين أن يأخذ إلا الحق إن شاء الله)[٤].

---

١ - التهذيب: ج٩ ص١٣٢.

٢ - من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢٣٧.

٣ - من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص ٢٩٦.

٤ - الكافي: ج٥ ص٣٠٧.

يشهدون على شيء معروف

وكتب: هل يجوز للشاهد الذي أشهده بجميع هذه القرية أن يشهد بحدود قطاع الأرض التي له فيها إذا تعرف حدود هذا القطاع بقوم من أهل هذه القرية إذا كانوا عدولا؟ فوقع ﷺ: (نعم، يشهدون على شيء مفهوم معروف)[1].

تتنقب وتظهر للشهود

كتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ في رجل أراد أن يشهد على امرأة ليس لها بمحرم هل يجوز له أن يشهد عليها من وراء الستر ويسمع كلامها إذا شهد عدلان أنها فلانة بنت فلان التي تشهدك وهذا كلامها، أو لا تجوز الشهادة عليها حتى تبرز وتثبتها بعينها؟ فوقع ﷺ: (تتنقب وتظهر للشهود إن شاء الله)[2].

جواز الشهادة

وكتب إليه في رجل يشهده انه قد باع ضيعة من رجل آخر وهي قطاع أرضين ولم يعرف الحدود في وقت ما أشهده وقال: إذا أتوك بالحدود فأشهد بها، هل يجوز له ذلك أو لا يجوز له أن يشهد؟ فوقع ﷺ: (نعم يجوز والحمد لله)[3].

لا تشهد

وكتب إليه هل يجوز أن يشهد على الحدود إذا جاء قوم آخرون من أهل تلك القرية فشهدوا إن حدود هذه الضيعة التي باعها الرجل هي هذه، فهل يجوز لهذا الشاهد الذي أشهده بالضيعة ولم يسم الحدود أن يشهد بالحدود بقول هؤلاء الذين

---

١ - الكافي: ج٧ ص٤٠٢.

٢ - من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص ٦٧.

٣ - من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص ٢٤٣.

عرفوا هذه الضيعة وشهدوا له، أم لا يجوز لهم أن يشهدوا وقد قال لهم البائع: أشهدوا بالحدود إذا أتوكم بها؟ فوقع ﷺ (لا تشهد إلا على صاحب الشيء وبقوله إن شاء الله)[١].

تنفيذ الوصية كما هي

عن سهل بن زياد قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ: رجل كان له ابنان فمات أحدهما وله ولد ذكور وإناث فأوصى لهم جدهم بسهم أبيهم فهذا السهم الذكر والأنثى فيه سواء أم للذكر مثل حظ الأنثيين؟ فوقع ﷺ: (ينفذون وصية جدهم كما أمر إن شاء الله)[٢].

من أحكام الوصايا

عن محمد بن عبد الجبار قال: كتبت إلى العسكري ﷺ: امرأة أوصت إلى رجل وأقرت له بدين ثمانية آلاف درهم وكذلك ما كان لها من متاع البيت من صوف وشعر وشبه وصفر ونحاس وكل ما لها أقرت به للموصى إليه وأشهدت على وصيتها وأوصت أن يحج عنها من هذه التركة حجتين ويعطى مولاة لها أربعمائة درهم، وماتت المرأة وتركت زوجا فلم ندر كيف الخروج من هذا واشتبه علينا الأمر، وذكر الكاتب أن المرأة استشارته فسألته أن يكتب لها ما يصح لهذا الوصي فقال: لا تصح تركتك لهذا الوصي إلا بإقرارك له بدين يحيط بتركتك بشهادة الشهود تأمريه بعد أن ينفذ ما توصيه به فكتبت له بالوصية على هذا وأقرت للوصي بهذا الدين فرأيك أدام الله عزك في مسألة الفقهاء قبلك عن هذا وتعريفنا ذلك لنعمل به إن شاء الله.

فكتب ﷺ بخطه: (إن كان الدين صحيحا معروفا مفهوما فيخرج الدين من رأس المال إن شاء الله، وإن لم يكن الدين حقا أنفذ لها ما أوصت به من ثلثها كفى أو لم

---

٢ - من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص ٢٤٣.

٢ - الكافي: ج٧ ص٤٥.

يكف)[1].

الوصية للإمام ﷺ

عن محمد بن عبدوس قال: أوصى رجل بتركته متاعا وغير ذلك لأبي محمد ﷺ، فكتبت إليه جعلت فداك رجل أوصى إلي بجميع ما خلف لك وخلف ابنتي أخت له فرأيك في ذلك. فكتب إلي ﷺ: (بع ما خلف وابعث به إلي)، فبعت وبعثت به إليه. فكتب إلي: (قد وصل)[2].

لا يدخلون في الوصية

عن الحسن بن راشد قال: سألت العسكري ﷺ عن رجل أوصى بثلثه بعد موته بين موالي ومولياتي ولأبيه موال يدخلون موالي أبيه في وصيته بما يسمون مواليه أم لا يدخلون؟ فكتب ﷺ: (لا يدخلون)[3].

يجوز للوصي ذلك

كتب محمد بن يحيى: هل للوصي أن يشتري شيئا من مال الميت إذا بيع فيمن زاد فيزيد ويأخذ لنفسه، فقال: (يجوز إذا اشترى صحيحا)[4].

شهادة الوصي

كتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) إلى أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام): هل تقبل شهادة الوصي للميت بدين له على رجل مع شاهد آخر عدل؟ فوقع ﷺ: (إذا شهد معه آخر عدل فعلى المدعي يمين).

---

١ - التهذيب: ج٩ ص١٦١.

٢ - التهذيب: ج٩ ص١٩٥.

٣ - من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢٣٣.

٤ - الكافي: ج٧ ص٥٩.

وكتب إليه: أيجوز للوصي أن يشهد لوارث الميت صغيرا أو كبيرا بحق له على الميت أو على غيره وهو القابض للوارث الصغير وليس للكبير بقابض؟ فوقع ﷺ: (نعم وينبغي للوصي أن يشهد بالحق ولا يكتم شهادته).

وكتب إليه: أو تقبل شهادة الوصي على الميت بدين شاهد آخر عدل؟ فوقع ﷺ: (نعم من بعد يمين)[1].

قضاء دين الميت

كتب محمد بن الحسن إلى أبي محمد ﷺ: رجل أوصى إلى ولده وفيهم كبار قد أدركوا وفيهم صغار أيجوز للكبار أن ينفذوا وصيته ويقضوا دينه لمن صح على الميت بشهود عدول قبل أن يدرك الأوصياء الصغار؟ فوقع ﷺ: (نعم على الأكابر من الولدان أن يقضوا دين أبيهم ولا يحبسوه بذلك)[2].

الوصية إلى رجلين

كتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ: رجل أوصى إلى رجلين أيجوز لأحدهما أن ينفرد بنصف التركة والآخر بالنصف؟ فوقع ﷺ: (لا ينبغي لهما أن يخالفا الميت ويعملان على حسب ما أمرهما إن شاء الله)[3].

من أوصى لمواليه

كتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) إلى محمد الحسن بن علي ﷺ: رجل أوصى بثلث ماله في مواليه ومولياته الذكر والأنثى فيه سواء أو للذكر مثل حظ

---

١ - من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٧٣.

٢ - الكافي: ج٧ ص٤٦.

٣ - من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢٠٣.

الأنثيين من الوصية؟ فوقع ﷺ : (جائز للميت ما أوصى به على ما أوصى به إن شاء الله تعالى)[1] .

ينفذون وصية أبيهم

كتب سهل بن زياد الآدمي إلى أبي محمد ﷺ : رجل له ولد ذكور وإناث فأقر بضيعة أنها لولده ولم يذكر أنها بينهم على سهام الله وفرائضه الذكر والأنثى فيه سواء، فوقع ﷺ : (ينفذون وصية أبيهم على ما سمى فإن لم يكن سمى شيئا ردوها على كتاب الله عزوجل إن شاء الله)[2] .

وصي الوصي

كتب محمد بن الحسن الصفار إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ : رجل كان وصي رجل فمات وأوصى إلى رجل آخر هل يلزم الوصي وصية الرجل الذي كان هذا وصيه؟ فكتب ﷺ : (يلزمه بحقه إن كان له قبله حق إن شاء الله)[3] .

من أحكام الإرث

عن عبد الله بن جعفر قال: كتبت إلى أبي محمد ﷺ : امرأة ماتت وتركت زوجها وأبويها أو جدها وجدتها كيف يقسم ميراثها؟ فوقع ﷺ : (للزوج النصف وما بقي فللأبوين)[4] .

---

١ - من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢٠٩.

٢ - من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢٠٨.

٣ - من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢٢٦.

٤ - الكافي: ج٧ ص٩٨.

الميراث للأقرب

كتب محمد بن الحسن الصفار (رضي الله عنه) إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ : رجل مات وترك ابنة ابنته وأخاه لأبيه وأمه لمن يكون الميراث؟ فوقع ﷺ : (في ذلك الميراث للأقرب إن شاء الله)[1] .

ما بال المرأة تأخذ سهما؟

عن أبي هاشم قال: سئل أبو محمد ﷺ ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهما واحدا ويأخذ الرجل سهمين؟ فقال ﷺ : (إن المرأة ليست عليها جهاد ولا نفقة ولا عليها معقلة إنما ذلك على الرجل) فقلت في نفسي: قد كان قيل لي: إن ابن أبي العوجاء سأل أبا عبد الله ﷺ عن هذه المسألة فأجابه بهذا الجواب، فأقبل أبو محمد ﷺ علي فقال: (نعم هذه مسألة ابن أبي العوجاء والجواب منا واحد إذا كان معنى المسألة واحد أجري لآخرنا ما جرى لأولنا وأولنا وآخرنا في العلم سواء ولرسول الله عليه وآله السلام ولأمير المؤمنين فضلهما)[2] .

من موارد التقية

عن محمد بن عبد العزيز البلخي قال: أصبحت يوما فجلست في شارع الغنم، فإذا بأبي محمد ﷺ قد أقبل من منزله يريد دار العامة، فقلت في نفسي: ترى ان صحت أيها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه، يقتلوني، فلما دنى مني أومأ بإصبعه السبابة على فيه أن أسكت، ورأيته تلك الليلة يقول: (إنما هو الكتمان أو القتل فاتق الله على نفسك)[3] .

---

١ - من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٢٦٩.

٢ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٠.

٣ - كشف الغمة: ج٢ ص٤٢٢.

الختان

كتب عبد الله بن جعفر الحميري إلى أبي محمد الحسن بن علي ﷺ : أنه روى عن الصالحين ﷺ أن اختنوا أولادكم يوم السابع يطهروا ، فإن الأرض تضج إلى الله عزوجل من بول الأغلف ، وليس جعلني الله فداك لحجامي بلدنا حذق بذلك ولا يختتونه يوم السابع وعندنا حجام من اليهود فهل يجوز لليهود أن يختتنوا أولاد المسلمين أم لا ؟ فوقع ﷺ : (يوم السابع فلا تخالفوا السنن إن شاء الله)[١] .

---

١ - من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٤٨.



متفرقات



لا تناقض في القرآن

إن إسحاق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه وأخذ في تأليف ما زعمه من (تناقض القرآن) وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله، وإن بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكري ﷺ فقال له أبو محمد ﷺ: (أما فيكم رجل رشيد يردع أستاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن) فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف يجوز منا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره، فقال له أبو محمد ﷺ: (أتؤدي إليه ما ألقيه إليك). قال: نعم. قال: (فصر إليه وتلطف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله فإذا وقعت الأنسة في ذلك فقل: قد حضرتني مسألة أسألك عنها فإنه يستدعي ذلك منك فقل له: إن أتاك هذا المتكلم بهذا القرآن هل يجوز أن يكون مراده بما تكلم منه غير المعاني التي قد ظننتها أنك ذهبت إليها، فإنه سيقول لك إنه من الجائز لأنه رجل يفهم إذا سمع، فإذا أوجب ذلك فقل له: فما يدريك لعله أراد غير الذي ذهبت أنت إليه فيكون واضعاً لغير معانيه)، فصار الرجل إلى الكندي وتلطف إلى أن ألقى عليه هذه المسألة فقال له: أعد عليّ فأعاد عليه، فتفكر في نفسه ورأى ذلك محتملاً في اللغة وسائغاً في النظر، فقال: أقسمت عليك إلا أخبرتني من أين لك. فقال: إنه شيء عرض بقلبي فأوردته عليك، فقال: كلا ما مثلك من اهتدى إلى هذا ولا من بلغ هذه المنزلة فعرفني من أين لك هذا، فقال أمرني به أبو محمد ﷺ فقال: الآن جئت به وما كان ليخرج مثل هذا إلا من ذلك البيت، ثم انه دعا بالنار وأحرق جميع ما كان ألّفه)[1].

---

١ - المناقب: ج٤ ص٤٢٤.

لا للفلسفة والتصوف

قال الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) لأبي هاشم الجعفري: (سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة، وقلوبهم مظلمة منكدرة، السنة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنة، المؤمن بينهم محقر والفاسق بينهم موقر، أمراؤهم جاهلون جائرون وعلماؤهم في أبواب الظلمة سائرون، أغنياؤهم يسرقون زاد الفقراء، وأصاغرهم يتقدمون على الكبراء، وكل جاهل عندهم خبير، وكل محيل عندهم فقير، لا يتميزون بين المخلص والمرتاب، ولا يعرفون الضأن من الذئاب، علماؤهم شرار خلق الله على وجه الأرض، لأنهم يميلون إلى الفلسفة والتصوف، وأيم الله أنهم من أهل العدول والتمزق، يبالغون في حبّ مخالفينا ويضلون شيعتنا وموالينا، فإن نالوا منصباً لم يشبعوا من الرشاء، وإن خذلوا عبدوا الله على الرياء، ألا أنهم قطاع طريق المؤمنين والدعاة إلى نحلة الملحدين، فمن ادركهم فليحذرهم وليصن دينه وإيمانه)، ثم قال: (يا أبا هاشم هذا ما حدثني به أبي عن آبائه عن جعفر بن محمد (عليهم السلام) وهو من اسرارنا فاكتمه إلاّ عن أهله)[1].

الدنيا والمؤمن

قال (عليه السلام): (لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة ولقمتها من يعبد الله مخلصاً ـ خالصاً ـ لرأيت أني مقصر في حقه، ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعاً وعطشاً ثم أذقته شربة من الماء لرأيت إني قد أسرفت)[2].

---

١ - حياة الإمام العسكري: ص٢٨٨ عن الأنوار النعمانية: ج٢ ص٢٩٣.

٢ - عدة الداعي: ص٢٣٤.

فليتقوا الله وليراقبوا

كتب الإمام ﷺ إلى عبد الله بن حمدوية البيهقي: (وبعد فقد بعثت لكم إبراهيم بن عبده ليدفع النواحي وأهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم إليه، وجعلته ثقتي وأميني عند موالي هناك، فليتقوا الله وليراقبوا، وليؤدوا الحقوق فليس لهم عذر في ترك ذلك، ولا تأخيره، ولا أشقاهم الله بعصيان أوليائه، ورحمهم الله وإياك معهم برحمتي لهم، إن الله واسع كريم)[1].

إن شأن الملائكة لعظيم

قال يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما أنهما قالا: فقلنا للحسن أبي القائم ﷺ: فإن قوماً عندنا يزعمون أن هاروت وماروت ملكان اختارهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وأنزلهما الله مع ثالث لهما إلى الدنيا وإنهما افتتنا بالزهرة وأراد الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحترمة وإن الله تبارك وتعالى يعذبهما ببابل وأن السحرة منهما يتعلمون السحر وإن الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة.

فقال الإمام ﷺ: (معاذ الله من ذلك، إنّ ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله، قال الله عزّ وجل فيهم: **﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾**[2] وقال الله عزّ وجل: **﴿وله ما في السماوات والأرض ومن عنده﴾** يعني الملائكة **﴿لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبّحون الليل**

---

١ - حياة الإمام الحسن العسكري: ص٨٠ عن رجال الكشي: ص٤٨٦.

٢ - التحريم: ٦.

والنهار لا يفترون﴾[١] وقال عزّ وجل في الملائكة أيضاً: **﴿بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون﴾**[٢] ثم قال ﷺ: لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على الأرض وكانوا كالأنبياء في الدنيا أو كالأئمّة فيكون من الأنبياء والأئمّة (عليهم السلام) قتل النفس والزنا. ثم قال ﷺ: أو لست تعلم أنّ الله عزّ وجل لم يخل الدنيا قط من نبي أو إمام من البشر، أو ليس الله عزّ وجل يقول: **﴿وما أرسلنا قبلك﴾** يعني إلى الخلق **﴿إلاّ رجالاً نوحي إليهم من أهل القرى﴾**[٣] فاخبر أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمة وحكاما وإنما أرسلوا إلى أنبياء الله). قالا: قلنا له: فعلى هذا لم يكن إبليس أيضا ملكا. فقال: (لا بل كان من الجن أما تسمعان الله عز وجل يقول: **﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا فسجدوا إلا إبليس كان من الجن﴾**[٤] فأخبر عزوجل أنه كان من الجن وهو الذي قال الله عز وجل: **﴿والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾**[٥]) قال الإمام الحسن بن علي ﷺ: حدثني أبي عن جدي عن الرضا عن آبائه عن علي ﷺ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إن الله عز وجل اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم إلا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقلعون به عن عصمته وينتمون به إلى المستحقين لعذابه ونقمته).

قالا: فقلنا له: فقد روي لنا أن عليا ﷺ لما نص عليه رسول الله (صلى الله عليه

---

١ - الأنبياء: ٢٠.

٢ - الأنبياء: ٢٧.

٣ - يوسف: ١٠٩.

٤ - الكهف: ٥٠.

٥ - الحجر: ٢٧.

وآله وسلم) بالإمامة عرض الله عز وجل ولايته في السماوات على فئام من الناس وفئام من الملائكة فأبوها فمسخهم الله ضفادع. فقال ﷺ: (معاذ الله هؤلاء المكذبون لنا المفترون علينا، الملائكة هم رسل الله فهم كسائر أنبياء الله ورسله إلى الخلق فيكون منهم الكفر بالله؟) قلنا: لا، قال: (فكذلك الملائكة، إن شأن الملائكة لعظيم وإن خطبهم لجليل)[1].

من آداب النوم

أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمد ﷺ فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد، فقال: (نعم) ثم قال: (يا أحمد إن الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكن) ثم دعا بالدواة فكتب وجعل يستمد إلى مجرى الدواة فقلت في نفسي وهو يكتب: استوهبه القلم الذي كتب به، فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ثم قال: (هاك يا أحمد فناولنيه) فقلت: جعلت فداك إني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك فلم يقض لي ذلك فقال: (وما هو يا أحمد) فقلت: يا سيدي روي لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم، فقال ﷺ: (كذلك هو) فقلت: يا سيدي فإني اجهد أن أنام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها، فسكت ساعة ثم قال: (يا أحمد أدن مني) فدنوت منه فقال: (أدخل يدك تحت ثيابك) فأدخلتها فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرات فقال أحمد فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام وما يأخذني نوم عليها أصلا[2].

---

١ - بحار الأنوار: ج٥٩ ص٣٢١.

٢ - أصول الكافي: ج١ ص٥١٣.

الناس طبقات شتى

القاسم الهروي قال: خرج توقيع من أبي محمد ﷺ إلى بعض بني أسباط، قال: كتبت إليه أخبره عن اختلاف الموالي وأسأله إظهار دليل، فكتب إلي: (وإنما خاطب الله عزوجل العاقل وليس أحد يأتي بآية ويظهر دليلا أكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا: ساحر وكاهن وكذاب وهدى الله من اهتدى، وغير أن الأدلة يسكن إليها كثير من الناس، وذلك أن الله عزوجل يأذن لنا فنتكلم ويمنع فنصمت، ولو أحب أن لا يظهر حقا ما بعث النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة وينطقون في أوقات ليقضي الله أمره وينفذ حكمه، الناس في طبقات شتى: المستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع أصل غير شاك ولا مرتاب لا يجد عنه ملجأ، وطبقة لم تأخذ الحق من أهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه، وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شأنهم الرد على أهل الحق ودفع الحق بالباطل حسدا من عند أنفسهم فدع من ذهب يذهب يمينا وشمالا فالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها في أهون السعي، وذكرت ما أختلف فيه موالي فإذا كانت الرفعة والكبر فلا ريب، ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعاية من استرعيت وإياك والإذاعة وطلب الرياسة فإنهما يدعوان إلى الهلكة، ذكرت شخوصك إلى فارس فاشخص خار الله لك وتدخل مصر إن شاء الله، آمنا واقرأ من تثق به موالي السلام ومرهم بتقوى الله العظيم وأداء الأمانة وأعلمهم أن المذيع علينا حرب لنا).

قال: فلما قرأت: (وتدخل مصر إن شاء الله آمنا) لم أعرف معنى ذلك، فقدمت بغداد وعزيمتي الخروج إلى فارس فلم يتهيأ ذلك فخرجت إلى مصر[1].

١ - كشف الغمة: ج٢ ص٤١٦.

من سأل آية أو دليلا

وكتب ﷺ إلى رجل سأله دليلا: (من سأل آية أو برهانا فأعطى ما سأله ثم رجع عمن طلب منه الآية عذب ضعف العذاب ومن صبر أعطى التأييد من الله والناس مجبولون على حيلة إيثار الكتب المنشرة، نسأل الله السداد فإنما هو التسليم أو العطب ولله عاقبة الأمور)[١].

الموت

سئل الحسن بن علي بن محمد (عليهم السلام) عن الموت ما هو؟ فقال: (هو التصديق بما لا يكون..)[٢]

حتى يجيء جعفر

عن أم أبي محمد ﷺ قالت: قال لي يوما من الأيام: تصيبني في سنة ستين ومائتين خزازة أخاف أن انكب منها نكتة، قالت فأظهرت الجزع وأخذني البكاء، فقال: لابد من وقوع أمر الله، لا تجزعي، فلما كان في صفر سنة ستين أخذها المقيم والمقعد وجعلت تخرج في الأحانين إلى خارج المدينة وتجسس الأخبار حتى ورد عليها الخبر حين حبسه المعتمد في يدي علي جرين وحبس جعفرا أخاه معه، وكان المعتمد يسأل عليا عن أخباره في كل وقت فيخبره أنه يصوم النهار ويصلي الليل، فسأله يوما من الأيام عن خبره فأخبره بمثل ذلك فقال له: امض الساعة إليه واقرأه مني السلام وقل له انصرف إلى منزلك مصاحبا علي جرين، فجئت إلى باب الحبس فوجدت حمارا مسرحا فدخلت عليه فوجدته جالسا وقد لبس خفه وطيلسانه وشاشه فلما رآني نهض،

---

١ - تحف العقول: ص٤٨٦.

٢ - حياة الإمام العسكري: ص١٦٥ عن معاني الأخبار: ص٢٩٠.

فأديت إليه الرسالة، فركب فلما استوى على الحمار وقف فقلت له: ما وقوفك يا سيدي؟ فقال لي: حتى يجيء جعفر، فقلت: إنما أمرني بإطلاقك دونه، فقال لي: ترجع إليه فتقول له خرجنا من دار واحده جميعا فإذا رجعت وليس هو معي كان في ذلك ما لا خفاء به عليك، فمضى وعاد فقال: يقول لك قد أطلقت جعفرا لك لأني حبسته بجنايته على نفسه وعليك وما يتكلم به وخلى سبيله فصار معه إلى داره)[1] .

الدال على الخير كفاعله

عن أبي يعقوب وأبي الحسن أنهما قالا: حضرنا عند الحسن بن علي أبي القائم (عليهم السلام) فقال له بعض أصحابه: جاءني رجل من إخواننا الشيعة، قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الإمامة ويحلفونه، فكيف يصنع حتى يتخلص منهم، فقلت له: كيف يقولون؟ قال: يقولون: أتقولون أن فلانا هو الإمام بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فلابد لي أن أقول نعم، وإلا أثخنوني ضربا، فإذا قلت نعم، قالوا لي: قل والله، فقلت لهم: نعم، وأريد به نعما من الأنعام الإبل والبقر والغنم. قلت: فإذا قالوا والله، فقل ولى، أي ولى، تريد عن أمر كذا، فإنهم لا يميزون وقد سلمت. فقال لي: فإن حققوا علي، فقالوا: قل والله، وبين الهاء. فقلت: قل والله برفع الهاء، فإنه لا يكون يمينا إذا لم يخفض. فذهب ثم رجع إلي فقال: عرضوا علي وحلفوني فقلت كما لقنتني. فقال له الحسن ﷺ: (أنت كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الدال على الخير كفاعله، لقد كتب الله بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا ومو الينا ومحبينا حسنة، وبعدد من ترك التقية منهم حسنة، أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ولك بإرشادك إياه مثل ما له)[2] .

---

١ - مهج الدعوات: ص٢٧٥.

٢ - حياة الإمام العسكري: ص٢٣٩ عن الاحتجاج: ج٢ ص٢٦٦.

تفترق شيعتي

عن أبي غانم قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) يقول: (في سنة مائتين وستين تفترق شيعتي)، ففيها قبض أبو محمد عليه السلام وتفرقت شيعته وأنصاره[1].

صحة وكالة إبراهيم بن عبده

وكتب ﷺ إلى شيعته ومواليه حول وكالة ابراهيم بن عبده: (وكتابي الذي ورد على إبراهيم بن عبده بتوكيلي إياه بقبض حقوقي من موالينا هناك، نعم هو كتابي بخطي إليه، أقمته لهم ببلدهم حقا غير باطل، فليتق الله حق تقاته، وليخرجوا من حقوقي، وليدفعوها إليه، فقد جوزت له ما يعمل به فيها وفقه الله، ومن عليه بالسلامة من التقصير برحمته)[2].

العمري ثقتي

أبو علي أحمد بن إسحاق انه سأل أبا الحسن صاحب العسكري عليه السلام وقال: من أعامل وعمن آخذ وقول من أقبل؟ فقال له: (العمري ثقتي فما أدى إليك عني فعني يؤدي، وما قال لك فعنى يقول، فاسمع له وأطع، فإنه الثقة المأمون).

العمري وابنه

وعن أبي علي أنه سأل أبا محمد ﷺ عن مثل ذلك، فقال له: (العمري وابنه ثقتان فما أديا إليك فعني يؤديان وما قالا فعني يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فانهما

---

١ - كمال الدين: ج٢ ص٤٠٨.

٢ - حياة الإمام العسكري: ص٣٣٠ عن رجال الكشي: ص٤٨٥.

الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيك)[1].

في مدح العمري

من كتابه إلى إسحاق بن إسماعيل: (فلا تخرجن من البلد حتى تلقى العمري (رضي الله عنه) برضائي فتسلم عليه وتعرفه ويعرفك فإنه الطاهر الأمين العفيف القريب منا وإلينا، فكل ما يحمل إلينا من شيء من النواحي، فإليه يصير آخر أمره ليوصل ذلك إلينا والحمد لله كثيراً)[2].

فانك الوكيل والثقة المأمون

محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسينيان قالا: دخلنا على أبي محمد الحسن ﷺ بسر من رأى وبين يديه جماعة من أوليائه وشيعته حتى دخل عليه بدر الخادم فقال: يا مولاي بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن، في حديث طويل يسوقانه إلى أن ينتهي إلى أن قال الحسن ﷺ لبدر: فامض فائتنا بعثمان بن سعيد العمري، فما لبثنا إلاّ يسيراً حتى دخل عثمان فقال له سيدنا ﷺ: (امض يا عثمان فانك الوكيل والثقة المأمون على مال الله واقبض من هؤلاء النفر اليمنيين ما حملوه من المال)، ثم ساق الحديث إلى أن قالا: ثم قلنا بأجمعنا: يا سيدنا والله إن عثمان لمن خيار شيعتك ولقد زدتنا علماً بموضعه من خدمتك وأنه وكيلك وثقتك على مال الله، قال: (نعم واشهدوا على أن عثمان بن سعيد العمري وكيلي وأن ابنه محمداً وكيل ابني مهديكم)[3].

---

١ - غيبة الطوسي: ص٢٤٣.

٢ - حياة الإمام العسكري: ص٣٢٥ عن رجال الكشي: ص٤٨١.

٣ - بحار الأنوار: ج٥١ ص٣٤٥.

اقرء كتابنا

وجاء في توقيع من الإمام أبي محمد العسكري ﷺ إلى إسحاق بن إسماعيل: (ويا إسحاق اقرأ كتابنا على البلالي فانه الثقة المأمون، العارف بما يجب عليه، واقرأه على المحمودي عافاه الله فما أحمدنا له لطاعته، فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا والذي يقبض من موالينا)[١].

أغبط أهل خراسان

قال أبو داود: دخل فضل بن شاذان النيسابوري على أبي محمد العسكري ﷺ فلما أراد أن يخرج سقط عنه كتاب من تصنيفه، فتناوله أبو محمد ﷺ ونظر فيه وترحم عليه وذكر أنه قال: اغبط أهل خراسان لمكان الفضل وكونه بين أظهرهم وكفاه بذلك فخراً[٢].

أعطاه الله بكل حرف نورا

عن أبي هاشم الجعفري قال: عرضت على أبي محمد العسكري ﷺ كتاب يوم وليلة ليونس، فقال لي: تصنيف من هذا؟ قلت: تصنيف يونس مولى آل يقطين فقال: (أعطاه الله بكل حرف نوراً يوم القيامة)[٣].

---

١ - حياة الإمام العسكري: ص٣٤٠ عن معجم رجال الحديث: ج١٦ ص٢٠٤.

٢ - حياة الإمام العسكري: ص٣٢٥ عن رجال ابن داوود: ص٢٧٢.

٣ - وسائل الشيعة: ج٢٧ ص١٠٢.

اعملوا به

عرض احمد بن عبد الله بن خانبه كتابه على مولانا أبي محمد الحسن بن علي بن محمد صاحب العسكر ﷺ فقرأه وقال: (صحيح فاعملوا به)[١].

كتابه إلى علي بن بلال

كتب ﷺ إلى علي بن بلال في سنة ٢٣٢هـ: (بسم الله الرحمن الرحيم أحمد الله إليك وأشكر طوله وعوده وأصلّي على محمد وآله صلوات الله ورحمته عليهم، ثم إني أقمت أبا علي مقام الحسين بن عبد ربه، وائتمنه على ذلك بالمعرفة بما عنده الذي لا يقدمه أحد وقد أعلم أنك شيخ ناحيتك فأحببت إفرادك وإكرامك بالكتاب بذلك، فعليك بالطاعة له والتسليم إليه جميع الحق قبلك وأن تحضّ موالي على ذلك وتعرفهم من ذلك ما يصير سبباً إلى عونه وكفايته فذلك موفور وتوفير علينا ومحبوب لدينا ولك به جزاء من الله وأجر فإن الله يعطي من يشاء ذو الإعطاء والجزاء برحمته وأنت في وديعة الله وكتب بخطي وأحمد الله كثيراً)[٢].

لا يسلمنّ عليّ أحد

عن حلبي قال: اجتمعنا بالعسكر وترصّدنا لأبي محمد ﷺ يوم ركوبه فخرج توقيعه: (ألا لا يسلمنّ عليّ أحد ولا يشير بيده ولا يومئ فإنكم لا تؤمنون على أنفسكم...)[٣].

---

١ - مستدرك الوسائل: ج٧ ص٢٩٤.

٢ - حياة الإمام العسكري: ص١٥٤ عن الكشي.

٣ - البحار: ج٥٠ ص٢٦٩.

إننا ببلد سوء

عن داود بن الأسود ـ وقاد حمام أبي محمد ـ قال: دعاني سيدي أبو محمد ﷺ فدفع إلي خشبة كأنها رجل باب مدورة طويلة ملء الكف، فقال: صر بهذه الخشبة إلى العمري. فمضيت فلما صرت إلى بعض الطريق عرض لي سقاء معه بغل، فزاحمني البغل على الطريق فناداني السقاء: صح على البغل، فرفعت الخشبة التي كانت معي فضربت البغل فانشقت، فنظرت إلى كسرها فإذا فيها كتاب، فبادرت سريعا فرددت الخشبة إلى كمي، فجعل السقاء يناديني ويشتمني ويشتم صاحبي، فلما دنوت من الدار راجعا استقبلني عيسى الخادم عند الباب، فقال: يقول لك مولاي أعزه الله: لم ضربت البغل وكسرت رجل الباب؟ فقلت له: يا سيدي، لم أعلم ما في رجل الباب. فقال: ولم احتجت أن تعمل عملا تحتاج أن تعتذر منه، إياك بعدها أن تعود إلى مثلها، وإذا سمعت لنا شاتما فامض لسبيلك التي أمرت بها، وإياك أن تجاوب من يشتمنا، أو تعرفه من أنت، فإننا ببلد سوء ومصر سوء، وامض في طريقك فإن أخبارك وأحوالك ترد إلينا فاعلم ذلك[1].

خذوا بما رووا وذروا ما رأوا

سئل الشيخ يعني أبا القاسم (رضي الله عنه) عن كتب ابن أبي الفراقر بعد ما ذم وخرجت فيه اللعنة، فقيل له: فكيف نعمل بكتبه وبيتنا منه ملأى فقال: أقول فيها ما قاله أبو محمد الحسن بن علي (صلوات الله عليهما) وقد سئل عن كتب بني فضال فقالوا: كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا منها ملأى فقال صلوات الله (عليه خذوا بما رووا وذروا ما رأوا)[2].

---

١ - حياة الإمام العسكري: ص٢٣٧ عن مناقب ابن شهر آشوب: ج٤ ص٤٢٧.

٢ - بحار الأنوار: ج٥١ ص٣٥٨.

أبرء إلى الله من فلان وفلان

قال سعد: حدثني العبيدي قال: كتب إلى العسكري ﷺ ابتداء منه: (أبرأ إلى الله من النهري والحسن بن محمد بن بابا القمي فأبرأ منهما، فإني محذرك وجميع موالي، وإني ألعنهما، عليهما لعنة الله مستأكلين يأكلان بنا الناس فتانين آذاهما الله، أرسلهما في اللعنة، وأركسهما في الفتنة ركسا، يزعم ابن بابا إني بعثته نبيا وأنه باب، عليه لعنة الله، سخر منه الشيطان فأغواه، فلعن الله من قبل منه ذلك، يا محمد إن قدرت أن تخدش رأسه بالحجر فأفعل فإنه قد آذاني، آذاه الله في الدنيا والآخرة)[1].

لا رحمه الله

خرج التوقيع من الإمام ﷺ إلى القاسم بن العلاء: (قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنع ابن هلال لا رحمه الله بما قد علمت لم يزل لا غفر الله له ذنبه ولا أقاله عثرته دخل في أمرنا بلا إذن منا ولا رضى يستبد برأيه، فيتحامى من ديوننا، لا يمضي من أمرنا إلا بما يهواه ويريد إرادة الله بذلك في نار جهنم، فصبرنا عليه حتى تبر الله بدعوتنا عمره، وكنا قد عرفنا خبره قوما من موالينا في أيامه، لا رحمه الله وأمرناهم بإلقاء ذلك إلى الخاص من موالينا ونحن نبرأ إلى الله من ابن هلال لا رحمه الله وممن لا يبرأ منه، وأعلم الإسحاقي سلمه الله وأهل بيته مما أعلمناك من حال هذا الفاجر وجميع من كان سألك ويسألك عنه من أهل بلده والخارجين، ومن كان يستحق أن يطلع على ذلك، فإنه لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما يؤديه عنا ثقاتنا قد عرفوا بأننا نفاوضهم سرنا ونحمله إياه إليهم وعرفنا ما يكون من ذلك إن شاء الله تعالى).

وقال أبو حامد فثبت قوم على إنكار ما خرج فيه فعاودوه فيه فخرج: (لا شكر الله قدره لم يدع المرء ربه بأن لا يزيغ قلبه بعد أن هداه وأن يجعل ما من به عليه مستقرا

---

١ - حياة الإمام العسكري: ص١٤٢.

ولا يجعله مستودعا، وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان عليه لعنة الله وخدمته وطول صحبته فأبدله الله بالإيمان كفرا حين فعل ما فعل فعاجله الله بالنقمة ويمهله . . ، فما أغر الإنسان بربه الكريم، واستجاب الله دعائي فيكم، وأصلح أموركم على يدي، فقد قال الله جل جلاله: ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾[1]، وقال الله جل جلاله: ﴿وجعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾[2] وقال الله جل جلاله: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾[3] فما أحب أن يدعو الله جل جلاله بي ولا بمن هو في أيامي إلا حسب رقتي عليكم، وما انطوى لكم عليه من حب بلوغ الأمل في الدارين جميعا والكينونة معنا في الدنيا والآخرة. فقد يا إسحاق يرحمك الله ويرحم من هو وراءك بينت لكم بيانا وفسرت لكم تفسيرا وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قط ولم يدخل فيه طرفة عين، ولو فهمت الصم الصلاب بعض ما في هذا الكتاب لتصدعت قلقا وخوفا من خشية الله ورجوعا إلى طاعة الله عز وجل، فاعملوا من بعد ما شئتم ﴿فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾[4] والعاقبة للمتقين والحمد لله كثيرا رب العالمين، وأنت رسولي يا إسحاق إلى ابراهيم بن عبده وفقه الله، أن يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمد بن موسى النيسابوري إن شاء الله . . ويقرأ ابراهيم بن عبده كتابي هذا ومن خلفه ببلده، حتى لا يسألوني وبطاعة الله يعتصمون والشيطان بالله عن أنفسهم يجتنبون ولا يطيعون، وعلى ابراهيم بن عبده سلام الله ورحمته وعليك يا إسحاق وعلى جميع موالي السلام كثيرا، سددكم الله جميعا بتوفيقه، وكل من قرأ كتابنا هذا من موالي من

---

١ - سورة الإسراء: ٧١.

٢ - سورة البقرة: ١٤٣.

٣ - سورة آل عمران: ١١٠.

٤ - سورة التوبة: ١٠٥.

أهل بلدك ومن هو بناحيتكم ونزع عما هو عليه من الانحراف عن الحق فليؤد حقنا إلى ابراهيم بن عبده ليحمل ذلك ابراهيم بن عبده الرازي (رضي الله عنه) أو إلى من يسمى له الرازي فإن ذلك عن أمري ورأيي إن شاء الله، ويا إسحاق أقرأ كتابنا على البلالي رضي الله عنه فانه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه وأقرأه على المحمودي عافاه الله فما أحمدنا له لطاعة، فإذا وردت بغداد فأقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا والذي يقبض من موالينا وكل من أمكنك من موالينا، فأقرأهم هذا الكتاب وينسخه من أراد منهم نسخة إن شاء الله تعالى ولا يكتم أمر هذا عمن يشاهده من موالينا إلا من شيطان مخالف لكم، فلا تنثرن الدر بين أظلاف الخنازير ولا كرامة لهم وقد وقعنا في كتابك بالوصول والدعاء لك ولمن شئت، وقد أجبنا شيعتنا عن مسالته والحمد لله فما بعد الحق إلا الضلال فلا تخرجن من البلدة حتى تلقى العمري (رضي الله عنه برضاي عنه) وتسلم عليه وتعرفه ويعرفك فإنه الطاهر الأمين العفيف القريب منا وإلينا فكل ما يحمل إلينا من شيء من النواحي فإليه يصير آخر أمره ليوصل ذلك إلينا والحمد لله كثيرا، سترنا الله وإياكم يا اسحاق بستره وتولاك في جميع أمورك بصفة والسلام عليك وعلى جميع موالي ورحمة الله وبركاته وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم كثيرا)[١] .

قتله الله

عن علي بن سلمان قال: كان عروة بن يحيى يلعنه أبو محمد ﷺ وذلك انه كان لأبي محمد ﷺ خزانة وكان يليها أبو علي بن راشد (رضي الله عنه) فسلمت إلى عروة فأخذها لنفسه ثم أحرق باقي ما فيها يغايظ بذلك أبا محمد ﷺ فلعنه وبرئ منه ودعا عليه فما أمهل يومه ذلك وليلته حتى قبضه الله إلى النار، فقال ﷺ: (جلست لربي في ليلتي هذه كذا وكذا جلسة فما انفجر عود الصبح ولا انطفأ ذلك النار حتى قتل الله

---

١ - رجال الكشي: ص٥٣٦ و٥٧٨.

عروة لعنه الله)[١].

من إرشاداته الطبية

قال محمد بن الحسن لقيت من علة عيني شدة فكتبت إلى أبي محمد ﷺ اسأله أن يدعو لي، فلما نفذ الكتاب قلت في نفسي: ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلا أكحلها، فوقع بخطه يدعو لي بسلامتها إذ كانت إحداهما ذاهبة، وكتب بعده أردت أن أصف لك كحلا عليك بصبر مع الأثمد كافورا وتوتيا فإنه يحلو ما فيها من الغشاء وييبس الرطوبة، قال: فاستعملت ما أمرني به ﷺ فصحت والحمد لله [٢].

من فوائد الحجامة

محمد بن يحيى قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمد ﷺ يشكو إليه دما وصفراء، فقال: إذا احتجمت هاجت الصفراء وإذا أخرت الحجامة أضرني الدم فما ترى في ذلك؟ فكتب ﷺ: (إحتجم وكل على أثر الحجامة سمكا طريا كبابا)، قال: فأعدت عليه المسألة بعينها فكتب ﷺ: (احتجم وكل أثر الحجامة سمكا طريا كبابا بماء وملح)، قال: فاستعملت ذلك فكنت في عافية وصار غذاي[٣].

---

١ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٣٠١.

٢ - بحار الأنوار: ج٥٠ ص٢٩٩.

٣ - الكافي: ج٦ ص٣٢٤.



خاتمة

في زياراته عليه السلام



الزيارة الأولى للإمام العسكري ﷺ [١]

روي عن بعضهم (صلوات الله عليهم) أنه قال: إذا أردت زيارة قبر أبي الحسن علي بن محمد وأبي محمد الحسن بن علي ﷺ: تقول بعد الغسل ان وصلت الى قبريهما والا أومأت بالسلام من عند الباب الذي على الشارع الشباك، تقول:

السلام عليكما يا وليي الله، السلام عليكما يا حجتي الله، السلام عليكما يا نوري الله في ظلمات الأرض، السلام عليكما يا من بدا لله في شأنكما، أتيتكما زائراً عارفاً بحقكما معادياً لأعدائكما موالياً لأوليائكما مؤمنا بما آمنتما به كافراً بما كفرتما به محققاً لما حققتما مبطلاً لما أبطلتما، أسأل الله ربي وربكما أن يجعل حظي من زيارتكما الصلاة على محمد وآله وان يرزقني مرافقتكما في الجنان مع آبائكما الصالحين، وأسأله أن يعتق رقبتي من النار ويرزقني شفاعتكما ومصاحبتكما ويعرف بيني وبينكما ولا يسلبني حبكما وحب آبائكما الصالحين وان لا يجعله آخر العهد من زيارتكما ويحشرني معكما في الجنة برحمته، اللهم ارزقني حبهما وتوفني على ملتهما، اللهم العن ظالمي آل محمد حقهم وانتقم منهم، اللهم العن الأولين منهم والآخرين وضاعف عليهم العذاب وأبلغ بهم وبأشياعهم ومحبيهم ومتبعيهم أسفل درك من الجحيم إنك على كل شيء قدير. اللهم عجل فرج وليك وابن وليك واجعل فرجنا مع فرجهم يا أرحم الراحمين.

وتجتهد في الدعاء لنفسك ولوالديك وتخير من الدعاء فان وصلت اليهما (صلوات

---

١ - الدعاء والزيارة: ٩٣٤ ط مؤسسة البلاغ.

الله عليهما) فصل عند قبريهما ركعتين واذا دخلت المسجد وصليت دعوت الله بما أحببت انه قريب مجيب ، وهذا المسجد الى جانب الدار وفيه كانا يصليان (عليهما السلام).

الزيارة الثانية للإمام العسكري ﷺ [1]

إذا وصلت إلى محله الشريف بسر من رأى فاغتسل عند وصولك غسل الزيارة والبس أطهر ثيابك وامش على سكينة ووقار إلى أن تصل إلى الباب الشريف فإذا بلغته فاستأذن وقل:

(ءأدخل يا نبي الله، ءأدخل يا أمير المؤمنين، ءأدخل يا فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، ءأدخل يا مولاي الحسن بن علي، ءأدخل يا مولاي الحسين بن علي، ءأدخل يا مولاي علي بن الحسين، ءأدخل يا مولاي محمد بن علي، ءأدخل يا مولاي جعفر بن محمد، ءأدخل يا مولاي موسى بن جعفر، ءأدخل يا مولاي علي بن موسى، ءأدخل يا مولاي محمد بن علي، ءأدخل يا مولاي يا أبا الحسن علي بن محمد، ءأدخل يا مولاي يا أبا محمد الحسن بن علي ءأدخل يا ملائكة الله الموكلين بهذا الحرم الشريف.

ثم تدخل مقدماً رجلك اليمنى وتقف على ضريح الإمام أبي محمد العسكري ﷺ مستقبلاً القبر ومستدبراً القبلة وتكبر الله مائة مرة وتقول:

السلام عليك يا مولاي يا أبا محمد الحسن العسكري بن علي الهادي المهتدي ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا ولي الله وابن أوليائه السلام عليك يا حجة الله وابن حججه السلام عليك يا صفي الله وابن أصفيائه، السلام عليك يا خليفة الله وابن خلفائه وأبا خليفته، السلام عليك يا بن خاتم النبيين، السلام

---

١ - الدعاء والزيارة: ص٩٣٥-٩٤٢ ط مؤسسة البلاغ.

عليك يا بن خاتم الوصيين، السلام عليك يا بن سيد المرسلين، السلام عليك يا بن أمير المؤمنين، السلام عليك يا بن سيد الوصيين، السلام عليك يا بن سيدة نساء العالمين السلام عليك يا بن الأئمة الهادين، السلام عليك يا بن الأوصياء الراشدين، السلام عليك يا عصمة المتقين، السلام عليك يا إمام الفائزين السلام عليك يا ركن المؤمنين، السلام عليك يا فرج الملهوفين، السلام عليك يا وارث الأنبياء المنتجبين، السلام عليك يا خازن علم وصي رسول الله، السلام عليك أيها الداعي بحكم الله، السلام عليك أيها الناطق بكتاب الله، السلام عليك يا حجة الحجج، السلام عليك يا هادي الأمم، السلام عليك يا ولي النعم، السلام عليك يا عيبة العلم، السلام عليك يا سفينة الحلم، السلام عليك يا أبا الإمام المنتظر الظاهرة للعاقل حجته والثابتة في اليقين معرفته المحتجب عن أعين الظللين والمغيب عن دولة الفاسقين والمعيد ربنا به الإسلام جديدا بعد الإنطماس والقرآن غضا بعد الإندراس أشهد يا مولاي أنك أقمت الصلاة وأتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ودعوت إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله مخلصا حتى أتاك اليقين، أسأل الله بالشأن الذي لكم عنده أن يتقبل زيارتي لكم ويشكر سعيي إليكم ويستجيب دعائي بكم ويجعلني من أنصار الحق وأتباعه وأشياعه ومواليه ومحبيه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ثم قبل ضريحه وضع خدك الأيمن عليه ثم الأيسر وقل:

اللهم صل على سيدنا محمد وأهل بيته وصل على الحسن بن علي الهادي إلى دينك والداعي إلى سبيلك، علم الهدى ومنار التقى ومعدن الحجى ومأوى النهى وغيث الورى وسحاب الحكمة وبحر الموعظة ووارث الأئمة والشهيد على الأمة المعصوم المهذب والفاضل المقرب والمطهر من الرجس، الذي ورثته

علم الكتاب وألهمته فصل الخطاب ونصبته علما لأهل قبلتك وقرنت طاعته بطاعتك وفرضت مودته على جميع خليقتك، اللهم فكما أناب بحسن الاخلاص في توحيدك وأردى من خاض في تشبيهك وحامى عن أهل الإيمان بك فصل يارب عليه صلاة يلحق بها محل الخاشعين ويعلو في الجنة بدرجة جده خاتم النبيين وبلغه منا تحية وسلاما وآتنا من لدنك في موالاته فضلا وإحسانا ومغفرة ورضوانا إنك ذو فضل عظيم ومن جسيم.

ثم تصلي صلاة الزيارة فاذا فرغت فقل:

يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الكرب والهم ويا فارج الغم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد ويا حي لا إله إلا أنت أتوسل، إليك بحبيبك محمد ووصيه علي ابن عمه وصهره على ابنته الذي ختمت بهما الشرائع وفتحت التأويل والطلائع فصل عليهما صلاة يشهد بها الأولون والآخرون وينجو بها الأولياء والصالحون، وأتوسل إليك بفاطمة الزهراء والدة الأئمة المهديين وسيدة نساء العالمين المشفعة في شيعة أولادها الطيبين، فصل عليها صلاة دائمة أبد الآبدين ودهر الداهرين، وأتوسل إليك بالحسن الرضي الطاهر الزكي والحسين المظلوم المرضي البر التقي سيدي شباب أهل الجنة الإمامين الخيرين الطيبين التقيين النقيين الطاهرين الشهيدين المظلومين المقتولين فصل عليهما ما طلعت شمس وما غربت صلاة متوالية متتالية، وأتوسل إليك بعلي بن الحسين سيد العابدين المحجوب من خوف الظالمين وبمحمد بن علي الباقر الطاهر النور الزاهر الإمامين السيدين مفتاحي البركات ومصباحي الظلمات فصل عليهما ما سرى ليل وما أضاء نهار صلاة تغدو وتروح، وأتوسل اليك بجعفر بن محمد الصادق عن الله والناطق في علم الله وبموسى بن جعفر العبد الصالح في

نفسه والوصي الناصح الإمامين الهاديين المهديين الوافيين الكافيين فصل عليهما ما سبح لك ملك وتحرك لك فلك صلاة تنمى وتزيد ولا تفنى ولا تبيد، وأتوسل إليك بعلي بن موسى الرضا وبمحمد بن علي المرتضى الإمامين المطهرين المنتجبين فصل عليهما ما أضاء صبح ودام صلاة ترقيهما إلى رضوانك في العليين من جنانك، وأتوسل إليك بعلي بن محمد الراشد والحسن بن علي الهادي القائمين بأمر عبادك المختبرين بالمحن الهائلة والصابرين في الأحن المائلة فصل عليهما كفاء أجر الصابرين وإزاء ثواب الفائزين صلاة تمهد لهما الرفعة، وأتوسل إليك يارب بإمامنا ومحقق زماننا اليوم الموعود والشاهد المشهود والنور الأزهر والضياء الأنور والمنصور بالرعب والمظفر بالسعادة فصل عليه عدد الثمر وأوراق الشجر وأجزاء المدر وعدد الشعر والوبر وعدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك صلاة يغبطه بها الاولون والآخرون، اللهم واحشرنا في زمرته واحفظنا على طاعته واحرسنا بدولته واتحفنا بولايته وانصرنا على أعدائنا بعزته واجعلنا يا رب من التوابين يا أرحم الراحمين. اللهم وإن إبليس المتمرد اللعين قد استنظرك لإغواء خلقك فأنظرته واستمهلك لإضلال عبيدك فأمهلته بسابق علمك فيه وقد عشش وكثرت جنوده وازدحمت جيوشه وانتشرت دعاته في أقطار الأرض فأضلوا عبادك وأفسدوا دينك وحرفوا الكلم عن مواضعه وجعلوا عبادك شيعا متفرقين وأحزابا متمردين وقد وعدت نقوض بنيانه وتمزيق شأنه فأهلك أولاده وجيوشه وطهر بلادك من اختراعاته واختلافاته وأرح عبادك من مذاهبه وقياساته واجعل دائرة السوء عليهم وابسط عدلك وأظهر دينك وقو أولياءك وأوهن أعداءك وأورث ديار إبليس وديار أوليائه

أوليائك وخلدهم في الجحيم وأذقهم من العـــذاب الأليـــم واجعـــل لعـــائنك المستودعة في مناحس الخلقة ومشاويه الفطرة دائرة عليهم وموكلة بهم وجاريـــة فيهم كل مساء وصباح وغدو ورواح، ربنا آتنا في الدنيا حســـنة وفي الآخـــرة حسنة وقنا برحمتك عذاب النار يا أرحم الراحمين.

ثم ادع بما تحب لنفسك ولإخوانك.

الزيارة الثالثة

للإمامين العسكريين (صلوات الله عليهما) [1]

تدخل مقدما رجلك اليمنى فاذا وقفت على قبريهما (صلوات الله عليهما) فقف عندهما واجعل القبلة بين كتفيك وكبر الله مائة تكبيرة وقل:

السلام عليكما يا وليي الله، السلام عليكما يا حبيبي الله السلام عليكمـــا يا حجتي الله، السلام عليكما يا نوري الله في ظلمات الأرض، السلام عليكما يا أميني الله، السلام عليكما يا سيدي الأمة، السلام عليكما يا حافظي الشـــريعة، السلام عليكما يا تاليي كتاب الله، السلام عليكما يا وارثي الأنبيـــاء، الســـلام عليكما يا خازني علم الأوصياء، السلام عليكما يا علمـــي الهـــدى، الســـلام عليكما يا مناري التقى، السلام عليكما يا عروتي الله الوثقى، السلام عليكما يـــا محلي معرفة الله، السلام عليكما يا مسكني ذكر الله، السلام عليكما يا حـــاملي سر الله، السلام عليكما يا معدني كلمة الله، السلام عليكما يا بني رســـول الله، السلام عليكما يا بني وصي رسول الله، السلام عليكما يا قرتي عين فاطمة سيدة

١ - الدعاء والزيارة: ص٩٤٤-٩٤٩ ط مؤسسة البلاغ.

النساء، السلام عليكما يا بني الأئمة المعصومين، السلام عليكما وعلى آبائكما الطاهرين، السلام عليكما وعلى وَلدكما الحجة على الخلق أجمعين، السلام عليكما وعلى أرواحكما وأجسادكما وابدانكما ورحمة الله وبركاته، بأبي أنتما وأمي وأهلي ومالي وولدي يا بني رسول الله صلى الله عليه وآله اتيتكما زائرا لكما عارفا بحقكما مؤمنا بما آمنتما به كافرا بما كفرتما به محققا لما حققتما مبطلا لما أبطلتما مواليا لكما معاديا لأعدائكما ومبغضا لهم سلما لمن سالمتما محاربا لمن حاربتما عارفا بفضلكما محتملا لعلمكما محتجبا بذمتكما مؤمنا بآبائكما مصدقا بدولتكما مرتقبا لأمركما معترفا بشأنكما وبالهدى الذي أنتما عليه مستبصرا بضلالة من خالفكما وبالعمى الذي هم عليه، اسأل الله ربي وربكما أن يجعل حظي من زيارتي إياكما الصلاة على محمد وآله وأن يرزقني شفاعتكما ولا يفرق بيني وبينكما ولا يسلبني حبكما وحب آبائكما الصالحين وان يحشرني معكما ويجمع بيني وبينكما في جنته برحمته وفضله.

ثم تنكب على قبر كل واحد منهما فتقبله وتضع خدك الأيمن عليه والأيسر ثم ترفع رأسك وتقول:

اللهم ارزقني حبهم وتوفني على ولايتهم، اللهم العن ظالمي آل محمد حقهم وانتقم منهم، اللهم العن الأولين والآخرين منهم وضاعف عليهم العذاب الأليم إنك على كل شيء قدير، اللهم عجل فرج وليك وابن نبيك واجعل فرجنا مقرونا بفرجهم يا أرحم الراحمين، اللهم إني قد أتيت لزيارة هؤلاء الأئمة المعصومين رجاء لجزيل الثواب وفرارا من سوء الحساب، اللهم إني أتوجه إليك بأوليائك الدالين عليك في غفران ذنوبي وحط سيئاتي وأتوسل إليك في هذه الساعة عند أهل بيت نبيك في هذه البقعة المباركة الشريفة، اللهم فتقبل مني

وجازني على حسن نيتي وصالح عقيدتي وصحة موالاتي أفضل ما جازيت أحـــدا من عبيدك المؤمنين وأدم لي ما خولتني واستعملني صالحا فما آتيتني ولا تجعلـــني أخسر وارد إليهم وأعتق رقبتي من النار وأوسع علي من رزقك الحلال الطيـــب واجعلني من رفقاء محمد وآل محمد وحل بيني وبين معاصيك حتى لا أعصيـــك وأعني على طاعتك وطاعة أوليائك حتى لا تفقدني حيث أمرتني ولا تراني حيث نهيتني، اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لي وارحمني واعف عني وعن جميع المؤمنين والمؤمنات، اللهم صل على محمد وآل محمد وأعذني من هـــول المطلـــع ومن فزع يوم القيامة ومن شر المنقلب ومن ظلمة القبر ووحشته ومن مواقـــف الخزي في الدنيا والآخرة، اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل جـــائزتي في موقفي هذا غفرانك وتحفتك في مقامي هذا عند أئمـــتي ومـــوالي صلـــوات الله عليهم أن تقيل عثرتي وتقبل معذرتي وتتجاوز عن خطيئتي وتجعل التقـــوى زادي وما عندك خيرا لي في معادي وتحشرني في زمرة محمد صلى الله عليه وآله وتغفـــر لي ولوالدي فإنك خير مرغوب إليه وأكرم مسؤول اعتمد عليه ولكـــل وافـــد كرامة ولكل زائر جائزة فاجعل جائزتي في موقفي هـــذا غفرانـــك والجنـــة لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات، اللهم وأنا عبدك الخاطئ المذنب المقر بذنبه فأســـألك يا الله يا كريم بحق محمد وآل محمد ولا تحرمني الأجر والثواب من فضل عطـــائك وكريم تفضلك يا مولاي يا أبا الحسن علي بن محمد ويا مولاي يا أبـــا محمـــد الحسن بن علي أتيتكما زائرا لكما أتقرب إلى الله عزوجل والى رسوله وإليكمـــا والى أبيكما والى أمكما بذلك، أرجو بزيارتكما فكاك رقبتي من النار فاشـــفعا لي عند ربكما في إجابة دعائي وغفران ذنوبي وذنوب والدي وإخـــواني المؤمنـــين

وأخوتي المؤمنات يا الله يا الله يا الله يا الله يا رحمان يا رحمان يا رحمان يا رحمك لا إله إلا أنت الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضيين السبع وما فيهن وما بينهن ومـا تحتهن ورب العرش وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد النبي واله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا.

فإذا فرغت رفعت يديك إلى السماء وقلت:

اللهم أنت الرب وأنا المربوب وأنت الخالق وأنا المخلوق وأنت المالك وأنا المملوك وأنت المعطي وأنا السائل وأنت الرازق وأنا المرزوق وأنت القادر وأنا العاجز وأنت القوي وأنا الضعيف وأنت المغيث وأنا المستغيث وأنت الدائم وأنا الزائل وأنت الكبير وأنا الحقير وأنت العظيم وأنا الصغير وأنت العزيز وأنا الذليل وأنت الرفيع وأنا الوضيع وأنت المدبِّر وأنا المدبَّر وانت الباقي وأنا الفاني وأنت الديان وأنا المدان وأنت الباعث وأنا المبعوث وأنت الغني وأنا الفقير وأنت الحي وأنا الميت، تجد من تعذب يارب غيري ولا أجد من يرحمني غيرك، اللهم إني اسألك بحرمة من عاذ بذمتك ولجأ إلى عزك واستظل بفيئك واعتصم بحبلك ولم يثق إلا بك، يا جزيل العطايا يا فكاك الأسارى يا من سمى نفسه من جوده الوهاب أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ولا تردني من هذا المقام خائبا فإن هذا مقام تغفر فيه الذنوب العظام وترجى فيه الرحمة من الكريم العلام مقام لا يخيب فيه السائلون ولا يرد فيه الراغبون مقام من لاذ بمولاه رغبة وتبتل إليه رهبة مقام الخائف من يوم يقوم فيه الناس لرب العالمين ولا تنفع فيه شفاعة الشافعين إلا من أذن له الرحمان وكان من الفائزين ذلك يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم وأزلفت الجنة للمتقين وقيل لهم هذا ما كنتم

توعدون لكل أواب حفيظ من خشي الرحمان بالغيب وجاء بقلب منيب، اللهم فاجعلني من المخلصين الفائزين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم الدين وألحقني بالصالحين وأخلف على أهلي وولدي في الغابرين واجمع بيننا جميعا في مستقر من رحمتك يا أرحم الراحمين وسلمني من أهوال ما بيني وبين لقائك حتى تبلغني الدرجة التي فيها مرافقة أوليائك وأحبائك الذين عليهم دللت وبالإقتداء بهم أمرت واسقني من حوضهم مشربا رويا لا ظمأ بعده أبدا واحشرني في زمرتهم وتوفني على ملتهم واجعلني في حزبهم وعرفني وجوههم في رضوانك والجنة فإني رضيت بهم أئمة وهداة وولاة فاجعلهم أئمتي وهداتي في الدنيا والآخرة ولا تفرق بيني وبينهم طرفة عين أبدا يا أرحم الراحمين، اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم ذلي بين يديك وتضرعي إليك ووحشتي من الناس وأنسي بك يا كريم تصدق علي في هذه الساعة برحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلم بها شعثي وتبيض بها وجهي وتكرم بها مقامي وتحط بها عني وزري وتغفر بها ما مضى من ذنوبي وتعصمني بها فيما بقي من عمري وتوسع لي بها في رزقي وتمد بها في أجلي وتستعملني في ذلك كله بطاعتك وما يرضيك عني وتختم لي عملي بأحسنه وتجعل لي ثوابه الجنة وتسلك بي سبيل الصالحين وتعينني على صالح ما أعطيتني كما أعنت الصالحين على صالح ما أعطيتهم ولا تنزع مني صالح ما أعطيتنيه أبدا ولا تردني في سوء استنقذتني منه أبدا ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبدا ولا أقل من ذلك ولا أكثر يا ارحم الراحمين، اللهم صل على محمد وآل محمد وأرني الحق حقا فأتبعه والباطل باطلا فأجتنبه ولا تجعله علي متشابها فأتبع هواي بغير هدى منك

واجعل هواي متبعا لرضاك وطاعتك وخذ رضا نفسك من نفسي واهـدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

الزيارة الرابعة

للإمامين العسكريين (صلوات الله عليهما)[1]

تقف عليهما وأنت على غسل وتقول:

السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله، السلام على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، السلام على الأئمة المعصومين من ولـده المهديين الذين أمروا بطاعة الله وقربوا أولياء الله واجتنبوا معصية الله وجاهدوا أعداءه ودحضوا حزب الشيطان الرجيم وهدوا إلى الصراط المستقيم، السلام عليكما أيها الإمامان الطاهران الصديقان اللذان استنقذا المؤمنين من مخالطة الفاسقين وحقنا دماء المحبين بمداراة المبغضين، أشهد أنكما حجتا الله على عباده وسراجا أرضه وبلاده وتجرعتما في ربكما غيظ الظالمين وصبرتما في مرضاته على عناد المعاندين حتى أقمتما منار الدين وأبنتما الشك من اليقين فلعن الله مانعكما الحق والباغي عليكما من الخلق.

ثم ضع خدك الأيمن على القبر وقل:

اللهم ان هذين الإمامين قائداي وهما وبآبائهما أرجو الزلفة لديك يوم قدومي عليك، اللهم إني أشهدك ومن حضر من ملائكتك أنهما عبدان لك

---

١ - الدعاء والزيارة: ص٩٤٩-٩٥٠ ط مؤسسة البلاغ.

اصطفيتهما وفضلتهما وتعبدت خلقك بموالاتهما وأذقتهما المنية الــتي كتبت عليهما وما ذاقا فيك أعظم مما ذاقا منك وجمعتني وإياهما في الدنيا على صحة الاعتقاد في طاعتك فاجمعني وإياهما في جنتك يا من حفظ الكتر بإقامة الجدار وحرس محمدا صلى الله عليه وآله بالغار ونجى إبراهيم عليه السلام من النار، اللهم إني أبرأ إليك ممن اعتقد فيهما اللاهوت وقدم عليهما الطاغوت، اللهم العن الناصبة الجاحدين والمسرفين الغالين والشاكين المقصرين والمفوضين، اللهم إنك تسمع كلامي وترى مقامي وعلمك محيط بما خلفي وأمامي فأجرني من كل سوء يخرج ديني وأكفني كل شبهة تشكك يقيني وأشرك في دعائي إخواني ومن أمره يعنيني، اللهم ان هذا موقف خضت إليه المتالف وقطعت دونه المخاوف طلبا أن تستجيب فيه دعائي وان تضاعف فيه حسناتي وان تمحو فيه سيئاتي اللهم وأعطني فيه وإخواني من آل محمد وشيعتهم وأهل حزانتي وأولادي وقراباتي من كل خير مزلف في الدنيا ومحظ في الآخرة واصرف عن جمعنا كل شر يورث في الدنيا عدما ويحجب غيث السماء ويعقب في الآخرة ندما، اللهم صل على محمد وآل محمد واستجب وصل على محمد وآل محمد.

زيارة الوداع[1]

اذا أردت وداع الإمامين قف على ضريحهما وقل:

السلام عليكما يا وليي الله، السلام عليكما يا حجتي الله السلام عليكما يا نوري الله، السلام عليكما وعلى آبائكما وعلى أجدادكما وأولادكما، السلام عليكما وعلى أرواحكما وأجسادكما، السلام عليكما سلام مودع لا سئم ولا قال ولا مال ورحمة الله وبركاته، السلام عليكما سلام ولي غير راغب عنكما ولا مستبدل بكما غيركما ولا مؤثر عليكما يا بني رسول الله صلى الله عليه وآله أستودعكما الله وأسترعيكما وأقرأ عليكما السلام، آمنت بالله وبالرسول وبما جاء به من عند الله، اللهم صل على محمد وآل محمد وأكتبنا مع الشاهدين، اللهم لا تجعله آخر العهد مني وارددني إليهما وارزقني العود ثم العود إليهما ما أبقيتني فإن توفيتني فاحشرني معهما ومع آبائهما الأئمة الراشدين، اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل عملي واشكر سعيي وعرفني الإجابة في دعائي ولا تخيب سعيي ولا تجعله آخر العهد مني وارددني إليهما ببر وتقوى وعرفني بركة زيارتهما في الدنيا والآخرة، اللهم صل على محمد وآل محمد ولا تردني خائبا ولا خاسرا وارددني مفلحا منجحا مستجابا دعائي مرحوما صوتي مقضيا حوائجي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي واصرف عني شر كل ذي شر وشر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم.

ثم انصرف مرحوما إن شاء الله.

---

١ - الدعاء والزيارة: ص٩٥٠-٩٥١ ط مؤسسة البلاغ.

زيارته عليه السلام في يوم الخميس[١]

يوم الخميس وهو يوم الحسن بن علي صاحب العسكر (صلوات الله وسلامه عليه) وقل في زيارته عليه السلام:

(السلام عليك يا ولي الله، السلام عليك يا حجة الله وخالصته، السلام عليك. يا إمام المؤمنين ووارث المرسلين وحجة رب العالمين، صلى الله عليك وعلى آل بيتك الطاهرين، يا مولاي يا أبا محمد الحسن بن علي أنا مولى لك ولآل بيتك وهذا يومك وهو يوم الخميس وأنا ضيفك فيه ومستجير بك فيه فأحسن ضيافتي وإجارتي بحق آل بيتك الطيبين الطاهرين).

❁❁❁

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وأهل بيته المعصومين.

قم المقدسة

ام محمد حسين الشيرازي

---

١ - الدعاء والزيارة: ص١٠٤٢ ط موسسة البلاغ.

الفهرس

من كلمات

الإمام الحسن العسكري ﷺ